

موسوعة الزيارات

زيارة عاشوراء

دراسة السند ... وتحليل المضمون

جعفر التبريزي

منشورات دار الصديقة الشهيدة عليها السلام

سرشناسه : تبریزی، جعفر، ۱۳۴۵ -
عنوان قراردادی : زیارتنامه عاشورا، شرح
عنوان و نام پدیدآور : زیارة عاشوراء دراسة السند ... و تحلیل المضمون/ جعفر التبریزی.
مشخصات نشر : قم: دارالصدیقه الشهیده، ۱۴۳۲ ق. = ۱۳۹۰.
مشخصات ظاهری : ۳۹۲ ص.
فروست : موسوعة الزیارات.
شابک : 978-600-6226-18-7
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.
موضوع : زیارتنامه عاشورا -- نقد و تفسیر
رده بندی کنگره : ۱۳۹۰ ۱۵۷/۳۷۱/۶۰۲BP
رده بندی دیوبی : ۳۹۷/۷۷۷
شماره کتابشناسی : ۴۱۸۲۹۲۲



دَارُالْصِّدِّيقَةِ الشَّهِيدَةِ (سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهَا)

● اسم الكتاب: زیارة عاشوراء دراسة السند... وتحليل المضمون

● المؤلف: جعفر التبریزی

● الطبعة: الأولى

● المطبعة: نینوا

● شابک: ۹۷۸-۶۰۰-۶۲۲۶-۱۸-۷

● تاریخ النشر: ۱۴۳۲ هـ. ق - ۱۳۹۰ هـ. ش

● عدد المطبوع: ۲۰۰۰ مجلد ● السعر: ۴۰۰۰ تومان

● www.tabrizi.org

● العنوان: مدرس الاستاد الفقهاء و المجتهدين ميرزا جواد التبریزی رحمته الله

● قم المقدسه - شارع المعلم - فرع ۱۷ - رقم البنايه ۲۵

● تليفون المدرس: ۷۷۴۴۲۸۶ - ۷۷۳۳۴۱۹ - ۷۷۴۳۹۳۹ - ۷۷۴۳۹۳۹ - ۰۰۹۸۲۵۱

● تليفون دارالصدیقه الشهیده (ع.ع.ع.): ۷۷۳۳۱۵۳ - ۷۷۳۹۰۰۵ - ۰۰۹۸۲۵۱

● فاكس المدرس: ۷۷۴۳۷۴۳ - ۰۰۹۸۲۵۱

● فاكس دارالصدیقه الشهیده (ع.ع.ع.): ۷۸۳۱۲۷۲ - ۰۰۹۸۲۵۱

● بريد الكتروني: tabrizi-mktab-qom@hotmail.com

tabrizi_Live@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق
أجمعين محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد: فقد بات من المعروف الذي لا يحتاج إلى بيان ما تتعرض له
الطائفة الشيعية من حملات ظالمة ومشبوهة من الداخل والخارج؛
بهدف تشويه هذا المذهب الأصيل وطمس معالمه، وقد تمثلت هذه
الحملات بأشكال مختلفة؛ منها التشكيك في معالم المذهب وركائزه
الأساسية، وفي هذا السياق جاء التشكيك بزيارة عاشوراء الشريفة، فقد
قام البعض ممن ينقصه العلم والفضل بالتشكيك في صحة هذه الزيارة
سنداً ومضموناً؛ فأريت من الواجب عليّ التصدي للدفاع عن هذه
الزيارة الكريمة وتفنيدها ما يقال حولها من شبّهات، فبادرت إلى جمع
كل ما يتعلق بهذا الموضوع، ودرست السند دراسة مفصّلة، فكان هذا
الكتاب الذي بين يديك، ولا أدعي فيه الكمال؛ فالكمال لله وحده،
ولكنني بذلت جهدي لأشارك - ولو بشيء بسيط - في خدمة هذا
المذهب الحق، وأسأل الله تعالى أن يجعله ذخراً لي يوم ألقاه، إنه وحده
القادر على ذلك، وهو ولي التوفيق.

جعفر التبريزي

١/ ربيع ٢ / ١٤٣٢ هـ

فضيلة زيارة عاشوراء

«قال صالح بن عقبه وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمد الحضرمي: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): علّمني دعاء أدعو به ذلك اليوم إذا أنا زرتَه من قرب ودعاءً أدعو به إذا لم أزره من قرب وأومات من بعد البلاد ومن داري بالسلام إليه. قال: فقال لي: يا علقمة إذا أنت صلّيت الركعتين بعد أن توميء إليه بالسلام، فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير هذا القول (أي الزيارة الآتية)، فإنك إذا قلت ذلك، فقد دعوت بما يدعو به زوّاره من الملائكة، وكتب الله لك مئة ألف ألف درجة، وكنت كمن استشهد مع الحسين (عليه السلام) حتى تشاركهم في درجاتهم، ولا تعرف إلا في الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كل نبيّ وكل رسول وزيارة كل من زار الحسين (عليه السلام) منذ يوم قتل عليه السلام وعلى أهل بيته^(١)»:

^(١) مصباح المتهجد، ص ٥٣٦ - ٥٣٧.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ (١) وَالْوَتَرَ الْمُؤْتُورَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ...» (٢).

«قال علقمة: قال ابو جعفر (عليه السلام): وإن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة في دارك فافعل ولك ثواب جميع ذلك» (٣).

وروى محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمال وعندنا جماعة من أصحابنا إلى الغري بعد ما خرج ابو عبد الله (عليه السلام)، فسرنا من الحيرة إلى المدينة، فلما فرغنا من الزيارة [أي زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام)] صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، فقال لنا: تزورون الحسين (عليه السلام) من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين (عليه

(١) وقد جاء في كامل الزيارات بدل هذه الفقرة فقرة: «خيرة الله وابن خيرته».

(٢) مصباح المتعجب، ص ٥٣٧.

(٣) مصباح المتعجب، ص ٥٣٩.

٨ جعفر التبريزي

السلام)، من هيهنا أو ما إليه ابو عبدالله الصادق (عليه السلام) وأنا معه.

قال [سيف بن عميره]: فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر (عليه السلام) في يوم عاشوراء، ثم صلى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) وودّع في دبرها أمير المؤمنين (عليه السلام) و...^(١).

زيارة الإمام الحسين عليه السلام أفضل الأعمال

«عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن زيارة قبر الحسين (عليه السلام)، قال: أنه أفضل ما يكون من الأعمال»^(٢).

«عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من أحب الأعمال إلى الله تعالى زيارة قبر الحسين (عليه السلام)، وأفضل الأعمال

^(١) مصباح المتهجد، ص ٥٤٠.

^(٢) كامل الزيارات، ص ٢٧٦، ح ٤٣١؛ وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٩٩؛ بحار الانوار، ج ٩٨، ص ٤٩.

عندالله إدخال السرور على المؤمن، وأقرب ما يكون العبد الى الله تعالى هو ساجد باك؛^(١)

«عن معاوية بن وهب قال: استأذنت عن أبي عبدالله(عليه السلام) فقبل لي: أدخل، فدخلت فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته فسمعتة، وهو يناجي ربه ويقول: «يا مَنْ خصنا بالكرامة؛ وخصنا بالوصية؛ ووعدنا بالشفاعة؛ وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي؛ وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني ولزوار قبر أبي [عبدالله]؛ الحسين(عليه السلام)، الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبةً في برنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك صلواتك عليه وآله، وإجابةً منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدوتنا، أرادوا بذلك رضاك، فكافهم عنا بالرضوان، واكلاهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف واصحبهم، واكفهم شر كل جبار عنيد؛ وكل ضعيف من خلقك وشديد، وشر شياطين الإنس والجن،

^(١) كامل الزيارات، ص ٢٧٧، ح ٤٣٤؛ وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٩٩.

١٠ جعفر التبريزي

واعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم.

اللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَيْهِمْ خُرُوجَهُمْ، فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ الشُّخُوصِ إِلَيْنَا خِلَافًا مِنْهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفْنَا، فَارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوهَ الَّتِي غَيَّرْتَهَا الشَّمْسُ، وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَقَلَّبَتْ عَلَى حَفْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَارْحَمْ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي جَرَّتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا، وَارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزَعَتْ وَاخْتَرَقَتْ لَنَا، وَارْحَمْ تِلْكَ الصَّرِخَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَوْدَعَكَ تِلْكَ الْأَنْفُسَ وَتِلْكَ الْأَبْدَانَ حَتَّى نُوَافِيَهُمْ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ [الأكبر].

فما زال (عليه السلام) وهو ساجدٌ يدعو بهذا الدعاء، فلمَّا انصرف قلت: جعلت فداك لو أنّ هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله عزّ وجلّ لظننت أنّ النار لا تطعم منه شيئاً!! والله لقد تمنّيت أنّي كنت زرته ولم أحجّ، فقال لي: ما أقربك منه؛ فما الذي يمنعك من إتيانه؟ ثمّ قال: يا معاوية لم تدع ذلك، قلت: جعلت فداك لم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا كلّهُ؟ فقال:

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١١

يا معاوية [و] من يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم
في الأرض؛^(١)

آثار زيارة سيد الشهداء امام الحسين (عليه السلام) من كلام المعصومين

١- يحتاج الإنسان المؤمن دائماً في أعماله إلى أن يحفظ
الله تعالى له شخصيته وأهله وأن يجعله سعيداً:

«عن عبدالله بن هلال، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت
له: جعلت فداك ما أدنى لزائر قبر الحسين (عليه السلام)؟ فقال
لي: يا عبدالله إن أدنى ما يكون له أن الله يحفظه في نفسه وأهله
حتى يردّه إلى أهله، فإذا كان يوم القيامة كان الله الحافظ له؛^(٢)

٢- بلغت زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) من الفضيلة أن
ساواها الإمام الصادق (عليه السلام) بزيارة الله في عرشه:

^(١) الكافي، ج ٤، ص ٥٨٣؛ وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤١١.

^(٢) كامل الزيارات، ص ٢٥٥، ح ٣٨٢؛ مستدرک الوسائل، ج ١٠، ص ٢٤٠.

«عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما لمن زار قبر الحسين (عليه السلام)؟ قال: كان كمن زار الله في عرشه، قال: قلت: ما لمن زار احداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله (صلى الله عليه وآله)»^(١)

٣- كل مؤمن يحتاج إلى قضاء حوائجه وتنفيس كربته وقد جعل الله تعالى ذلك من آثار زيارة الحسين (عليه السلام):
«عن فضيل بن يسار قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): انّ إلى جانبكم قبراً ما أتاه مكروب إلاّ نفس الله كربته، وقضى حاجته»^(٢)

«عن أبي الصباح الكنانيّ قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنّ إلى جانبكم قبراً ما أتاه مكروب إلاّ نفس الله كربته، وقضى حاجته، وانّ عنده أربعة آلاف ملك منذ [يوم] قبض شعناً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، فمن زاره شيّعوه إلى مأمنه، ومن مرض عادوه، ومن مات اتّبعوا جنازته»^(٣)

^(١) كامل الزيارات، ص ٢٧٨، ح ٤٣٧؛ منهاج الصالحين، ج ١، ص ٣٦٣.

^(٢) كامل الزيارات، ص ٣١٢، ح ٥٢٧؛ مستدرک الوسائل، ج ١٠، ص ٢٣٨.

^(٣) كامل الزيارات، ص ٣١٢، ح ٥٢٨؛ و ص ٣٥٠.

«عن عبد الله بن مسكان قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):
إنّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوّار قبر الحسين (عليه السلام) قبل
أهل عرفات، ويقضى حوائجهم، ويغفر ذنوبهم، ويشفّعهم في
مسائلهم، ثمّ يشي بأهل عرفات فيفعل بهم ذلك»^(٢).

٤- زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) باب من ابواب
الفضل الإلهي إذ انها سبب في زيادة الرزق وطول العمر ودفع
البلاء وو ...

«عن عبد الملك الخثعمي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:
قال لي : يا عبد الملك لا تدع زيارة الحسين بن علي (عليه
السلام) ومُر اصحابك بذلك، يمدّ الله في عمرك ويزيد في
رزقك ويحييك الله سعيداً ولا تموت إلا سعيداً ويكتبك
سعيداً»^(١)

«عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن
الحسين صاحب كربلاء قتل مظلوماً مكروباً عطشاناً لهفاناً،
وحقّ على الله عزّ وجلّ أن لا يأتيه لهفان، ولا مكروب

^(٢) كامل الزيارات، ص ٣٠٩، ح ٥٢٢؛ وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ٣٦٣.

^(١) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص ٢٨٦، ح ٤٦١، بحار الأنوار ج ٩٨، ص ٤٧.

ولا مذنب ولا مغموم ولا عطشان ولا ذو عاهة ثمّ دعا عنده
وتقرّب بالحسين (عليه السلام) الى الله عزّ وجلّ إلاّ نفس الله
كربته، وأعطاه مسألته، وغفر ذنبه ومدّ في عمره، وبسط
في رزقه، فاعتبروا يا أولي الأبصار؛^(١)

٥- ونحن نعلم أن الشيطان يترصد الإنسان دائماً، ولذا
يسعى المؤمنون دائماً إلى أن يكونوا في مأمن من مكائده
وحبائله، ولكن الشيطان قد ينتصر في بعض الأحيان فيوقع
المؤمنين في الذنب وإن من أفضل الوسائل التي يمحي بها
الذنب هو زيارة سيد الشهداء (عليه السلام).

«عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في
حديث - قال: ومن زار قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً
بحقّه، كتب الله له ثواب ألف حجّة مقبولة، وغفر له ما
تقدّم من ذنبه وما تأخر؛^(٢)

١ . بحار الانوار، ج ٩٨، ص ٤٦ مع اختلاف يسير ؛ كامل الزيارات، ص ٣١٣، ح
٥٣١.

٢ . وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٤٦ ؛ امالي الطوسي، ص ٢١٥ .

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٥

«عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أتى قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقه غفر [الله] له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر؛^(١)

«عن مثنى الحناط، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: من أتى قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقه، غفر [الله] له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر؛^(٢)

«عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - فإذا انقلبت من عند قبر الحسين (عليه السلام) ناداك مناد لو سمعت مقالته لأقمت عمرك عند قبر الحسين (عليه السلام) وهو يقول: طوبى لك أيها العبد؛ قد غنمت وسلمت، قد غُفرك ما سلف فاستأنف العمل - وذكر الحديث بطوله - ؛^(٣)

^(١) جواهر الكلام، ج ٢٠، ص ٩٧؛ الكافي، ج ٤، ص ٥٨٢.

^(٢) كامل الزيارات، ص ٢٦٤، ح ٤٠١؛ ثواب الاعمال، ص ٨٥.

^(٣) كامل الزيارات، ص ٢٨٨، ح ٤٦٥؛ مستدرک الوسائل، ج ١٠، ص ٢٤٨.

٦- ومن نعم الله تعالى التي وهبها لزائر الحسين (عليه السلام) هو أن أيام الزيارة لا تُحسب من أيام العمر

«عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه (عليه السلام) قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): إن أيام زائري الحسين (عليه السلام) لا تحسب من أعمارهم ولا تعدّ من آجالهم»^(١)

«عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوّار قبر الحسين (عليه السلام) عشية عرفة، قال: قلت: قبل نظره لأهل الموقف؟ قال: نعم، قلت: كيف ذلك؟ قال: لأنّ في اولئك أولاد زنا؛ وليس في هؤلاء أولاد زنا»^(٢).

^(١) كامل الزيارات، ص ٢٥٩، ح ٣٩١؛ جامع احاديث الشيعة، ج ١٢، ص ٣٨٢.

^(٢) كامل الزيارات، ص ٣١٧، ح ٥٣٨؛ معاني الاخبار، ص ٣٩٢؛ جامع احاديث

الشيعة، ج ١٢، ص ٤٠٥.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٧

٧- أقل ما يُعطى لزائر الحسين (عليه السلام) هو الحفظ من
البلاء وأن تكون عاقبته في ظل اللطف الإلهي:

«عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)
قال: مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين (عليه السلام) فإنّ
إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع
السوء، وإتيانه مفروض على كل مؤمن يقر للحسين
بالإمامة من الله»^(١)

٨- وما دام الإنسان دائماً باحثاً عن الخير والبركة فإن زائر
الحسين (عليه السلام) ممن تشمله الخيرات والبركات الإلهية:

«عن عبدالله الطحان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)
قال: سمعته يقول: ما من أحد يوم القيامة إلا وهو يتمنى
أنّه زوار الحسين بن علي (عليهما السلام) لما يرى لما
يصنع بزوار الحسين بن علي من كرامتهم على الله»^(٢)

^(١) وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ٣٤٦؛ بحار الانوار، ج ٩٨، ص ٤.

^(٢) كامل الزيارات، ص ٢٥٨، ح ٣٨٨؛ وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٢٤.

«عن صالح بن ميثم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من سرّه أن يكون على موائد النور يوم القيامة، فليكن من زوار الحسين بن علي (عليهما السلام)؛^(١)»

«عن أبي اسامة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من أراد أن يكون في جوار نبيه وجوار علي وفاطمة فلا يدع زيارة الحسين (عليهم السلام)»^(٢).

٩ - لقد ساوى الإمام الصادق (عليه السلام) زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) بحج بيت الله الحرام فقد ورد:

«عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: زيارة الحسين (عليه السلام) تعدل عشرين حجّة، وأفضل من عشرين حجّة»^(٣)؛

^(١) كامل الزيارات، ص ٢٥٨، ح ٣٨٩؛ وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٢٤.

^(٢) كامل الزيارات، ص ٢٦٠، ح ٣٩٢.

^(٣) كامل الزيارات، ص ٣٠٢، ح ٥٠٦.

«عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من أتى قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقه، غفر [الله] له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»^(١)

«محمد بن أبي جرير القميّ قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول لأبي: من زار الحسين بن علي (عليهما السلام) عارفاً بحقه، كان من محدثي الله فوق عرشه، ثم قرأ: ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر»^(٢).

«عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: من أتى قبر الحسين (عليه السلام) كتبه الله في عليّين؛^(٣)

«عن عبدالله بن ميمون القداح، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين (عليه السلام) زائراً عارفاً بحقه غير مستكف ولا مستكبر؟ قال: يكتب له ألف

^(١) كامل الزيارات، ص ٢٦٤، ح ٤٠٠.

^(٢) كامل الزيارات، ص ٢٦٨، ح ٤١٤؛ سورة القمر، الآية ٥٤ - ٥٥.

^(٣) كامل الزيارات، ص ٢٨٠، ح ٤٤١؛ وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ٣٣٠.

٢٠ جعفر التبريزي

حجّة وألف عمرة مبرورة، وان كان شقيّاً كتب سعيداً، ولم
يزل يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ؛^(١)

«عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)
قال: قال لي: يا معاوية لا تدع زيارة الحسين (عليه
السلام) لخوف، فانّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى
أنّ قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك
وسوادك فيمن يدعو له رسول الله (صلى الله عليه وآله)
وعليّ وفاطمة والائمة (عليهم السلام)؟ أما تحب أن تكون
ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر له ذنوب سبعين
سنة؟ أما تحب أن تكون ممن يخرج من الدُّنيا وليس
عليه ذنب تتبع به؟ أما تحب أن تكون غداً ممن يصفحه
رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟»^(٢).

^(١) كامل الزيارات، ص ٢٧٤، ح ٤٢٦؛ جامع احاديث الشيعة، ج ١٢، ص ٣٩٩؛
وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٥٤.

^(٢) كامل الزيارات، ص ٢٣٠، ح ٣٣٨؛ بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٩ و ٥٣.

١٠- إن من مسلمات الدين هو الاعتقاد بوجود عذاب القبر والقيامة ونار جهنم، وقد أوضحت الروايات أن وقوع ذلك من الحتميات، ولذا يسعى المؤمن دائماً إلى أن يدفع عن نفسه هذه العقوبات الإلهية، وتشير الروايات إلى أن أفضل الطرق لتجنب ذلك هو زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) فهي ضمان للخلاص من عذاب القبر ومن نار جهنم والنجاة يوم القيامة:

«عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله؛ أو أبا جعفر (عليهما السلام) يقول: من أحب أن يكون مسكنه الجنة ومأواه الجنة فلا يدع زيارة المظلوم، قلت: من هو؟ قال: الحسين بن علي (عليهما السلام) صاحب كربلا، من أتاه شوقاً إليه وحباً لرسول الله وحباً لفاطمة وحباً لأئمة المؤمنين، أقعده الله على موائد الجنة، يأكل معهم والناس في الحساب؛^(١)

^(١) كامل الزيارات، ص ٢٦١، ح ٣٩٣؛ ص ٢٦٩، ح ٤١٦؛ وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٩٦.

«عن عبدالله بن زرارَةَ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: إن لزوار الحسين بن علي (عليهما السلام) يوم القيامة فضلاً على الناس، قلت: وما فضلهم؟ قال: يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاماً وسائر الناس في الحساب والموقف؛^(١)

«عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): من زار قبر الحسين (عليه السلام) لله وفي الله، اعتقه الله من النار وآمنه يوم الفزع الأكبر، ولم يسأل الله تعالى حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطاه؛^(٢)

«عن أبي اسامة زيد الشحام قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: من أتى قبر الحسين (عليه السلام) تشوقاً إليه كتبه الله من الأمنين يوم القيامة، وأعطى كتابه بيمينه، وكان تحت لواء الحسين (عليه

(١) كامل الزيارات، ص ٢٦٢، ح ٣٩٥؛ وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٢٥.

(٢) كامل الزيارات، ص ٢٧٦، ح ٤٣٠؛ وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٩٩.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٣

السلام) حتّى يدخل الجنة، فيسكنه في درجته ان الله
سميع عليم»^(١).

ونحن عازمون على دراسة الأحاديث الشريفة الواردة في
شأن زيارة عاشوراء وكذلك سنقوم بحول الله تعالى
بدراسة سند هذه الزيارة العظيمة في هذا الكتيب الذي
بين يديك.

* * *

^(١) كامل الزيارات، ص ٢٧٠، ح ٤١٨؛ وسائل الشيعة، ج ١٠، ص ٣٨٨، ح ٤.

مشروعية البكاء على الإمام الحسين عليه السلام

عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال : قال الرضا (عليه السلام) : إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال ، فاستحلت فيه دماءنا ، وهتكت فيه حرمتنا ، وسبى فيه ذرارينا ونساءنا ، وأضرمت النيران في مضاربنا ، وانتهب ما فيها من ثقلنا ، ولم ترع لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حرمة في أمرنا . إن يوم الحسين أقرح جفوننا ، وأسبل دموعنا ، وأذل عزيزنا ، بأرض كرب وبلاء ، أورثتنا الكرب والبلاء ، إلى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ، فإن البكاء يحط الذنوب العظام . ثم قال (عليه السلام) : كان أبي (صلوات الله عليه) إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا ، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام ، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ، ويقول : هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (صلوات الله عليه)^(١) .

^(١) أمالي الصدوق، ص ١٩٠.

بكاء الرسول ﷺ لمصائب الحسين عليه السلام

وعن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : زارنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أهدت لنا أم أيمن لبنا وزبدا وتمرا ، فقدمنا منه ، فأكل ثم قام إلى زاوية البيت ، فصلى ركعات ، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا ، فلم يسأله أحد منا اجلالا واعظاما له ، فقام الحسين (عليه السلام) وقعد في حجره فقال : يا ابه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشئ كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا ، فما أبكاك ، فقال : يا بني أتاني جبرئيل (عليه السلام) آنفا فأخبرني انكم قتلي وان مصارعكم شتى . فقال : يا ابه فما لمن يزور قبورنا على تشتها ، فقال : يا بني أولئك طوائف من أمتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة ، وحقيق علي ان اتهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة ومن ذنوبهم ، ويسكنهم الله الجنة^(١)

^(١) كامل الزيارات، ص ١٢٥.

وما رواه عبد الله ابن بكير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : دخلت فاطمة (عليها السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعيناه تدمع ، فسألته : مالك ، فقال : ان جبرئيل (عليه السلام) أخبرني ان أمي تقتل حسينا ، فجزعت و شق عليها ، فأخبرها بمن يملك من ولدها ، فطابت نفسها وسكنت^(١)

وما رواه المعلي بن خنيس ، قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصبح صباحا فرأته فاطمة باكية حزينا ، فقالت : مالك يا رسول الله ، فأبى ان يخبرها ، فقالت : لا آكل ولا اشرب حتى تخبرني ، فقال : ان جبرئيل (عليه السلام) أتاني بالتربة التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد ، ولم تكن تحمل بالحسين (عليه السلام) ، وهذه تربته^(٢) .

(١) نفس المصدر.

(٢) المصدر السابق، ص ١٣٢.

بكاء امير المؤمنين عليه السلام على الامام الحسين عليه السلام

روى الشيخ الصدوق في أماليه بسنده عن ابن عباس ، قال :
كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في خروجه إلى صفين ،
فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات ، قال بأعلى صوته : يا بن
عباس ، أتعرف هذا الموضع ؟ فقلت له : ما أعرفه ، يا أمير
المؤمنين . فقال علي (عليه السلام) : لو عرفته كمعرفتي لم
تكن تجوزه حتى تبكي بكائي . قال : فبكى طويلا حتى
اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره ، وبكىنا معا ، وهو
يقول : أوه أوه ، مالي ولآل أبي سفيان ، مالي ولآل حرب ،
حزب الشيطان ، وأولياء الكفر ، صبرا - يا أبا عبد الله - فقد
لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم ^(١) .

وقال العلامة المجلسي (رحمه الله) : وروي في بعض
الكتب المعتبرة عن لوط بن يحيى ، عن عبد الله بن قيس قال :
كنت مع من غزى مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين وقد
أخذ أبو أيوب الأعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى
المسلمون العطش فأرسل فوارس على كشفه فأنحرفوا خائبين ،

^(١) أمالي الصدوق، ص ٦٩٤.

فضاق صدره ، فقال له ولده الحسين عليه السلام أمضي إليه يا أبتاه ؟ فقال : امض يا ولدي ، فمضى مع فوارس فهزم أبا أيوب عن الماء ، وبنى خيمته وحط فوارسه ، وأتى إلى أبيه وأخبره . فبكى علي عليه السلام فقيل له : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ وهذا أول فتح ببركة الحسين عليه السلام فقال : ذكرت أنه سيقتل عطشاناً بطف كربلا ، حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول : " الظليمة الظليمة لأمة قتلت ابن بنت نبيها " ^(١)

بكاء الصديقة الزهراء عليها السلام على الحسين عليه السلام

عن أبي بصير ، قال : كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) أحدثه ، فدخل عليه ابنه فقال له : مرحبا ، وضمه وقبله ، وقال : حقر الله من حقركم وانتقم ممن وتركم ، وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم ، وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرًا ، فقد طال بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصديقين والشهداء وملائكة السماء . ثم بكى وقال : يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم

^(١) بحار الأنوار، ج ٣٣ ص ٢٦٦.

واليهم ، يا أبا بصير ان فاطمة (عليهما السلام) لتبكيه وتشهق
فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا
لذلك مخافة ان يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل
الأرض فيكبحونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من
أبوابها مخافة على أهل الأرض ، فلا تسكن حتى يسكن صوت
فاطمة . وان البحار تكاد ان تنفتق فيدخل بعضها على بعض ،
وما منها قطرة الا بها ملك موكل ، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ
نارها بأجنحته ، وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا وما
فيها ومن على الأرض ، فلا تزال الملائكة مشفقين ، يكونه
لبكائها ، ويدعون الله ويتضرعون إليه ، ويتضرع أهل العرش
ومن حوله ، وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة
على أهل الأرض ، ولو أن صوتا من أصواتهم يصل إلى
الأرض لصعق أهل الأرض ، وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض
باهلها . قلت : جعلت فداك ان هذا الامر عظيم ، قال : غيره
أعظم منه ما لم تسمعه ، ثم قال لي : يا أبا بصير اما تحب أن
تكون فيمن يسعد فاطمة (عليهما السلام) ، فبكيت حين قالها
فما قدرت على المنطق ، وما قدرت على كلامي من البكاء ،
ثم قام إلى المصلي يدعو ، فخرجت من عنده على تلك الحال ،

٣٠ جعفر التبريزي

فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم ، وأصبحت صائما وجلا
حتى أتيته ، فلما رأته قد سكن سكنت ، وحمدت الله حيث لم
تنزل بي عقوبة^(١)

بكاء الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام

عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن علي بن أبي
طالب (عليه السلام) ، قال : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين
عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، إذا التفت إلينا فبكي ،
فقلت : ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال : أبكي مما يصنع بكم
بعدي . فقلت : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال : أبكي من ضربتك
على القرن ، ولطم فاطمة خدها ، وطعنة الحسن في الفخذ ،
والسم الذي يسقى ، وقتل الحسين . قال : فبكى أهل البيت
جميعا ، فقلت : يا رسول الله ، ما خلقنا ربنا إلا للبلاء ! قال :
ابشر يا علي ، فإن الله عز وجل قد عهد إلي أنه لا يحبك إلا
مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق^(٢)

(١) كامل الزيارات، ص ١٦٩.

(٢) أمالي الصدوق، ص ١٩٧.

بكاء الإمام السجاد عليه السلام

عن أبي داود المسترق ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : بكى علي بن الحسين على أبيه حسين بن علي (عليهما السلام) عشرين سنة أو أربعين سنة ، وما وضع بين يديه طعاما الا بكى على الحسين ، حتى قال له مولى له : جعلت فداك يا بن رسول الله اني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ، قال : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله واعلم من الله مالا تعلمون ، اني لم أذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني العبرة لذلك^(١)

بكاء الإمام الباقر عليه السلام على الإمام الحسين عليه السلام

الكميت بن أبي المستهل قال : دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام فقلت : يا ابن رسول الله اني قد قلت فيكم أبياتا أفتأذن لي في إنشادها . فقال : إنها أيام البيض . قلت : فهو فيكم خاصة . قال : هات ، فأنشأت أقول :

^(١) كامل الزيارات، ص ٢١٣.

٣٢ جعفر التبريزي

أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرف وألوان
لتسعة بالطف قد غودروا صاروا جميعا رهن أكفان

فبكى عليه السلام وبكى أبو عبد الله وسمعت جارية تبكي
من وراء الخباء ، فلما بلغت إلى قولي :

وستة لا يجارى بهم بنو عقيل خير فتیان
ثم علي الخير مولاكم ذكرهم هيح أحزاني

فبكى ثم قال عليه السلام : ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا
عنده فخرج من عينيه ماء ولو قدر مثل جناح البعوضة إلا بنى
الله له بيتا في الجنة وجعل ذلك حجابا بينه وبين النار ، فلما
بلغت إلى قولي :

من كان مسرورا بما مسكم أو شامتا يوما من الآن
فقد ذلتم بعد عز فما أذفع ضيما حين يغشاني

أخذ بيدي وقال : اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما
تأخر^(١)

^(١) كفاية الأثر، ٢٤٨ - ٢٤٩.

بكاء الإمام الصادق عليه السلام على الإمام الحسين عليه السلام

عن أبي هارون المكفوف ، قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : يا أبا هارون أنشدني في الحسين (عليه السلام) ، قال : فأنشدته ، فبكى ، فقال : أنشدني كما تنشدون - يعني بالرقّة - قال : فأنشدته :

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكية

قال : فبكى ، ثم قال : زدني ، قال : فأنشدته القصيدة الأخرى ، قال : فبكى ، وسمعت البكاء من خلف الستر ، قال : فلما فرغت قال لي : يا أبا هارون من أنشد في الحسين (عليه السلام) شعرا فبكى وأبكى عشرا كتبت له الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعرا فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعرا فبكى وأبكى واحدا كتبت لهما الجنة ، ومن ذكر الحسين (عليه السلام) عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة^(١) .

^(١) كامل الزيارات، ص ٢٠٤.

بكاء الإمام موسى الكاظم عليه السلام

روى الشيخ الصدوق (رحمه الله) بسنده عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرضا (عليه السلام): إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستحلت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حرمة في أمرنا. إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا، بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء، إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإن البكاء يحط الذنوب العظام. ثم قال (عليه السلام): كان أبي (صلوات الله عليه) إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (صلوات الله عليه) ^(١).

^(١) أمالي الصدوق، ص ١٩٠.

بكاء الإمام الرضا عليه السلام على الإمام الحسين عليه السلام

يقول دعبل الخراعي قال : دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام في مثل هذه الأيام فرأيتَه جالسا جلسة الحزين الكئيب ، وأصحابه من حوله ، فلما رأني مقبلا قال لي : مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده ولسانه ، ثم إنه وسع لي في مجلسه وأجلسني إلى جانبه ، ثم قال لي : يا دعبل أحب أن تنشدني شعرا فان هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت ، وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصا بني أمية ، يا دعبل من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحدا كان أجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا ، يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة، ثم إنه عليه السلام نهض ، وضرب سترنا بيننا وبين حرمه ، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام ثم التفت إلي وقال لي : يا دعبل ارث الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا ، فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت، قال دعبل : فاستعبرت وسالت عبرتي وأنشأت أقول :

أفطم لو خلت الحسين مجدلا
 إذا للطمت الخد فاطم عنده
 أفطم قومي يا ابنة الخير وانديبي
 قبور بكوفان وأخرى بطيبة
 قبور بيطن النهر من جنب كربلا
 توافوا عطاشى بالعراء فليتنى
 إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم
 إذا فخرُوا يوماً أتوا بمحمد
 وعدوا عليا ذا المناقب والعللا
 وحمزة والعباس ذا الدين والتقى
 أولئك مشؤومون هنداً وحربها
 هم منعوا الآباء من أخذ حقهم
 سأكبهم ما حج لله راكب
 فيا عين بكيمهم وجودي بعبرة
 بنات زياد في القصور مصونة
 وآل زياد في الحصون منيعة
 ديار رسول الله أصبحن بلقعا
 وآل رسول الله نحف جسومهم
 وآل رسول الله تدمى نحورهم
 وآل رسول الله تسبى حريمهم

وقد مات عطشانا بشط فرات
 وأجريت دمع العين في الوجنات
 نجوم سماوات بأرض فلاة
 وأخرى بفتح نالها صلواتي
 معرسهم فيها بشط فرات
 توفيت فيهم قبل حين وفاتي
 سقتني بكأس النكل والفضعات
 وجبريل والقرآن والسورات
 وفاطمة الزهراء خير بنات
 وجعفرها الطيار في الحجبات
 سمية من نوكى ومن قذرات
 وهم تركوا الأبناء رهن شتات
 وما ناح قمري على الشجرات
 فقد آن للتسكاب والهملات
 وآل رسول الله منهتكات
 وآل رسول الله في الفلوات
 وآل زياد تسكن الحجرات
 وآل زياد غلظ القصرات
 وآل زياد ربة الحجلات
 وآل زياد آمنوا السريات

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٣٧

إذا وتروا مدوا إلى واتريهم أكفا من الأوتار منقبضات
سأبكيهم ما ذر في الأرض شارق ونادى منادي الخير للصلوات
وما طلعت شمس وحن غروبها وبالليل أبكيهم وبالغدوات

بكاء الإمام المهدي عليه السلام على جده الحسين عليه السلام

فقد خاطب جده الحسين (عليه السلام) كما جاء في زيارة
الناحية المقدسة: « فلأندبنك صباحا ومساء ولأبكين لك بدل
الدموع دما، حسرة عليك، وتأسفاً على ما دهاك، وتلهفاً، حتى
أموت بلوعة المصاب، وغصة الاكئاب ... »^(١)

* * *

^(١) المزار الكبير، ص ٤٩٦.

حديث زيارة عاشوراء

يقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتابه
(مصباح المتعبد):

«روي محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: من زار الحسين بن علي (عليهما السلام) في يوم عاشوراء [من المحرم]^(١) حتى يظل عنده باكياً، لقي الله عز وجل يوم^(٢) يلقاه بثواب ألفي^(٣) حجة وألفي عمرة وألفي غزوة، ثواب كل غزوة وحجة وعمرة كثواب من حج واعتمر وغزى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومع الأئمة الراشدين؛ «قال: قلت: جعلت فداك فما لمن كان في بعيد البلاد وأقاصيه ولم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم؟ قال: إذا كان كذلك برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره، وأوماً إليه بالسلام، واجتهد في الدعاء على قاتله وصلى بعده ركعتين، وليكن ذلك في صدر النهار قبل أن

^(١) ما بين المعقوفتين مأخوذ عن كامل الزيارات.

^(٢) يوم القيامة .

^(٣) وفي كامل الزيارات «ألفي الف حجة وألفي الف عمرة و...».

ترول الشمس، ثم ليندب الحسين (عليه السلام) ويبكيه ويأمر من في داره ممن لا يتقيه بالبكاء عليه ويقيم في داره المصيبة بإظهار الجزع عليه، وليعز بعضهم بعضاً بمصائبهم بالحسين (عليه السلام) وأنا الضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله تعالى جميع ذلك، قلت: جعلت فداك أنت الضامن ذلك لهم والزعيم؟ قال: أنا الضامن وأنا الزعيم لمن فعل ذلك؛ «قلت: فكيف يعزى بعضنا بعضاً؟ قال: تقولون: أعظم الله أجورنا بمصائبنا بالحسين (عليه السلام) وجعلنا وإياكم من الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد (عليهم السلام). وإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فإنه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن، فإن قضيت لم يبارك له فيها ولم ير فيها رشداً، ولا يدخرن أحدكم لمنزله فيه شيئاً، فمن ادخر في ذلك اليوم شيئاً لم يبارك له فيما ادخره ولم يبارك له في أهله. فإذا فعلوا ذلك كتب الله تعالى لهم ثواب ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان له أجر وثواب مصيبة كل نبي ورسول ووصى وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة»^(١). قال صالح بن

^(١) مصباح المتهجد، ص ٥٣٦، طبعة بيروت.

عقبة وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمد الحضرمي قلت لأبي جعفر (عليه السلام): علمني دعاء ادعوه به في ذلك اليوم إذا انا زرته من قرب، ودعاء أدعوه به إذا لم ازره من قرب، وأو مات من بعد البلاد ومن دارى بالسلام اليه، قال: فقال لي: يا علقمة إذا أنت صليت الركعتين بعد أن تومئ اليه بالسلام فقل بعد الإيماء اليه ومن بعد التكبير هذا القول، فانك اذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعوه به من زواره من الملائكة، وكتب الله لك الف الف درجة، وكنت كمن استشهد مع الحسين (عليه السلام) حتى تشاركهم فى درجاتهم، ولا تعرف إلا في الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كل نبى وكل رسول وزيارة كل من زار الحسين (عليه السلام) منذ يوم قتل عليه السلام و على أهل بيته؛^(١)

^(١) مصباح المتهجد، ص ٥٣٦؛ ووردت هذه الرواية في كامل الزيارات ولكن مع اختلاف يسير.

متن زيارة عاشوراء

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ
اللَّهِ (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَأَبْنَ خَيْرَتِهِ) السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فَاطِمَةَ
سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَارَ اللَّهِ وَأَبْنَ نَارِهِ وَالْوَتْرَ
الْمَوْتُورَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ
عَلَيْكُمْ مِنِّي جَمِيعاً سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ،
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظَّمْتَ الرَّزِيَّةَ وَجَلَّتْ وَعَظَّمْتَ الْمُصِيبَةَ بِكَ
عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْأَسْلَامِ وَجَلَّتْ وَعَظَّمْتَ مُصِيبَتِكَ فِي
السَّمَاوَاتِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ
أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ
عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَبَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا، وَلَعَنَ
اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُمَهَّدِينَ لَهُمْ بِالْتَّمَكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ،
بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَالْيَكْمِ مِنْهُمْ وَمَنْ أَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ،
يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنِّي سَلَّمْتُ لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَحَرَبْتُ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَعَنَ اللَّهُ آلَ زِيَادٍ وَآلَ مَرْوَانَ، وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ
قَاطِبَةً، وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ، وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَلَعَنَ اللَّهُ

شُمْرًا، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتَالِكَ، يَا بَابِي
 أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ فَاسْأَلُ اللهُ الَّذِي كَرَّمَ مَقَامَكَ
 وَأَكْرَمَنِي أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، اَللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهًا
 بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنِّي اتَّقَرَّبْتُ إِلَى اللَّهِ وَالِى رَسُولِهِ وَالِى أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَالِى فَاطِمَةَ وَالِى الْحَسَنَ وَالنَّيْكَ بِمُؤَالَاتِكَ وَبِالْبِرَاءَةِ
 (مَمَّنْ قَاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ وَبِالْبِرَاءَةِ مَمَّنْ أَسَسَ أَسَاسَ
 الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَالِى رَسُولِهِ) مَمَّنْ أَسَسَ
 أَسَاسَ ذَلِكَ وَبَنَى عَلَيْهِ بُيَانَهُ وَجَرَى فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ
 وَعَلَى أَشْيَاعِكُمْ، بَرَنْتُ إِلَى اللَّهِ وَالنَّيْكَ مِنْهُمْ وَاتَّقَرَّبْتُ إِلَى اللَّهِ
 ثُمَّ الْيَكُمُ بِمُؤَالَاتِكُمْ وَمُؤَالَاتِهِمْ وَالنَّيْكَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ
 وَالنَّاصِبِينَ لَكُمْ الْحَرْبَ وَبِالْبِرَاءَةِ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَاتَّبَاعِهِمْ، أَنِّي
 سَلَّمْتُ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ
 وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ فَاسْأَلُ اللهُ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ
 أَوْلِيَائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبِرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ أَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْقٍ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةَ وَاسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْ
يَرْزُقَنِي طَلَبَ تَارِي مَعَ أَمَامِ هُدَى ظَاهِرٍ نَاطِقٍ بِالْحَقِّ مِنْكُمْ
وَاسْأَلُ اللَّهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالْشَّانِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَني
بِمُصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي مُصَابًا بِمُصِيبَتِهِ مُصِيبَةً مَا أَعْظَمَهَا
وَأَعْظَمَ رِزْيَتَهَا فِي الْإِسْلَامِ وَفِي جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
اللَّهُمَّ اجْعَلْني فِي مَقَامِي هَذَا مَمَّنْ تَنَالَهُ مِنْكَ صَلَوَاتٌ
وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَمَمَاتِي مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ
بِهِ بَنُو أُمِّيَّةٍ وَأَبْنُ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ اللَّعِينِ ابْنُ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِكَ
وَلِسَانِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ
فِيهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ
وَيَزِيدَ ابْنَ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ أَبَدَ الْأَبْدِينَ، وَهَذَا يَوْمٌ
فَرَحَتْ بِهِ آلُ زِيَادٍ وَآلُ مَرْوَانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ فَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذَابَ (الْأَلِيمَ)
اللَّهُمَّ أَنِّي اتَّقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هَذَا وَأَيَّامِ
حَيَاتِي بِالْبِرَاءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةَ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُؤَالَاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ
عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ثم تقول مائة مرة : اللَّهُمَّ الْعَنِ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ
وَأَلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعَصَابَةَ الَّتِي
جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) وَشَايَعَتْ وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ
عَلَى قَتْلِهِ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ جَمِيعًا.

ثم تقول مائة مرة : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى
الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفَنَائِكَ عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامُ اللَّهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ
وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ،
السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَوْلَادِ
الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ.

ثم تقول : اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَأَبْدَأَ بِهِ
أَوَّلًا ثُمَّ (الْعَنِ) الثَّانِي والثَّالِثَ والرَّابِعَ اللَّهُمَّ الْعَنِ يَزِيدَ خَامِسًا
وَالْعَنِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَابْنَ مَرْجَانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشِمْرًا
وَأَلَ أَبِي سُفْيَانَ وَأَلَ زِيَادٍ وَأَلَ مَرْوَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثم تسجد وتقول : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ لَكَ
عَلَى مُصَابِهِمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَظِيمِ رِزْيَتِي اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي
شَفَاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَتَبَّتْ لِي قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٤٥

الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا مَهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ. «انتهى نص الزيارة»

قال علقمة : قال الباقر (عليه السلام) : وان استطعت أن تزوره
في كل يوم بهذه الزيارة في دارك فافعل فلك ثواب جميع ذلك .

الدعاء بعد زيارة عاشوراء (حديث صفوان)

وروى محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة ، قال :
 خرجتُ مع صفوان بن مهران وجماعة من أصحابنا الى الغريِّ
 بعدما خرج الصادق (عليه السلام) فسرنا من الحيرة الى المدينة فلما
 فرغنا من الزيارة أي زيارة امير المؤمنين (عليه السلام) صرف
 صفوان وجهه الى ناحية أبي عبد الله (عليه السلام) فقال لنا:
 تزورون الحسين (عليه السلام) من هذا المكان من عند رأس امير
 المؤمنين (عليه السلام) من هاهنا أو ما اليه الصادق (عليه السلام)
 وأنا معه ، قال سيف بن عميرة : فدعا صفوان بالزيارة التي رواها
 علقمة بن محمد الحضرمي عن الباقر (عليه السلام) في يوم
 عاشوراء ثم صلى ركعتين عند رأس امير المؤمنين (عليه السلام)
 وودّع في دبرهما امير المؤمنين (عليه السلام) وأوماً الى الحسين
 صلوات الله عليه بالسّلام منصرفاً وجهه نحوه وودّع وكان ممّا دعا
 دبرها :

يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، يا مُجيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يا كاشفَ
 كُربِ المَكْرُوبينَ، يا غياثَ المُسْتَغِيثينَ، يا صَريخَ
 المُسْتَصْرِخينَ، ويا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ، ويا مَنْ

يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَيَا مَنْ هُوَ بِالْمُنْظَرِ الْأَعْلَى وَبِالْأَفْقِ
 الْمُبِينِ، وَيَا مَنْ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَيَا
 مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَيَا مَنْ لَا تُخْفِي
 عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، يَا مَنْ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ، وَيَا مَنْ لَا تُغْلُظُهُ
 الْحَاجَاتُ، وَيَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ الْحَاحُ الْمَلْحِينُ، يَا مُدْرِكَ كُلِّ
 فَوْتٍ، وَيَا جَامِعَ كُلِّ شَمْلٍ، وَيَا بَارِيَّ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ، يَا
 مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنِ، يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ، يَا مُنْفَسِّ
 الْكُرْبَاتِ، يَا مُعْطِيَ السُّؤْلَاتِ، يَا وَلِيَّ الرَّغَبَاتِ، يَا كَافِيَ
 الْمُهَمَّاتِ، يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ فِي
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلِيِّ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ
 وَالْحُسَيْنِ فَانِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ
 وَبِهِمْ أَتَشْفَعُ إِلَيْكَ، وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقَسِّمُ وَأَعَزِّمُ عَلَيْكَ،
 وَبِالشَّانِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالْقَدْرِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ، وَبِالَّذِي
 فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِهِ
 خَصَّصْتَهُمْ دُونَ الْعَالَمِينَ، وَبِهِ أَبْتَتِهِمْ وَأَبْنَتْ فَضْلَهُمْ مِنْ فَضْلِ
 الْعَالَمِينَ، حَتَّى فَاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ الْعَالَمِينَ جَمِيعًا، أَسْأَلُكَ أَنْ
 تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي

وَكَرْبِي، وَتَكْفِينِي الْمُهَمَّ مِنْ أُمُورِي، وَتَقْضِي عَنِّي دَيْنِي وَ
 تُجِيرَنِي مِنَ الْفَقْرِ وَتُجِيرَنِي مِنَ الْفَاقَةِ وَتُعِينَنِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى
 الْمَخْلُوقِينَ، وَتَكْفِينِي هَمَّ مَنْ أَخَافُ هَمَّهُ، وَعُسْرَ مَنْ أَخَافُ
 عُسْرَهُ، وَحُزُونََ مَنْ أَخَافُ حُزُونَتَهُ، وَشَرَّ مَنْ أَخَافُ شَرَّهُ،
 وَمَكْرَ مَنْ أَخَافُ مَكْرَهُ، وَبَغْيَ مَنْ أَخَافُ بَغْيَهُ، وَجَوْرَ مَنْ
 أَخَافُ جَوْرَهُ، وَسُلْطَانَ مَنْ أَخَافُ سُلْطَانَهُ، وَكَيْدَ مَنْ أَخَافُ
 كَيْدَهُ، وَمَقْدَرَةَ مَنْ أَخَافُ مَقْدَرَتَهُ عَلَيَّ، وَتَرْدَ عَنِّي كَيْدَ الْكَيْدَةِ
 وَمَكْرَ الْمَكْرَةِ، اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي فَارِدَهُ، وَمَنْ كَادَنِي فَكَدَهُ،
 وَأَصْرَفَ عَنِّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأْسَهُ وَأَمَانِيَهُ، وَأَمْنَعُهُ عَنِّي كَيْفَ
 شِئْتَ وَأَنْتَ شَيْءٌ، اللَّهُمَّ اشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْرٍ لَا تَجْبِرُهُ، وَبِبِلَاءٍ لَا
 تَسْتُرُهُ، وَبِفَاقَةٍ لَا تَسُدُّهَا، وَبِسُتْمٍ لَا تُعَافِيهِ، وَذُلًّا لَا تُعِزُّهُ،
 وَبِمَسْكَنَةٍ لَا تَجْبِرُهَا، اللَّهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصَبَ عَيْنِيهِ،
 وَأَدْخُلْ عَلَيْهِ الْفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ، وَالْعَلَّةَ وَالسُّتْمَ فِي بَدَنِهِ، حَتَّى
 تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغْلٍ شَاغِلٍ لَا فِرَاحَ لَهُ، وَأَنْسَهُ ذِكْرِي كَمَا أَنْسَيْتَهُ
 ذِكْرَكَ، وَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَبَصَرِهِ وَبِلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ
 وَجَمِيعِ جَوَارِحِهِ، وَأَدْخُلْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ السُّتْمَ وَلَا
 تَشْفِهِ حَتَّى تَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ شُغْلًا شَاغِلًا بِهِ عَنِّي وَعَنْ ذِكْرِي،
 وَكَفِّنِي يَا كَافِي مَا لَا يَكْفِي سِوَاكَ، فَإِنَّكَ الْكَافِي لَا كَافِي

سَوَاكْ، وَمُفَرِّجٌ لَا مُفَرِّجَ سَوَاكْ، وَمُغِيثٌ لَا مُغِيثَ سَوَاكْ،
 وَجَارٌ لَا جَارَ سَوَاكْ، خَابَ مَنْ كَانَ جَارُهُ سَوَاكْ، وَمُعِيثُهُ
 سَوَاكْ، وَمَفْرَعُهُ إِلَى سَوَاكْ، وَمَهْرَبُهُ إِلَى سَوَاكْ، وَمَلْجَأُهُ إِلَى
 غَيْرِكَ، وَمَنْجَاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ، فَأَنْتَ ثَقْتِي وَرَجَائِي
 وَمَفْرَعِي وَمَهْرَبِي وَمَلْجَأِي وَمَنْجَايَ فَبِكَ اسْتَفْتِحُ وَبِكَ
 اسْتَنْجِحُ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اتَّوَجَّهُ إِلَيْكَ وَآتَوَسَّلُ وَاتَشَفَّعُ،
 فَاسْأَلْكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَالْيَقِينُ
 الْمُسْتَكِي وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ فَاسْأَلْكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ بِحَقِّ
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ
 تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي فِي مَقَامِي هَذَا كَمَا كَشَفْتَ
 عَن نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، فَكَشِفْ عَنِّي
 كَمَا كَشَفْتَ عَنْهُ وَفَرِّجْ عَنِّي كَمَا فَرَّجْتَ عَنْهُ وَاكْفِنِي كَمَا
 كَفَيْتَهُ، وَاصْرِفْ عَنِّي هَوْلَ مَا أَخَافُ هَوْلَهُ، وَمَوْئِنَةَ مَا أَخَافُ
 مَوْئِنَتَهُ، وَهَمَّ مَا أَخَافُ هَمَّهُ بِلا مَوْئِنَةَ عَلَيَّ نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ،
 وَاصْرِفْنِي بِقَضَاءِ حَوَائِجِي، وَكِفَايَةِ مَا أَهْمَنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ
 آخِرَتِي وَدُنْيَايَ.

يا امير المؤمنين ويا ابا عبدالله، عليكما مني سلام الله ابدًا
 ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله اآخر العهد من

زِيَارَتِكُمَا، وَلَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا، اللَّهُمَّ أَحْيِنِي حَيَاةَ
مُحَمَّدٍ وَدُرِّيَّتِهِ وَأَمْتِنِي مِمَّا تَهُمُّ وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِمْ، وَأَحْشُرْنِي
فِي زُمْرَتِهِمْ وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اتَيْتُكُمَا زَائِرًا وَمُتَوَسِّلًا إِلَى
اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمَا، وَمَتَوَجَّهًا إِلَيْهِ بِكُمَا وَمُسْتَشْفِعًا بِكُمَا إِلَى اللَّهِ
(تَعَالَى) فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَاشْفَعَا لِي فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامَ
الْمَحْمُودَ، وَالْجَاهَ الْوَجِيهَ، وَالْمَنْزِلَ الرَّفِيعَ وَالْوَسِيلَةَ، أَنِّي أَنْقَلَبُ
عِنْدَكُمْ مُتَنْظِرًا لِنَجْزِ الْحَاجَةِ وَقَضَائِهَا وَنَجَاحِهَا مِنْ اللَّهِ
بِشَفَاعَتِكُمَا لِي إِلَى اللَّهِ فِي ذَلِكَ، فَلَا أَخِيبُ وَلَا يَكُونُ مُنْقَلَبِي
مُنْقَلَبًا خَائِبًا خَاسِرًا، بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَبًا رَاجِحًا (رَاجِحِيًّا)
مُفْلِحًا مُنْجِحًا مُسْتَجَابًا بِقَضَاءِ جَمِيعِ حَوَائِجِي وَتَشْفَعَا لِي إِلَى
اللَّهِ، أَنْقَلَبْتُ عَلَى مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مُفَوِّضًا
أَمْرِي إِلَى اللَّهِ مُلْجَأً ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ، مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ وَأَقُولُ
حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا لَيْسَ لِي وَرَاءَ اللَّهِ
وَوَرَاءَكُمْ يَا سَادَتِي مُنْتَهَى، مَا شَاءَ رَبِّي كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ
يَكُنْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اسْتَوْدِعُكُمَا اللَّهُ وَلَا جَعَلَهُ اللَّهُ

آخَرَ الْعَهْدِ مِنِّي الْيَكْمَا، أَنْصَرَفْتُ يَا سَيِّدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَمَوْلَايَ وَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَا سَيِّدِي وَسَلَامِي عَلَيْكُمَا مُتَّصِلٌ
مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَأَصِلْ ذَلِكَ الْيَكْمَا غَيْرُ مَحْجُوبٍ
عَنْكُمَا سَلَامِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُمَا أَنْ يَشَاءَ ذَلِكَ
وَيَفْعَلَ فَإِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، انْقَلَبْتُ يَا سَيِّدِي عَنْكُمَا تَائِبًا حَامِدًا
لِلَّهِ شَاكِرًا رَاجِعًا لِلْأَجَابَةِ غَيْرَ آيِسٍ وَلَا قَانِطٍ تَائِبًا عَائِدًا رَاجِعًا
إِلَى زِيَارَتِكُمَا غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكُمَا وَلَا مِنْ زِيَارَتِكُمَا بَلْ رَاجِعٌ
عَائِدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يَا سَادَتِي رَغِبْتُ
إِلَيْكُمَا وَإِلَى زِيَارَتِكُمَا بَعْدَ أَنْ زَهَدَ فِيكُمَا وَفِي زِيَارَتِكُمَا أَهْلُ
الدُّنْيَا فَلَا خِيْبِنِي اللَّهُ مَا رَجَوْتُ وَمَا أَمَلْتُ فِي زِيَارَتِكُمَا إِنَّهُ
قَرِيبٌ مُجِيبٌ. (نهاية الدعاء)

قال سيف بن عميرة: فسألت صفواناً فقُلت له: إنَّ علقمة بن
محمد لم يأتنا بهذا عن الباقر (عليه السلام) أنما أتانا بدعاء الزيارة ،
فقال صفوان: وردت مع سيدي الصادق صلوات الله وسلامه عليه
إلى هذا المكان ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا، ودعا بهذا
الدعاء عند الوداع بعد أن صلى كما صلينا وودع كما ودعنا ، ثم
قال صفوان: قال الصادق (عليه السلام): تعاهد هذه الزيارة وادع

بهذا الدّعاء وُزِرَ به فأنّي ضامن على الله لكلّ من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدّعاء من قُرب أو بُعد انّ زيارته مقبولة وسعيه مشكور وسلامه واصل غير محجُوب وحاجته مقضيّة من الله تعالى بالغة ما بلغت ولا يخيبه، يا صفوان وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضّمان عن أبي وأبي عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهما السلام) مضموناً بهذا الضّمان عن الحسين (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) عن أخيه الحسن (عليه السلام) مضموناً بهذا الضّمان، والحسن (عليه السلام) عن أبيه امير المؤمنين (عليه السلام) مضموناً بهذا الضّمان، وامير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مضموناً بهذا الضّمان، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جبرئيل (عليه السلام) مضموناً بهذا الضّمان، وجبرئيل عن الله تعالى مضموناً بهذا الضّمان، وقد آلى الله على نفسه عزّوجل انّ من زار الحسين (عليه السلام) بهذه الزيارة من قُرب أو بُعد ودعا بهذا الدّعاء قبلت منه زيارته وشفعته في مسألته بالغة ما بلغت واعطيته سؤاله ثمّ لا ينقلب عني خائباً واقبله مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنّة والعتق من النّار، وشفعته في كلّ من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت، آلى الله تعالى بذلك على نفسه وأشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته، ثمّ قال جبرئيل : يا رسول الله أرسلني الله اليك سُروراً وبشرى لك ولعليّ وفاطمة

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٥٣

والحسن والحسين والائمة من ولدك وشيعتكم الى يوم البعث لا
زلت مسروراً ولا زال علي وفاطمة والحسن والحسين وشيعتكم
مسرورين الى يوم البعث ، قال صفوان : قال لي الصادق (عليه
السلام): يا صفوان اذا حدث لك الى الله حاجة فزر بهذه الزيارة من
حيث كنت وادع بهذا الدعاء وسل ربك حاجتك تأتاك من الله،
والله غير مخلف وعده رسوله بجوده وبمئه والحمد لله .

لماذا لا نجد ذكرا لزيارة عاشوراء في المجاميع الحديثية عند الشيعة؟

كانت المجاميع الحديثية الشيعية مصدرا يرجع إليه الجميع حتى أهل العامة؛ ولذا كان مسلك المحدثين الكبار هو اجتناب التعرض للأحاديث التي تتعارض مع التقية (خصوصاً وأن الشيعة تعرّضوا للظلم وضغط الحكّام على طول الخط) ولذا فإن المصادر الحديثية لم تتعرض لزيارة عاشوراء، وإنما ذُكرت هذه الزيارة المباركة في كتب الأدعية فقط؛ إذ لم تكن هذه الكتب بيد أحدٍ من غير الشيعة. وبناءً على هذا فإن عدم وجود زيارة عاشوراء في الكتب القديمة للشيعة ليس معناه أن هذه الزيارة لم تكن موجودة وقد اختلفت في زمان متأخر، بل أنها لم تذكر لأن الحكومات الظالمة بعد رحيل الرسول الأعظم ﷺ استغلت قدرتها وسلطانها ولقرون مديدة لمنع الشيعة من نشر معتقداتها وبيان رأيها. وقد تعرضت المكتبات الشيعية للهجوم والإحراق مرارا وتكرارا من قبل المخالفين لخط أهل البيت عليه السلام.

ولهذا قام العلماء الكبار بجهود جبارة وتحملوا المشاق العسيرة متسلحين بالتقية على اختلاف العصور فاستطاعوا في النتيجة أن يحفظوا ويدوّتوا لنا مباني الشيعة الحديثية. والتي كان أولها أربعمئة

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٥٥

أثر عرفت فيما بعد بـ «الأصول الأربعمائة»، وأصحاب الأئمة عليهم السلام هم من قام بتدوين هذه المجموعة، التي تحتوي على أحاديث الأئمة عليهم السلام في مختلف المواضيع. ولكن بمرور الزمان وبسبب الهجمات التي تعرضت لها المكتبات الشيعية ضاع أكثر هذه الأصول الأربعمائة ولم يبق لنا منها اليوم إلا ستة عشر أصلاً، كما نصَّ على ذلك المحدث النوري رحمته الله في خاتمة كتاب «مستدرک الوسائل». ومن بعد ذلك وبسعي من الأعلام تم تدوين الكتب الأربعة التي هي: الكافي، التهذيب، الاستبصار، من لا يحضره الفقيه. والتي تعتبر المصدر الأساسي الذي يرجع إليه كبار علماءنا.

ومنذ أن غصبت الخلافة وتخلّف القوم عن أوامر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وهجموا على بيت فاطمة الزهراء عليها السلام وأقعدوا إمامنا علي بن أبي طالب عليه السلام في بيته وأبعدوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الحقيقيين. منذ ذلك الوقت بدأ الضغط على الشيعة الموالين لأهل البيت عليهم السلام يزداد يوماً بعد يوم من قبل الخط المخالف، وضيقوا الخناق على الشيعة أكثر فأكثر. وفي الشام التي هي أبعد نقطة في رقعة الخلافة الإسلامية، هناك استولى الأمويون (لعنهم الله) على السلطة، وأمروا بأن يُلعن الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله من على المنابر. وحينما قتل القوم فاطمة الزهراء عليها السلام بنت الرسول

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبضعته وقتلوا علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ وصي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحق؛ استطاع الأمويون أن يُنزلوا بالإسلام شتى أنواع المصائب والبلاء، حتى وصل بهم الأمر أن يقتلوا ريحانتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحسن والحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بأفجع قتلة وأمرها.

يقول الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لم نزل أهل البيت نستذل ونستضام و نقصى و نمتهن و نحرم و نقتل و نخاف و لا نأمن على دماننا و دمنا أوليائنا ... و كان عظم ذلك و كبره زمن معاوية بعد موت الحسن ع فقتلت شيعتنا بكل بلدة و قطعت الأيدي و الأرجل على الظنة و كان من يذكر بحبنا و الانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد و يزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ» (١)

وبعد أن انتهى حكم بني أمية، قام بنو العباس (لعنهم الله) بشعاراتهم الكاذبة، وأفكارهم الفاسدة والمنحرفة، فصبوا أنواع البلاء على رؤوس الشيعة. لأنهم كانوا قلقين من أحقية المذهب الشيعة ومتخوفين من استلام الشيعة للسلطة. فقتلوا الأئمة الأطهار عَلَيْهِ السَّلَامُ وسمموهم بأوهى الأعذار المختلفة، وسجنوا أصحابهم المقربين أو أبعدهم وقتلوا كثيرا منهم. واستمر هذا الأسلوب

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج ١١ ص ٤٣.

العدائي لقرون عديدة وكان الظلمة يعملون على إتلاف كلما يصل إلى أيديهم من آثار الشيعة . ولكن بقي المذهب الشيعي قائماً ببركة التضحيات التي قدمها علماءنا الأبرار، وحماة الدين الحنيف. ودوتوا لنا المباني الأساسية للتشيع على رغم الصعوبات وعلى رغم التقية، فكان العلماء (رضوان الله تعالى عليهم) يتحركون بطريقة لا تعطي لخصومهم من المخالفين عذرا في القضاء عليهم. فلم يذكروا الأخبار التي تتعارض مع مبدأ التقية ومنها زيارة عاشوراء. ولهذا السبب لم تذكر زيارة عاشوراء إلا في الكتب التي كانت تتداول بين الشيعة فقط. فهذه الزيارة مذكورة بالأساس في كتب الأدعية والتي تعرف بـ (كتب المزار).

زيارة عاشوراء في كتب الحديث

تُعتبر زيارة عاشوراء من الزيارات المشهورة، فقد ذكرت في مصنفات أجلة الطائفة على مرّ العصور، ومنها على سبيل المثال:

١ - كامل الزيارات، لابن قولويه القمي رحمته الله، من علماء القرن الرابع.

٢ - مصباح المتعبد، للشيخ الطوسي رحمته الله، من علماء القرن الخامس.

٣ - المزار الكبير، لمحمد بن جعفر المشهدي رحمته الله، من علماء القرن السادس.

٤ - مصباح الزائر، للسيد علي بن موسى بن طاووس رحمته الله، من علماء القرن السابع.

٥ - فرحة الغري، للسيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس رحمته الله، من علماء القرن السابع.

٦ - منهاج الصلاح، للعلامة الحلي رحمته الله، من علماء القرن الثامن.

٧ - المزار، للشهيد الأول (السيد محمد بن مكي العاملي رحمته الله)، من علماء القرن التاسع.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٥٩

٨ - البلد الأمين، للعلامة تقي الدين إبراهيم الكفعمي رحمته الله، من علماء القرن العاشر.

٩ - «بحار الأنوار»، و«تحفة الزائر»، و«زاد المعاد»، للعلامة المجلسي رحمته الله، من علماء القرن الحادي عشر.

وذكرت هذه الزيارة المباركة في مصادر أخرى غير هذه التي تقدم ذكرها.

استغناء زيارة عاشوراء عن دراسة السند

يرى الفقيه المقدّس وأستاذ الفقهاء الميرزا جواد التبريزي رحمته الله أن بعض الزيارات كزيارة عاشوراء وزيارة الجامعة الكبيرة والناحية المقدسة ودعاء التوسل والكساء وأمثالها، لا تحتاج إلى دراسة لأسانيدها؛ لأن هذه الزيارات مشهورة جداً وأصبحت شعاراً للشيع، كما أن مضامينها وردت في كثير من الروايات الصحيحة، وقد عمل بها أكابر العلماء حتى صارت جزءاً من معتقدات الشيعة. وأيُّ شعارٍ أعظم من الشعار الذي ينادي بمظلوميّة أهل البيت عليهم السلام؟ وزيارة عاشوراء تكفّلت ببيان الظلم الذي تعرض له أهل البيت عليهم السلام واشتملت على لعن ظالمهم ولعن قاتلي أبا عبد الله الحسين عليه السلام. كما أنها إحياء لواقعة الطف؛ ولذا تجب المحافظة عليها؛ لأن إحياء واقعة كربلاء هو إحياء المذهب الشيعي الذي هو

المذهب الحق. ومن المسلّمات لدى الشيعة الإمامية هو مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً الهجوم على بيت علي عليه السلام وزوجته بنت الرسالة والصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وقتل الإمام الحسين عليه السلام. أن الوعي بهذه المظلوميّة هو استيعاب لحقيقة الإسلام، كما هو واقع فعلاً فكثير من الذين اطّلعوا على مظلومية أهل البيت عليهم السلام قادهم هذا الاطلاع إلى حقانيّة هذا المذهب فتشيعوا. ولذا فإن الشهادة الثالثة التي هي الشهادة لعلي عليه السلام بالولاية صارت شعاراً للشيعة ولا يجوز تركها، وأيّ تقصير في مثل هذه الموارد يعتبر ذنباً غير مغتفر، لأن هذه المعتقدات هي شعارنا ومصدرنا لإثبات حقانيّة مذهب أهل البيت عليهم السلام.

شهرة الزيارة

زيارة عاشوراء المباركة من الزيارات المشهورة التي أولاهها العلماء الكبار عناية خاصة ونقلوها في كتبهم بنصها الكامل وذكرها معها فضليتها. وممن تعرض لعظمة هذه الزيارة ومكانتها من علمائنا الكبار: الشيخ الطوسي رحمته الله في «مصباح المتهجد»، ابن قولويه القمي رحمته الله في «كامل الزيارات» والكفعمي رحمته الله في كتابه «البلد الأمين» وابن طاووس رحمته الله في «مصباح الزائر»

والشهيد الأول في «المزار» وغيرهم. فزيارة عاشوراء من الزيارات المشهورة والمجربة التي أكد عليها أعظم العلماء على مرّ العصور.

كفاية الشهرة في ثبوت قسم من الموضوعات الخارجية

إن تعلم الأحكام الشرعية وتحصيل المسائل الفقهية يعتبر من أعظم الأعمال وأرفعها، وانتم تعلمون أن هناك بعض الشروط فيما يخص الموضوعات الخارجية، وفي جميعها أو أغلبها لابد من إقامة البيّنة، ولكن في بعضها (الموضوعات الخارجية) تكفي مجرد الشهرة في ثبوتها، ولا يحتاج إلى إقامة البيّنة ولا إلى أي شيء آخر، ومن هذه الموارد: ما لو اشترى شخص أرضاً وبعد ذلك قيل له: أن هذه الأرض كانت وقفاً. وقد سئل الإمام عليه السلام عن حكم هذه المسألة فأجاب عليه السلام: «إذا اشتهر بين الناس أن هذه الأرض من الموقوفات فلا يجوز شرائها ولا بد من إرجاعها. ومن هذه الموارد حدود منى والمشعر الحرام، فحدود منى وعرفات إنما تثبت بالشهرة. وكذلك الحكم بالنسبة إلى المقابر، إذ ربما دُفن ميت في مكان ما قبل مئتي عام، ولا يوجد اليوم شخص حيّ شهد دفن ذلك الميت في هذا المكان، ولكن اشتهر بين الناس أن هذا المكان هو قبر فلان بن فلان، فهنا تكفي مجرد الشهرة بين الناس.

ولأجل هذا فإن المقام الشامخ والمزار العظيم للسيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام ثابت بالشهرة منذ دفنها عليها السلام فيه، ولعل الإمام الحسين عليه السلام أراد أن يُبقي تذكراً في الشام ليقى في وعي المؤمنين، ولكي لا يأتي في المستقبل مَنْ يُنكر حوادث الظلم والأسر الذي تعرّض له أهل بيت الطهارة والعصمة عليهم السلام، فهذه الطفلة الصغيرة شاهد عظيم على أن ظلم الأمويين وأسرههم شمل حتى الأطفال الصغار، ونحن نلتزم بأن الشهرة قائمة على دفن السيدة رقية عليها السلام في هذا المكان، فقد استشهدت عليها السلام في هذا المكان ودفنت في هذا المكان، وقد أسرعنا لزيارتها عليها السلام ولا بد من رعاية الاحترام لهذا المكان المقدس. ولا يقال أنها مجرد طفلة صغيرة السن؛ فعبد الله عليه السلام كان طفلاً رضيعاً، ولكنه حائز على مقام رفيع إذ دفن في كربلاء مع أبيه الحسين عليه السلام. وقد ذكروا أن دفنه في هذا المكان له دلالاته الخاصة حيث أن الإمام الحسين عليه السلام سيُخرج يده من الضريح وهي تحمل عبد الله الرضيع عليه السلام. إذن فدفن السيدة رقية عليها السلام وهي صغيرة السن شاهد كبير ومعلم قوي على مقدار الظلم والأسر الذي تعرض آل البيت عليهم السلام، هذا الظلم الذي أبكى جميع الأنبياء والمرسلين من آدم إلى خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وآله، إلى درجة أن الله تعالى أقام العزاء للإمام الحسين عليه السلام بحضور آدم. ولذا فإن احترام هذا المكان يعد من

الواجبات، فلا تستمعوا إلى بعض الأباطيل التي تقال هنا وهناك، ولا تُعيروا أهمية لبعض الأقاويل المنحرفة التي تقول أن رقية عليها السلام لم تكن إلا مجرد طفلة صغيرة. ألم يكن عبد الله الرضيع طفلاً صغيراً؟ ومع ذلك فهو شاهد يوم القيامة وشافع للمذنبين من الشيعة إن شاء الله تعالى.

بناءً على هذا يجب على الجميع احترام هذا المرقد الشريف (مرقد السيدة رقية عليها السلام) وان لا يلتفتوا إلى الأباطيل والانحرافات التي يوسوس بها الشيطان إلى بعض الناس. إننا نتقرب إلى الله تعالى بزيارة السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام هذه البنت المظلومة، والتي تنحدر من عائلة تعرضت جميعها للظلم والأذى.

والحاصل من كل ما تقدم: إن المرحوم الميرزا (أعلى الله مقامه) يرى أن مجرد الشهرة كافية في إثبات بعض الموضوعات الخارجية. ومن هنا يمكننا - على هذا المبنى - أن نثبت أن زيارة عاشوراء لا تحتاج إلى إقامة البينة، بل تكفي مجرد شهرتها لإثبات اعتبارها وصحتها.

الهدف من دراسة السند لزيارة عاشوراء

إن استحباب قراءة هذه الزيارة الشريفة هو مما اتفق عليه علماء الطائفة على طول التاريخ، وذكروا حديث الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام) في هذا الصدد في جميع الكتب المخصصة للأدعية والزيارات وهناك تأكيد على استحباب المداومة عليها يوميا وهذا بنفسه دليل على اعتبار هذه الزيارة المباركة. ولاك أن زيارة كهذه الزيارة لا تحتاج إلى دراسة لسندها، ولكننا في الوقت نفسه سنبحث السند ورجاله لدفع بعض الشبهات التي يطرحها بعض المغرضين الذين يهدفون إلى تضليل الناس ولذا فإننا سنجيب على هذه الشبهات إن شاء الله تعالى.

كلام رجالي الخبير استاد الفقهاء والمجتهدين الميرزا جواد التبريزي قده حول اعتبار زيارة عاشوراء

١ - إذا اشتهر خبر ما، بمعنى أنه نُقل في مصادر حديثة مختلفة وبأسناد متنوعة لأكثر من راوي، فوصل إلى حد الشهرة. فإن ذلك موجب للإطمئنان والثوق بصدور هذا الحديث عن المعصوم عليه السلام.

٢ - أحيانا تكون المناشئ العقلائية موجبة لثبوت الخبر والاطمئنان بصحة صدوره عن المعصوم عليه السلام، وذلك لكثرة المصادر التي ذكرت الخبر، التي هي موجبة للإطمئنان بصدور الخبر عن المعصوم عليه السلام. فالعلماء اعتمدوا على بعض النصوص، مع أنها غير تامة من الناحية السندية، وخصوصا في المستحبات والمكروهات.

٣ - بلاغة اللفظ وسمو المعنى في زيارة عاشوراء مؤيد قوي على صدورها من أهل البيت عليهم السلام، وهذا الأمر يتجلى لنا في كتاب «نهج البلاغة» لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فالمعاني السامية والانسجام بين الألفاظ يوجبان الاطمئنان بصدور هذا الكلام عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤ - مطابقة المضامين الواردة في زيارة عاشوراء للملاكات والأدلة العامة المذكورة في الكتاب والسنة القطعيين. وهذا بنفسه دليل آخر على صحة زيارة عاشوراء.

٥ - الانسجام الحاصل بين بعض المضامين والعبارات الواردة في الزيارة مع بعض الروايات الصحيحة، ومن ذلك إبراز الظلم والأذى الذي لحق بأهل البيت عليهم السلام، والسلام واللعن.

٦ - اشتملت هذه الزيارة الشريفة على قسمين من المضامين العالية: الأول: هو المدح والثناء الجميل والسلام على أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام والثاني هو اللعن والبراءة من أعدائهم عليهم السلام وغاصبي حقوقهم. وكلا هذين الأمرين - السلام واللعن - مما أكد عليه الأئمة عليهم السلام ووردت به روايات صحيحة وجعل الله لعامله أجرا مضاعفا.

٧ - تعتبر هذه الزيارة إحياء لأمر أهل البيت عليهم السلام لأن التذكير بالظلم الذي نزل بآل البيت عليهم السلام من أعدائهم وإقامة المجالس بشتى أشكالها لذكر أهل البيت عليهم السلام وبيان مظلوميّتهم وخصوصا

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٦٧

المجالس التي تقام للإمام الحسين عليه السلام هي إحياء لأمرهم عليهم السلام وقد كتب الله لعاملها الأجر الجزيل.

وقد ورد في هذا المجال روايات مستفيضة ونحن نكتفي بالإشارة إلى بعضها:

- ١- «قال الصادق عليه السلام: الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد إلينا ويمدحنا ويرثي لنا»
٢. «قال الصادق عليه السلام: تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا وأحيوا أمرنا»
- ٣- «قال الصادق عليه السلام للفضيل: تجلسون وتحديثون؟ فقال: نعم، قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا، فرحم الله من أحيى أمرنا»
٤. «قال الرضا عليه السلام: من جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمته قلبه يوم تموت القلوب».

إن مجرد قراءة زيارة عاشوراء الكريمة هو وسيلة من وسائل حفظ الشعائر، لأنها اشتملت على مضامين وألفاظ تحيي واقعة الطف. وواقعة الطف - كما نعلم - لا تنفك عن الدين والشريعة، هذا من جهة. ومن جهة أخرى إن حفظ الدين هو واجب إلهي

على كل فرد مسلم ويجب على الجميع السعي لإقامة ما من شأنه حفظ الدين، ومن أبرز مصاديقه إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام.

٨ - أن زيارة عاشوراء - بغض النظر عن سندها - مشمولة بعموم أدلة استحباب زيارة الحسين عليه السلام، وكذلك أيضاً فهي داخلة تحت عمومات « من بلغ ... ». وحتى لو افترضنا وجود خدشة في سندها، يمكن إثبات الثواب لقارئها عن طريق اللطف الإلهي بعباده كما نصت على ذلك أخبار « من بلغ ... ». وأخبار من بلغ هي مجموعة من الروايات المنقولة عن الأئمة عليهم السلام وقد جمع تحت عنوان « أخبار من بلغ » منها هذا الخبر الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: « من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شئ من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وإن كان رسول الله لم يقله » وظاهر هذه الرواية وأمثالها أنها تُخبر عن ثبوت اللطف الإلهي بعباده وإنه تعالى يشيهم على أعمالهم بقطع النظر عن الحكم الواقعي لتلك الأعمال، فمن عمل عملاً رجاء ثواب الله فإنه سوف لن يُحرم ذلك الثواب. ومن هذا القبيل الروايات الواردة في مسجد الكوفة. فإن فضيلة مسجد الكوفة وشرفه من المسلمات كما نصت على ذلك الروايات الصحيحة. ويكفي هذا المسجد فضلاً أنه المكان الذي تعبد به كثير من الأنبياء والأئمة المعصومين

عليه السلام. وإنما وردت روايات متعددة تختلف في تحديد حجم الثواب الذي أعدّه الله لكل ركعة صلاة تؤدي في هذا المسجد. وموارد كهذا المورد تشملها روايات «من بلغ...» فالله تعالى يكتب لعباده الثواب والأجر للطفه وتفضّله عليهم. وهكذا بالنسبة إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام فهي من أفضل الأعمال كما وردت بذلك الأخبار الصحيحة. ولو تنزلنا وقلنا بعدم تامة السند لهذه الزيارة الشريفة فإنها مشمولة بعمومات «من بلغ...» والثواب الذي تحدثت عنه رواياتها سيكتبه الله لقارئها بلطفه ومنّه. والنتيجة أن الثواب الموعود مستتبع لقراءة زيارة عاشوراء برجاء المطلوبة.

٩- ومما يكشف عن عظمة هذه الزيارة ومكانتها هي المكاشفات التي وقعت لبعض أجلاء الشيعة. ينقل المحدث النوري في كتابه «النجم الثاقب» عن تاجر من مدينة رشت اسمه السيد احمد بن السيد هاشم الرشتي رحمته الله انه قال: «عزمت على أداء وظيفة الحج وزيارة بيت الله الحرام في سنة ١٢٨٠ هـ فسافرت من مدينة رشت إلى مدينة تبريز ونزلت في بيت الحاج صفر علي وهو من التجار المعروفين. ولم تكن في وقتها قافلة متوجهة إلى الحج ولذلك كنت متحيرة أبحث عن وسيلة للسفر. إلى أن قام الحاج

٧٠ جعفر التبريزي

جبار - الذي هو من أصحاب القوافل المعروفين - برحلة تجارية وانضمت أنا إلى قافلته وتحركنا.

وفي احد البيوت التي نزلنا بها في ترقية أثناء رحلتنا، جاء الحاج جبار وقال: أن هذا المنزل الذي نحن فيه مشبوه ومخيف. ولذا استعجلوا في اللحاق بالركب إذ إننا كنا متأخرين عن القوافل الأخرى في كل منزل نزلنا به، فتحركنا قبل الصبح بساعتين ونصف أو ثلاث ساعات. وحينما ابتعدنا عن المنزل بمقدار نصف فرسخ أو ثلاثة أرباع الفرسخ اظلم الجو وبدأت الثلوج بالتساقط، حتى اضطر الركاب إلى تغطية رؤوسهم والإسراع في الحركة، وكلما حاولت أن الحق بهم لم أتمكن، حتى ابتعدوا عني وبقيت وحدي، فنزلت من فرسي وجلست على جانب الطريق. كنت مرتبكا جدا لأنني أحمل معي مبلغا من المال قدره ٦٠٠ تومانا، ولذا قررت أن أبقى في نفس المكان لحين طلوع الشمس، على أن ارجع عند الصباح إلى المنزل السابق حتى أجد الدليل وألتحق بالقافلة.

وفجأة رأيت أمامي بستانا، ورأيت فيه فلاحا يمسك مجرفة ويجرف بها الثلوج عن الأشجار، وحينما رأني اقترب مني وقال: من أنت؟ فأجبتة قائلاً: ذهب أصحابي وبقيت وحدي في هذه

الصحراء لا اعرف من أين طريقي. فقال لي باللغة الفارسية: صل صلاة الليل حتى تجد الطريق. فبدأت بالصلاة والدعاء، وبعد أن انتهيت من العبادة جاءني مرة أخرى وقال لي: لم تذهب إلى الآن؟ فقلت له: أقسم بالله تعالى إني أجهل الطريق. فقال لي: اقرأ زيارة الجامعة. وأنا لم أكن أحفظ زيارة الجامعة وإلى الآن فإنني لا أحفظها ولكن وقفت في ذلك الوقت وقرأتها عن ظهر قلب. فجاءني مرة أخرى وقال: لم تذهب إلى الآن؟ فبكيت بغير اختياري وقلت له: إني أجهل الطريق. فقال لي: اقرأ زيارة عاشوراء. وأنا لم أكن قد حفظتها وإلى الآن فإنني لا أحفظها ولكنني في ذلك المكان قرأتها عن ظهر قلب مع اللعن والسلام ودعاء علقمة.

وجاءني مرة ثالثة وقال: لم تذهب إلى الآن؟ فقلت: لا. حتى انبلج الصبح، فقال لي: أنا سألحكك الآن بإحدى القوافل، فركب حماراً ووضع مجرفته على كتفه ثم قال لي: اركب معي، فركبت وأخذت عنان فرسي ولكنه أبى أن يتحرك، فقال لي الرجل: ناولني عنان الفرس، فناولته إياه، فوضع المجرفة على كتفه الأيسر وأخذ عنان الفرس بيده اليمنى وتحركنا ومشى الفرس معنا طائعا، ثم وضع الرجل يده على ركبتي وقال لي: لماذا لا تصلي صلاة الليل؟

وردد ثلاثاً: النافلة، النافلة، النافلة. ثم قال: لماذا لا تقرأ زيارة عاشوراء؟ عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء. ثم قال: لماذا لا تقرأ الزيارة الجامعة؟ الجامعة، الجامعة، الجامعة. فقال لي ونحن على تلك الحال: هؤلاء هم أصحابك نزلوا إلى حافة النهر يتوضئون لصلاة الصبح. فنزلت من الحمار لأصعد فرسي فلم أتمكن، فنزل هو وأثبت مجرفته في الثلج، وأركبني على فرسي وأرجعني إلى أصحابي.

في تلك الساعة بدأت أتأمل وأتساءل: من هو يا ترى ذلك الشخص؟ وكيف يتكلم اللغة الفارسية والحال انه لا توجد لغة هناك غير اللغة التركية؟ ولم يكن هناك دين في الغالب غير المسيحية؟ كيف أوصلني بهذه السرعة إلى أصحابي؟ التفت خلفي فلم أجد أحداً، ولا أثراً عن ذلك الرجل، وعندها التحقت بأصحابي.

١٠- لقد اهتم العلماء الكبار بهذه الزيارة المباركة على طول التاريخ، حتى كأنهم اتفقوا على آثارها وبركاتها، وأصروا على قراءتها بشكل يومي. ولا شك أن زيارة كهذه لا تحتاج إلى دراسة لسندها.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٧٣

١١- لقد نُقلت زيارة عاشوراء منذ عشرة قرون والى اليوم في كتب العلماء الأجلاء من حماة الشريعة المقدسة، وهذا بنفسه دليل على اعتبار هذه الزيارة الشريفة. ويمكننا الإشارة إلى بعض هذه المصادر:

١- كامل الزيارات، لابن قولويه القمي رحمته الله، من علماء القرن الرابع.

٢- مصباح المتعجب، للشيخ الطوسي رحمته الله، من علماء القرن الخامس.

٣- المزار الكبير، لمحمد بن جعفر المشهدي رحمته الله، من علماء القرن السادس.

٤- مصباح الزائر، للسيد علي بن موسى بن طاووس رحمته الله، من علماء القرن السابع.

٥- فرحة الغري، للسيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس رحمته الله، من علماء القرن السابع.

٦- منهاج الصلاح، للعلامة الحلبي رحمته الله، من علماء القرن الثامن.

٧- المزار، للشهيد الأول (محمد بن مكي العاملي رحمته الله)، من علماء القرن التاسع.

٨- البلد الأمين، للعلامة تقي الدين إبراهيم الكفعمي رحمته الله، من علماء القرن العاشر.

٩- «بحار الأنوار»، و«تحفة الزائر»، للعلامة المجلسي رحمته الله، من علماء القرن الحادي عشر.

١٢- أن زيارة عاشوراء زيارة مجربة في رفع المشاكل وقضاء الحوائج، ولها آثار عجيبة في هذا المجال، وهذا اقتضى أن يكون لهذه الزيارة المباركة مكانة خاصة عند علماء الدين الكبار والمؤمنين الأجلاء. وهذا بحد ذاته دليل قاطع على صحة هذه الزيارة. وللوقوف على عظمة هذه الزيارة يمكن الرجوع إلى قصة وردت في كتاب: «الكلام يجبر الكلام» للمرحوم الحاج السيد أحمد الزنجاني رحمته الله حيث ينقل عن آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي رحمته الله انه قال:

« في إحدى الليالي في سامراء كنا جالسين على السقف ندرس أنا والمرحوم آقا ميرزا علي (نجل الميرزا الشيرازي) والسيد محمود السنكلجي رحمته الله عند الميرزا محمد تقي الشيرازي رحمته الله ووفي اثناء الدرس جاء أستاذنا المعظم المرحوم السيد محمد الفشاركي رحمته الله وقد بدت على وجهه آثار الحزن والألم، وكان

واضحاً أن السبب في تألمه هو ظهور الوباء في مدينة سامراء. فقال لنا: هل تعتقدون باجتهادي؟ فقلنا: نعم. فقال: وعدالتي؟ قلنا: نعم. فقال: إنني أوجب على كل رجل وامرأة من شيعة سامراء أن يقرأوا زيارة عاشوراء مرة واحدة بالنيابة عن أم الإمام المهدي عليه السلام نرجس خاتون، ويتوسلوا بهذه السيدة الجليلة إلى ولدها العظيم وتستشفع به ليدعو الله تعالى حتى يرفع البلاء عن شيعة سامراء.

فامثل الناس لهذه الفتوى وقرأوا زيارة عاشوراء بتلك النية، وكانت النتيجة أن لم يمض أي شخص من شيعة سامراء، في الوقت الذي كان يموت كل يوم خمسة عشر نفراً من غير الشيعة.

وتجدر الإشارة إلى أن جميع البلايا التي كانت ترد بعد ذلك كانت تتجه إلى العامة؛ مما حدا ببعض منهم إلى أن يلتفت إلى أحقيّة المذهب الشيعي ويدخل فيه.

بحث في سند زيارة عاشوراء

دراسة حول سند زيارة عاشوراء في:

مصباح المتهدجد للشيخ الطوسي قده

كامل الزيارات لابن قولويه القمي رحمه الله

دراسة في سند زيارة عاشوراء

ذكر الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) سند زيارة عاشوراء في كتاب (مصباح المتهجد وسلاح المتعبد) بهذه الصورة: «صالح بن عقبة وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمد الحضرمي قلت لأبي جعفر (عليه السلام)»^(١).

ونحن سنبحث بداية رواية صالح بن عقبة عن علقمة بن محمد الحضرمي.

دراسة سند الشيخ الطوسي قَدَسَ سِرُّهُ الأول لزيارة عاشوراء

رواية صالح بن عقبة (الخياط، القماط) عن علقمة بن محمد الحضرمي.

وقد بين كل من الشيخين الطوسي والصدوق (قدس سرهما الشريف) طريقه إلى كتاب صالح بن عقبة:

^(١) مصباح المتهجد، ص ٥٣٦، طبعة بيروت.

١ - طريق الشيخ الطوسي عليه السلام إلى كتاب صالح بن عقبة
بما أن وفاة الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) كانت في
سنة ٤٦٠ هجرية وحياة صالح بن عقبة كانت مستمرة إلى سنة
١٨٣ هـ، وعليه فتكون المدة بينهما هي ٢٧٧ سنة، ولذا فلا بد
أولا من أن نعثر على طريق الشيخ الطوسي (قدس سره
الشريف) إلى صالح بن عقبة.

ونجد هذا الطريق في كتاب (الفهرست) بهذا الشكل:
«صالح بن عقبة، له كتاب، اخبرنا به ابن ابي جيد، عن ابن
الوليد، عن الصفّار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن
اسماعيل بن بزيع، عنه»^(١).

وعليه فيكون طريق الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف)
إلى كتاب صالح بن عقبة بهذا الشكل: «الشيخ الطوسي (قدس
سرّه الشريف) عن علي بن أحمد بن محمد بي أبي الجيد، عن
محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن بن فروخ
الصفّار، عن محمد بن حسين بن أبي الخطاب، عن اسماعيل
بن بزيع، عن صالح بن عقبة».

^(١) الفهرست، للشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ١٤٧، رقم ٣٦٢.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٨١

دراسة طريق الشيخ الطوسي إلى كتاب صالح بن عقبة
ولكي نثبت صحة طريق الشيخ (قدس سره الشريف)
وصحة زيارة عاشوراء فلا بد لنا أن نحرز وثيقة الأفراد
الواردين في هذا الطريق:

١- ابن أبي الجيد (على بن احمد بن محمد بن طاهر أبو
الحسين الأشعري القمي، المعروف بابن أبي الجيد) ولم
تصرح كتب الرجال بوثاقته، وإن كان الشيخ الطوسي (قدس
سرّه الشريف) والشيخ النجاشي (رحمه الله) من جملة تلامذته.
ويرى أستاذ الفقهاء والمجتهدين السيد الخوئي (قدس سره
الشريف) أن جميع مشايخ النجاشي هم من الثقات، يقول
(قدس سره الشريف): «ثقة لأنه من مشايخ النجاشي»^(١)

وكذلك الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (قدس سره
الشريف) كان يرى وثيقة جميع مشايخ النجاشي.
وقد نقل الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) عن استاذه ٢١

^(١) معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ٢٧٧، رقم ٧٩١٢.

رواية في كتاب (الاستبصار) وعنوانه بهذا الاسم: «أبو الحسين بن أبي الجيد عن محمد بن الحسن بن الوليد».

دراسة توثيق مشايخ النجاشي رحمه الله

لقد بدأ البحث في توثيق مشايخ النجاشي (رحمه الله) في زمن العلامة الحلي (قدس سره الشريف)، إذ أن العلامة علّق على كلام النجاشي في حق شيخه احمد بن محمد بن الجندي المترجم^(١) إذ يقول النجاشي (رحمه الله): «استادنا رحمه الله ألحقنا بالشيوخ في زمانه» فقال العلامة (قدس سره الشريف) معلقاً على كلام النجاشي (رحمه الله): «وليس هذا نصاً في تعديله»^(٢) وكان العلامة (قدس سره الشريف) يريد أن يقول أن المحدث إذا ألحق نفسه بمشايخ عصرٍ آخر لم يدل ذلك على وثاقته.

واهتم العلامة السيد بحر العلوم (قدس سره الشريف) كذلك بقضية توثيق مشايخ النجاشي، وعقد فصلاً كاملاً من

(١) رجال النجاشي، رقم ٢٠٦.

(٢) خلاصة الاقوال، ص ١٩.

كتابه لهذا الغرض وقال فيه بدايته: «هذا اصل نافع في الباب جداً، يجب أن يلحظ ويحفظ»^(١).

أدلة توثيق مشايخ النجاشي رضي الله عنه

ذُكرت أدلة عديدة لتوثيق مشايخ النجاشي (رحمه الله)، وأهمها ما ذُكر عند التعرض لسيرة البعض من مشايخ النجاشي (رحمه الله)، ويمكن الإشارة إلى بعض هذه الأدلة:

١ - تصريح النجاشي (رحمه الله) عند ترجمة جعفر بن محمد بن مالك^(٢) إذ يقول: «كان ضعيفاً في الحديث، قال احمد بن الحسين: كان يضع الحديث وضعاً، ويروي عن المجاهيل، وسمعت من قال: كان أيضاً فاسد المذهب والرواية، ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النيل الثقة أبو علي بن همّام، وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الزراري رحمهما الله؟ وليس هذا موضع ذكره».

(١) رجال سيد بحر العلوم، ج ٢، ص ٩٧؛ ج ٤، ص ١٤٥، فايده ٢٦.

(٢) رجال النجاشي، رقم ٣١٣.

وتعجب النجاشي (رحمه الله) من نقل أبي علي بن همام ووأبي غالب الزراري عن الضعاف، يدل على أن النجاشي (رحمه الله) لم يكن ينقل إلا عن الثقات.

٢ - ويقول النجاشي في ترجمة أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن العياش^(١) «كان سمع الحديث وأكثر، واضطرب في آخر عمره، وكان جدّه وأبوه من وجوه أهل بغداد أيام آل حمّاد والقاضي أبي عمر.... رأيت هذا الشيخ، وكان صديقاً لوالدي، وسمعت منه شيئاً كثيراً ورأيت شيوخنا يضعّفونه، فلم أرو عنه شيئاً، وتجنّبته، وكان من أهل العلم والأدب القويّ، وطيب الشعر، وحسن الخطّ رحمه الله وسامحه، ومات سنة إحدى وأربعمائة».

فهذه العبارة تدل بوضوح على أن النجاشي (رحمه الله) مع كثرة ما سمع من احمد بن محمد بن عبيد الله ومع أنه من مشايخه، ولكنه لم ينقل رواياته لورود التضعيف فيحقه، وهذا دال على أن النجاشي (رحمه الله) لا ينقل الروايات عن مشايخه الضعاف.

^(١) رجال النجاشي، رقم ٢٠٧.

٣- ويقول الشيخ النجاشي (رحمه الله) في ترجمة محمد بن عبد الله الشيباني (١): «رأيت هذا الشيخ، وسمعت عنه كثيراً، ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني وبينه» (٢).
فمع أن أبي المفضل من مشايخ النجاشي (رحمه الله) ولكن النجاشي توقف ولم ينقل عنه الروايات بسبب ما أصابه من اختلال في الحواس.

٤- لقد عبّر الشيخ النجاشي (رحمه الله) عن بعض الطرق بألفاظ مثل: الاضطراب، والغرابية، الظلمة، ونقص الطريق (٣)

(١) رجال النجاشي، رقم ١٠٥٩.

(٢) ولكننا نجد في كتاب النجاشي (رحمه الله) أنه قد نقل بعض الروايات عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني تحت الأرقام التالية: ٦٦٥، ١٠٣٧، ١٨٢، ١٢٦٨، وهنا نحتمل:

أ. أن النجاشي نقل عنه قبل أن يتلي بالخلط.

ب. يحتمل أن تكون الوساطة محذوفة أو أن النجاشي (رحمه الله) قد نقل الرواية من كتاب أبي المفضل.

(٣) منها على سبيل المثال: «قال ابن نوح هذا الطريق غريب لم أجد له ثبناً...» (رجال النجاشي، رقم ١٣٧)، «... مضطرب الألفاظ...» (رجال النجاشي، رقم ١٣٨)، «... وهذا الطريق مصري فيه اضطراب و...» (رجال النجاشي، رقم ٨٠٩)، «... هذا الطريق مُظلم...» (رجال النجاشي، ٨٩٩). وهذه التعابير من الشيخ النجاشي

وهذا يدل على سلامة الطرق الأخرى المنقولة في الكتاب،
وإلا لنقلها كبقية الموارد.

مشايخ النجاشي رحمه الله

لم يتعرض الشيخ النجاشي (رحمه الله) لسيرة جميع
مشايخه، وإنما اكتفى ببيان سيرة سبعة منهم فقط^(١) ووثق أربعة
من هؤلاء بالتصريح^(٢).

ومشايخ النجاشي (رحمه الله) أكثر من ٤٠ شخص - على
التحقيق - وهم:

«ابوالحسن بن أحمد بن علي بن الحسن ابن شاذان، أبو
الحسن التميمي، أبو الحسن النحوي، أبو الحسين النصيبي،

❶ (رحمه الله) عن بعض الطرق بأنها مضطربة أو مظلمة و... تدل على سلامة بقية
الطرق الأخرى، وكذلك تدل هذه التعابير على صحة طرقه عن مشايخه.

^(١) وهم: أحمد بن علي بن نوح، وأحمد بن محمد ابن الجندي، والحسن بن أحمد
العجلي، والحسين بن عبيد الله الغضائري، وعلي بن أحمد النجاشي، ومحمد بن علي
القناتي الكاتب.

^(٢) وهم: أحمد بن علي بن نوح، والحسن بن أحمد العجلي، ومحمد بن علي القناتي
الكاتب، ومحمد بن محمد بن النعمان المفيد.

أبو الحسين بن محمد بن أبي سعيد، أبو عبد الله الجعفي القاضي،
أبو عبد الله بن الخمري، أبو عبد الله بن شاذان، أبو عبد الله
النحوي، أبو عبد الله القزويني، أبو الفرغ القناتي، أبو الفرغ
الكاتب، ابن الصلت الأهوازي، ابن نوح، إبراهيم بن مخلد بن
جعفر القاضي أبو إسحاق، أحمد بن الحسين، أحمد بن عبد
الواحد، أحمد بن علي الأشعري^(١)، أحمد بن علي بن طاهر^(٢)،
أحمد بن علي بن العباس، أحمد بن علي بن نوح أبو العباس،
أحمد بن محمد الأهوازي، أحمد بن محمد بن عمران أبو
الحسن، أحمد بن محمد بن هارون، أحمد بن محمد
المستنشق، أحمد بن هارون، أسد بن إبراهيم بن كليب الحراني
أبو الحسن، الحسن بن أحمد بن إبراهيم، الحسن بن محمد بن
يحيى بن داود الفخّام أبو محمد، الحسن بن هدبة، الحسين بن
أحمد بن موسى بن هدبه، الحسين بن الخمري الكوفي أبو
عبد الله، الحسين بن عبيد الله بن أبي غالب الرازي، الحسين بن
عبيد الله، الحسين بن عبيد الله القزويني، الحسين بن محمد بن
هدبة، الحسين بن موسى، سلامة بن دكا أبو الخير الموصللي،

^(١) الصحيح: علي بن أحمد وهناك تقديم و تأخير في نسخة النجاشي (رحمه الله).

^(٢) الصحيح: علي بن أحمد وهناك تقديم و تأخير في نسخة النجاشي (رحمه الله).

العباس بن عمر المعروف بابن مروان الكلوذاتي، عبدالسلام بن الحسين الأديب، عبدالواحد بن مهدي أبو عمر، علي بن أحمد، علي بن أحمد بن أبي جيد، علي بن أحمد بن محمد بن طاهر الأشعري القمي أبو الحسين، علي بن شبل بن أسد، علي بن محمد بن يوسف أبو الحسن القاضي، محمد بن جعفر الأديب، محمد بن جعفر التميمي، محمد بن جعفر المؤدّب، محمد بن جعفر النجّار، محمد بن جعفر النحوي، محمد بن عثمان بن الحسن القاضي أبو الحسن، محمد بن علي بن خشيش التميمي المقري، محمد بن علي بن شاذان أبو عبدالله، محمد بن علي الكاتب، محمد بن محمد بن النعمان».

كيفية معرفة مشايخ النجاشي رحمته الله

إذا وجدنا عبارة «حدثنا» أو «أخبرنا» في سند ينقله الشيخ النجاشي (رحمه الله) في كتابه، فإن ذلك دال على أن المُحدث أو المُخبر هو أحد مشايخ النجاشي (رحمه الله).

وقد تعرفنا على بعض مشايخ النجاشي من خلال ورودهم في أسناد لتقييم بعض الرواة الآخرين، من هؤلاء: أبو عبد الله

الجعفي القاضي الذي جرى ذكره في ترجمة أبان بن محمد البجلي. وكذلك احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري التي ورد في ترجمة عبد الله بن أبي عبد الله. وأحمد بن عبد الواحد الذي ورد ذكره في ترجمة أبان بن تغلب. وأحمد بن علي الأشعري عند ترجمة معاوية بن سعيد، وغيرهم ممن تعرفنا عليهم من ترجمات أخرى.

٢ - محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد

يقول النجاشي (رحمه الله) في حقه: «ابوجعفر شيخ القميين وفقههم ومتقدمهم ووجههم ويقال: انه نزيل قم، وما كان اصله منها، ثقة ثقة، عين، مسكون اليه»^(١).

وقال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف): «جليل القدر عارف بالرجال موثوق به...».

^(١) رجال النجاشي، ص ٣٨٣، رقم ١٠٤٢. وقد روى احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ٧١٢ رواية عن أكابر الرواة، فقد نقل عن والده محمد بن الحسن بن الوليد ٧١٠ رواية، وقد اشتمل كتاب (التهذيب) على ٣٦٥ رواية منها، ونقل كذلك عن محمد بن يحيى العطار روايتين إحداهما في كتاب (التهذيب) ج ١ ص ١٦١، والثانية في الوسائل ج ٢ ص ٣٠٩.

٩٠ جعفر التبريزي

ونجد في كتاب الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في الرجال، في القسم الذي أسماه: (من لم يرو عنهم)^(١) يقول: «جليل القدر، بصير بالفقه، ثقة»^(٢).

وأما ابن داوود فقد ذكره في كتابه وأدرجه في فصل مخصص للرجال الذين تم توثيقهم مرتين، وقال: «انّ ابن الغضائري وثّقه مرتين»^(٣).

٣- محمد بن الحسن بن فروخ الصفار

يقول النجاشي (رحمه الله) في حقه: «كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية»^(٤)

^(١) المراد بهذا الاصطلاح هو المحدثين الذين لم تكن رواياتهم عن الإمام مباشرة، وإنما كانت رواياتهم عن الآخرين.

^(٢) رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٩، رقم ٦٢٧٣، وقد روى الشيخ الصدوق في كتابه كثيراً من الروايات عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، وذكر عنه ١٤٠ مورد في كتاب (المشيخة) واعتمد عليه وتابعه في طريقته. راجع: معجم رجال الحديث، ج ١٦، ص ٢٢٠.

^(٣) قاموس رجال الحديث، ج ٩، ص ١٩١.

^(٤) رجال النجاشي، ص ٣٥٤، رقم ٩٤٨.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٩١

ويقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في حقه:
«محمد بن الحسن الصفار، قمى. له كتب مثل كتب الحسين بن
سعيد، وزيادة كتاب بصائر الدرجات و...»^(١).

٤ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب *

قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «جليل من اصحابنا، عظيم
القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون الى
روايته»^(٢).

ويقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في
(الفهرست): «محمد بن الحسين بن ابي الخطاب كوفى،
ثقة»^(٣).

^(١) الفهرست للشيخ الطوسي، ص ٢٢٠ رقم ٦٢١. وقد روى ابن فروخ عن ١٠٥
أشخاص من أكابر الرواة، كما روى ١٧٦ رواية عن محمد بن الحسين أبي
الخطاب، اشتمل كتاب التهذيب على ٤٨ رواية منها.

* نقل هذا ابن أبي الخطاب عن ١٦٩ من المحدثين، كما روى ٣٢٠ رواية عن
محمد بن اسماعيل بن بزيع، اشتمل كتاب الكافي على ٨٥ رواية منها.

^(٢) رجال النجاشي، ص ٣٣٤، رقم ٨٩٧.

^(٣) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ٢١٥، رقم ٦٠٧.

وقد ذكره الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في ثلاثة مواضع من كتاب (الرجال):

١ - في قسم أصحاب محمد بن علي الثاني (عليه السلام) (الإمام الجواد عليه السلام) وقال هناك: «محمد بن الحسين بن ابي الخطاب، كوفي ثقة»^(١).

٢ - في قسم أصحاب علي بن محمد الهادي (عليه السلام) وقال: «محمد بن الحسين بن ابي الخطاب الزيات الكوفي، ثقه من أصحاب ابي جعفر الثاني (عليه السلام)»^(٢).

٣ - في قسم الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)، وهناك يقول: «محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، كوفي زيات»^(٣).

^(١) الرجال، للشيخ الطوسي، ص ٣٧٩، رقم ٥٦١٥.

^(٢) الرجال، للشيخ الطوسي، ص ٣٩١، رقم ٥٧٧١.

^(٣) الرجال، للشيخ الطوسي، ص ٤٠٢، رقم ٥٨٩٠.

٤ - محمد بن اسماعيل بن بزيع

يقول النجاشي (رحمه الله) في حقه: « من صالحى هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل...»^(١).

ويقول فيه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف):
«محمد بن اسماعيل بن بزيع، له كتاب في الحج»^(٢).

وقد ذكره الشيخ (قدس سره الشريف) في ثلاثة مواضع من كتابه:

١ - ذكره في أصحاب موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) باسم محمد بن إسماعيل بن بزيع^(٣).

٢ - وكتب في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام):
«محمد بن اسماعيل بن بزيع، ثقة، صحيح»^(٤)، كوفي، مولى المنصور.

^(١) الرجال، للنجاشي، ص ٣٣٠، رقم ٨٩٣.

^(٢) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ٢١٥، رقم ٦٠٥.

^(٣) الرجال، للشيخ الطوسي، ص ٣٤٤، رقم ٥١٣٠.

^(٤) ووصف «صحيح» يقال للعادل الذي تجاوز مرحلة «الثقة».

٣ - كما ذكره الشيخ (قدس سره الشريف) في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) باسم (محمد بن إسماعيل بن بزيع)^(١).

يقول الإمام الرضا (عليه السلام) في حق بن بزيع: «وددت أن فيكم مثله»^(٢).

ويقول فيه محمد بن عمر الكشي: «كان محمد بن إسماعيل بن بزيع من رجال أبي الحسن موسى (عليه السلام)، وأدرك أبا جعفر الثاني (عليه السلام). وقال حمدويه^(٣) عن أشياخه: إنَّ محمد بن إسماعيل بن بزيع وأحمد بن حمزة كانا في عداد الوزراء، وكان عليّ بن النعمان وصّى بكتبه لمحمد بن إسماعيل بزيع»^(٤).

^(١) الرجال، للشيخ الطوسي، ص ٣٧٧، رقم ٥٥٩٠.

^(٢) رجال النجاشي، ص ٣٣٢، رقم ٨٩٣. قاموس الرجال، ج ٩، ص ١١٢.

^(٣) المقصود بـ (حمدويه) هو حمدويه بن نصير الكشي - حرمان بن أعين الكشي، وهما اسمان لنفر واحد، وهو ثقة جليل القدر، قال فيه الشيخ الطوسي قَالَ فِيهِ: «عديم النظير في زمانه، كثير العلم والرواية، ثقة، حسن المذهب». (الرجال، للشيخ الطوسي) (رحمه الله)، ص ٤٢١، رقم ٦٠٧٤.

^(٤) رجال الكشي، ص ٦٠٦.

وهنا نلاحظ أن الكشي ينقل: « كان عليّ بن النعمان وصّى بكتبه لمحمّد بن إسماعيل بزيع » ولو أخذنا بنظر الاعتبار ما ذكره النجاشي في سيرة علي بن النعمان إذ يقول: علي بن النعمان الأعمى النخعي أبو الحسن مولاهم، كوفى، روى عن الرضا (عليه السلام) وأخوه داود أعلا منه وابنه الحسن بن علي وابنه احمد روى الحديث. وكان علي ثقة، وجهاً، ثباً، صحيحاً، واضح الطريقة. وله كتاب يرويه جماعة...»^(١).

ومن هنا نستنتج أنه لو أوصى شخص جليل القدر بأن تدفع كتبه إلى شخص ما، فإن هذا دال على وثاقة وجمالية هذا الشخص الموصى إليه بالكتب، وعليه فمحمّد بن بزيع^(٢) ثقة يمكن الوثوق به لأن علي بن النعمان قد أوصى بأن تدفع كتبه إليه.

ولو ألقينا نظرة على الرواة الذين روى عنهم ابن بزيع، نلاحظ وفرة هؤلاء الرواة وجمالتهم، ويتضح لنا مقام ابن بزيع

^(١) رجال النجاشي، ص ٢٧٤، رقم ٧١٩.

^(٢) وقد وقع محمد بن بزيع في أسناد روايات كثيرة بلغت ٢٢٩ رواية.

السامي، فقد روى عن ٧٧ من أجلاء الطائفة، ومنهم على سبيل
المثال:

«الحسن بن الجهم بن بكير، الحسين بن ثوير بن ابي فاخته،
ابراهيم بن ابي البلاد، ابراهيم بن مهزم الاسدي، ابراهيم بن
نعيم ابوالصباح الكنانى، اسماعيل بن زيد الطحان كوفى، ثابت
بن دينار ابوحمزه الثمالى، جعفر بن بشير البجلي الوشاء،
سيف بن عميره، ظريف بن ناصح، عبدالله بن سعيد أبو شبل
الاسدي، عبدالله بن مسكان، على بن النعمان النخعي، محمد بن
ابى عمير زياد، محمد بن عذافر الصيرفى، محمد بن يحيى
الخزاز، معاويه بن عمار الدهنى، منصور بن يونس برزج، هشام
بن سالم الجواليقى، يزيد ابو خالد القماط، يونس بن
عبدالرحمن، يونس بن يعقوب البجلي و...»^(١).

كما روى عنه مجموعة من الرواة والمحدثين الكبار وهم:
«الحسن بن الحسين اللؤلؤى، الحسين بن سعيد الاهوازى،
العباس بن معروف الاشعري القمى، الفضل بن شاذان
النيسابورى، احمد بن محمد بن خالد البرقى، احمد بن

^(١) جميع المذكورين هم ممن وثقهم النجاشي (رحمه الله).

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٩٧

محمد بن عيسى الأشعري القمي، ابراهيم بن هاشم القمي،
سعد بن عبدالله بن ابي خلف، علي بن الحسن بن علي بن
فضال، علي بن مهرياز، محمد بن الحسين بن ابي الخطاب،
محمد بن عبدالحميد العطار، محمد بن علي بن محبوب
الأشعري القمي، محمد بن عيسى بن عبيد، محمد بن
محمد بن النعمان المفيد، محمد بن يحيى العطار القمي،
يعقوب بن يزيد الأنباري و...»^(١).

٢ - طريق الشيخ الصدوق رحمه الله إلى كتاب صالح بن عقبة

لقد توفي الشيخ الصدوق (رحمه الله) في عام ٣٨١ هـ،
بينما كان صالح بن عقبة بن قيس علي قيد الحياة قبل سنة ١٨٣
هـ^(٢)، إذن فإن ١٩٨ عاما تفصل بينهما، ولذا لا يمكن أن يروي
الشيخ الصدوق مباشرة عن صالح بن عقبة، ومن هنا كان لابد
لنا من دراسة وتدقيق في طريق الشيخ الصدوق (رحمه الله)
إلى كتاب صالح بن عقبة.

^(١) جميع المذكورين هم ممن وثقهم النجاشي (رحمه الله).

^(٢) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ج ٢، ص ١٣٨.

وهذا الطريق هو: «محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن احمد بن محمد بن خالد، عن ابيه، عن محمد بن سنان^(١) ويونس بن عبدالرحمن جميعاً عن صالح بن عقبه بن قيس بن سمعان بن أبي ربيعة مولى رسول الله»^(٢).

^(١) محمد بن سنان الزاهري: «هو رجل ضعيف جدا لا يعول عليه ولا يلتفت إلى ما

تفرد به» رجال النجاشي، ص ٣٢٨، رقم ٨٨٨.

^(٢) معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٨٦، وبما إن في السند «عن محمد بن سنان

ويونس بن عبد الرحمن».

دراسة طريق الصدوق عليه السلام إلى صالح بن عقبته

١ - محمد بن موسى بن المتوكل

وهو كثير الرواية، نقل عنه الشيخ الصدوق (رحمه الله) ٤٨ رواية في كتاب (المشيخة). وقد وثقه العلامة في (الخلاصة) (١) وابن داوود في أول كتابه الرجالي (٢)، والأردبيلي في (جامع الرواة) (٣) وابن طاووس في (فلاح السائل) (٤).

ويقول أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في حقه: «لا ينبغي التوقف في وثاقته» (٥).

(١) الخلاصة، ص ٢٥١. «محمد بن موسى بن المتوكل، ثقة» معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ٣٠٠.

(٢) «محمد بن موسى بن المتوكل، ثقة» رجال ابن داوود ص ١٨٥، رقم ١٥١٣.

(٣) «محمد بن موسى بن المتوكل ثقة، روى عن عبد الله بن جعفر الحميري روى عنه بابويه (لم)...» جامع الرواة ج ٢ ص ٢٠٥، باب اليم بعد الحساء.

(٤) فلاح السائل، ابن طاووس، الفصل الأول.

(٥) معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ٣٠٠، رقم ١١٨٧٨.

١٠٠ جعفر التبريزي

لقد كان محمد بن موسى بن المتوكل كثير الرواية، وقد نقل عنه الأجلء كالشيخ الصدوق (رحمه الله)، ولم يرد في حقه أيّ ذم أو قدح، وقد نقل رواياته عن محدثين كبار كسعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن جامع الحميري وعبد الله بن جعفر الحميري وعلي بن ابراهيم وعلي بن الحسين السعدآبادي ومحمد بن يحيى العطار القمي.

٢ - علي بن الحسين السعد آبادي

يقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في فصل (من لم يرو عن واحد من الأئمة (عليهم السلام)): « روى عنه الكليني، وروى عنه الزراري وكان معلّمه »^(١).

ويقول أبو غالب الزراري في باب (سماعاته وقراءاته) وفي باب (مشايخه في القراءة والحديث): « على بن الحسين السعد آبادي، ابوالحسن القمي، ومن مشايخ الكليني، مدحه بقوله (مؤدّبي) »^(٢).

^(١) الرجال، للشيخ الطوسي، ص ٤٣٣ رقم ٦١٩٩.

^(٢) تاريخ آل زرارة، ص ٢١١، و ٢١٣.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٠١

وقال فيه أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف):
«على بن الحسين السعدآبادي، فانه ثقة على الأصح، لانه من
رجال كامل الزيارات»^(١).

ويقول (قدس سره الشريف) في أثناء بيانه لطريق الشيخ
الصدوق (رحمه الله) والشريخ الطوسي (قدس سره الشريف)
إلى صالح بن عقبة: «لأنهم [محمد بن موسى، على بن الحسين
السعدآبادي، ابن أبي جيد] ثقات على الاظهر»^(٢). ويتضح من
كلام السيد الخوئي (قدس سره الشريف) وثاقة محمد بن
موسى.

ويرى الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (قدس سره
الشريف) وثاقة علي بن الحسين السعدآبادي؛ لأنه كثير

^(١) كتاب الحج، ج ٤، ص ٢٦٩؛ وكان رأي السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في
أول الأمر هو توثيق جميع رجال كامل الزيارات، ثم رجع عن هذا الرأي، واكتفى
بتوثيق من روى عنهم ابن قولويه بلا واسطة، وقد نقل ابن قولويه عن أستاذه علي بن
الحسين السعد آبادي ٢٣ رواية.

^(٢) معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٨٦.

١٠٢ جعفر التبريزي

الرواية^(١) ولأنه لم يرد فيه قدح^(٢) وكذلك لأنه ممن روى عنه الأجلاء^(٣).

٣- احمد بن محمد بن خالد (البرقي)

قال الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي (قدس سرهما) في حقه: «كان ثقة في نفسه - يروي عن الضعفاء واعتمد المراسيل»^(٤).

^(١) وقد روى الكليني عن السعدآبادي روايتين في كتاب الكافي، كما روى عنه الشيخ الصدوق (رحمه الله) ٣٣ رواية في كتابه الأمالي، و١٦ رواية في الخصال، و٢٦ رواية في ثواب الأعمال، و٣٩ رواية في علل الشرائع، و٤ في العيون، و٧ في معاني الأخبار، و٣٠ في من لا يحضره الفقيه. كما روى عنه الشيخ الطوسي ٣ روايات في الاستبصار، ورواية واحدة في التهذيب.

^(٢) النكات الرجالية، مخطوط.

^(٣) كالشيخ الصدوق (قدس سره الشريف) وعلي بن حاتم القزويني، ومحمد بن موسى بن المتوكل.

^(٤) رجال النجاشي، ص ٧٦، رقم ١٨٢، رجال الطوسي، رقم ٥٥٢١. وكونه ينقل عن الضعفاء ويعتمد على المراسيل لا يضر في وثاقته بشئ إذ قد يكون الشخص ثقة ولكنه ينقل عن الضعفاء أو يعتمد على المراسيل.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٠٣

ويقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في حقه:
«كان ثقة في نفسه، غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء
واعتمد المراسيل، وصنّف كتباً كثيرة»^(١).

وحتى ابن الغضائري المعروف بكثرة تضعيفه للرواة إلا
أنه دافع عن احمد بن محمد واعتبر أن طعن القميين فيه أمر
غير وارد، قال (رحمه الله): «... طعن القميين عليه وليس
الطعن فيه»^(٢).

^(١) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ٣٧، رقم ٧٤.

^(٢) رجال ابن الغضائري، ص ٣٩، رقم ١٠؛ ولا قيمة للطعن الذي أورده القميون على
احمد بن خالد البرقي، لأن تضعيفهم لم يكن وفق المعايير والأصول الرجالية كما
يرى الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف)، ونقد نقض
الرجاليون الكبار موارد كثيرة من تضعيفات القميين، وردوا قولهم. ومن ذلك على
سبيل المثال ما قاله الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في حق يونس بن عبد
الرحمن: «ضعفه القميون وهو ثقة» رجال الطوسي ص ٣٤٦، رقم ٥١٦٧. وقد نقل
أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن ٣٨١ من الرواة، ونقل عن والده محمد بن خالد
البرقي ١٨٥٣ رواية، اشتمل الكافي على ٣٥٨ منها.

٤ - محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي

وهو أبو أحمد البرقي السابق، قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «كان محمّد ضعيفاً في الحديث، وكان اديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب»^(١).

واعتبره الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتابه الرجالي ممن صاحب ثلاثة من الأئمة (عليهم السلام) وهم «الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، والإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، والإمام محمد بن علي الثاني (عليه السلام)».

فقد قال الشيخ (قدس سره الشريف) في القسم المخصص لأصحاب الإمام الرضا (عليه السلام): «ثقة، هؤلاء من اصحاب أبي الحسن موسى (عليه السلام)»^(٢).

وقال في القسم المخصص لأصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام): «محمد بن خالد البرقي».

^(١) رجال النجاشي، ص ٣٣٥، رقم ٨٩٨.

^(٢) رجال الطوسي، ص ٣٦٣، رقم ٥٣٩١.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٠٥

وقال في القسم المخصص لأصحاب الإمام الجواد (عليه السلام): «محمد بن خالد البرقي من اصحاب موسى بن جعفر والرضا (عليه السلام)»^(١).

وقد دافع عنه العلامة الحلي (قدس سره الشريف) بعد أن نقل تضعيف ابن الغضائري^(٢) والنجاشي^(٣) له، ورأى (قدس سره الشريف) أن تعديل الشيخ مقدّم على جرح النجاشي، ولذا قال العلامة: «والاعتماد عندي على قول الشيخ ابي جعفر الطوسي (رحمه الله)»^(٤).

كما إن العلامة الحلي (قدس سره الشريف) اعتبره من الثقات حينما تعرض له في كتابه الرجالي في القسم المخصص لأصحاب الإمام الرضا (عليه السلام).

^(١) نفس المصدر، ص ٣٧٧، رقم ٥٥٨٥.

^(٢) فقد قال ابن الغضائري عنه: «يروى عن الضعفاء كثيرا ويعتمد المراسيل». رجال ابن الغضائري، ص ٩٣، رقم ١٣٢.

^(٣) لقد روى محمد بن خالد البرقي عن ٢١٢ من المحدّثين، كما روى عن يونس بن عبد الرحمن ٤٥ رواية، اشتمل كتاب الكافي على ٧ روايات منها.

^(٤) خلاصة الأقوال، ص ١٣٩، رقم ١٤.

٥ - يونس بن عبد الرحمن

قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «مولى علي بن يقطين أبو محمد، كان وجهاً في أصحابنا، متقدماً عظيم المنزلة»^(١).

ويقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في القسم المخصص لأصحاب الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) من رجاله: «ضعفه القميون، وهو ثقة»^(٢).

وكذلك يقول في القسم المخصص لأصحاب الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): «طعن عليه القميون، وهو عندي ثقة»^(٣).

وأورد الكشي في رجال روايات كثيرة في حق يونس بن عبد الرحمن وكلها تحكي عن فضله وجلالة قدره ومنزلته الرفيعة عند المعصومين (عليهم السلام) حتى أن الإمام الرضا

^(١) رجال النجاشي، ص ٤٤٦، رقم ١٢٠٨.

^(٢) رجال الطوسي، ص ٣٤٦، رقم ٥١٦٧.

^(٣) رجال الطوسي، ص ٣٦٨، رقم ٥٤٧٨.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٠٧

(عليه السلام) قد ضمن له اللجنة فقد ورد: «إنّ الرضا(عليه السلام) ضمن ليونس اللجنة ثلاث مرّات»^(١).

وجاء في رواية أخرى أن الإمام الرضا (عليه السلام) قال:
«... ويونس في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه»^(٢).

وقال ابن داوود في حق يونس: «كان وجهاً في أصحابنا،
متقدماً، عظيم المنزلة»^(٣).

كما قال العلامة الحلبي (قدس سره الشريف) عن يونس بن
عبد الرحمن^(٤): «كان وجهاً في أصحابنا متقدماً عظيم
المنزلة»^(٥).

^(١) رجال الكشي، ص ٤٨٢، رقم ٩١٩؛ معجم رجال الحديث، ج ٢١، ص ٢١٢؛
قاموس الرجال، ج ١١، ص ١٧٢.

^(٢) رجال الكشي، ص ٤٨٦، رقم ٩١٩؛ قاموس الرجال، ج ١١، ص ١٧٤.

^(٣) رجال ابن داوود، ص ٢٠٧، رقم ١٧٤٣.

^(٤) لقد روى يونس بن عبد الرحمن عن ٢٤٠ راوي، وعن الإمام الرضا (عليه السلام)
١٤٢ رواية، اشتمل الكافي على ٣٣ رواية منها.

^(٥) خلاصة الأقوال، ص ٢٩٦، رقم ١.

١٠٨ جعفر التبريزي

كلام السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في طريق الشيخ
الطوسي والصدوق إلى كتاب صالح بن عقبة:

يقول أستاذ الفقهاء السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره
الشريف): «والطريق كطريق الشيخ إليه صحيح، وإن كان في
الأول منهما: محمد بن موسى وعلى بن الحسين السعدآبادي،
وفي الثاني ابن أبي جيد، لأنهم ثقاة على الأظهر»^(١).

وما دام جميع الأشخاص في طريق الشيخ الطوسي
والصدوق هم من الثقاة، بالإضافة إلى تصحيح أستاذ الفقهاء
السيد الخوئي (قدس سره الشريف) وكذلك الرجالي الكبير
الميرزا جواد التبريزي (قدس سره الشريف) فإننا نحكم بصحة
طريقي الشيخ الطوسي والصدوق إلى كتاب صالح بن عقبة.

^(١) معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٨٦.

كلام حول صالح بن عقبة بن قيس (الخياط, القماط)

ولإتمام دراسة السند الأول لزيارة عاشوراء الشريفة لا بد أن ندرس سيرة صالح بن عقبة من الناحية الرجالية.

فقد عرفه النجاشي (رحمه الله) بقوله: «صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيعة^(١) مولى^(٢) رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قيل: إنه روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، والله أعلم» ثم يقول: «روى صالح عن أبيه عن جدّه، وروى عن زيد

^(١) اختلف علماء الرجال في ضبط كلمة «ربيحة» وانقسموا إلى أربعة طوائف:

أ - ربيعة: رجال النجاشي، رقم ٥٣٢، نقد الرجال، ج ٢، ص ٤١١، ايضاح الاشتباه، ص ٢٠٢، اضبط المقال، ص ٨٥

ب - ذبيحة: ابن الغضائري، رقم ٧٠، خلاصة الأقوال، ص ٣٦٠.

ج - ربيعة: طرائف المقال، ج ١ ص ٤٨٩، جامع الرواة، ج ١، ص ١٣٨.

د - (رُبيحة، ذبيحة): معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٨٤، الفائق، ج ٢، ص ١٣٨. ولكن السيد الخوئي (قدس سره الشريف) كتب (ذبيحة) عند نقله عن النجاشي (رحمه الله) بينما كتب (ربيحة) حينما نقل عن البرقي (رحمه الله)، وأما الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) فلم يشر إلى ذلك أصلاً.

^(٢) المقصود باصطلاح «مولى رسول الله» هو أن الشخص كان عبدا فاشتراه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعتقه لوجه الله تعالى، أو أنه كان متشرفا بخدمة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم). وإذا وردت في استعمالات أخرى فإن معناها حينئذٍ أن الشخص تابع لشخص آخر أو قبيلة ما.

١١٠ جعفر التبريزي

الشحام، [و]روى عنه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وابنه إسماعيل بن صالح بن عقبة، قال سعد: هو مولى، وله كتاب يرويه (عنه) جماعة، منهم محمد بن إسماعيل بن بزيع. أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن ابن حمزة، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن ابن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن صالح بكتابه^(١).

والخلاصة: إن النجاشي (رحمه الله) حينما ذكر الأشخاص الذين روى عنهم صالح بن عقبة فإنه يشير بذلك إلى طريق إلى كتاب صالح بن عقبة^(٢).

وكذلك يقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتاب الفهرست: «صالح بن عقبة له كتاب»^(٣) وقد بين الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) طريقه إلى كتاب صالح بن عقبة عند ذكره اسم صالح بن عقبة.

^(١) رجال النجاشي، ص ٢٠٠، رقم ٥٣٢.

^(٢) فهرست النجاشي، ص ١٤٧.

^(٣) فهرست الشيخ الطوسي، ص ١٤٧، رقم ٣٦٢.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١١١

وقد ذكر الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) صالح بن عقبة في كتابه الرجالي في ثلاثة مواضع:

١ - عند ذكر أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) فقد ذكر اسمه هناك قائلا: «صالح بن عقبة»^(١).

٢ - في قسم أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، وقال هناك: «صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان، مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)»^(٢).

٣ - في باب أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام)، إذ يقول: «صالح بن عقبة، من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام)»^(٣).

إذن فالنجاشي والطوسي (رحمهما الله) لم يصرحا بتوثيق صالح بن عقبة ولكن يمكننا التوصل لمعرفة حاله عن طريق القرائن التي ستعرض لها.

^(١) رجال الطوسي، ص ١٣٨، رقم ١٤٥٩.

^(٢) نفس المصدر، ص ٢٢٧، رقم ٣٠٧٠.

^(٣) نفس المصدر، ص ٣٣٨، رقم ٥٠٣٧.

١١٢ جعفر التبريزي

يقول أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في آخر ما كتبه عن صالح بن عقبة: «وقع بهذا العنوان (صالح بن عقبة بن قيس) في إسناد عدة من الروايات تبلغ مائة واثنين وعشرين مورداً»^(١).

وبعد أن عرض السيد الخوئي (قدس سره الشريف) إلى تضعيف ابن الغضائري وقدح ابن داوود في صالح بن عقبة دافع عنه قائلا: «لا يعارض التضعيف المنسوب الى ابن الغضائري، توثيق علي بن إبراهيم^(٢) لما عرفت غير مرة من ان نسبة الكتاب الى ابن الغضائري لم يثبت، فالرجل من الثقات»^(٣).

^(١) معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٨٢.

^(٢) لقد عرّف علي بن إبراهيم جميع رواته في مقدمة تفسيره، وبنى السيد الخوئي (قدس سره الشريف) رأيه على هذا الأساس فرأى وثاقه جميع الرواة المذكورين في تفسير القمي (رحمه الله)، وبناء على هذا المبنى فإن صالح بن عقبة ممن شمله التوثيق، وإن كان في أصل المبنى كلام وبحث.

^(٣) معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٨٥ و ٣٤١؛ ج ١٤ ص ٢٧، ج ١٦، ص ١٤٧، ج ٢١، ص ٧٤.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١١٣

ولو أخذنا بنظر الاعتبار كثرة روايات صالح بن عقبة ونقل الأجلء عنه^(١)، وكذلك عدم الاعتناء بقده ابن الغضائري - كما يرى الرجال الخبير الميرزا التبريزي (قدس سره الشريف) - فإننا سنصل إلى نتيجة هي وثاقة صالح بن عقبة.

^(١) فقد نقل عنه عدة من أجلء الرواة نذكر منهم: ابراهيم بن هاشم القمي، عبدالله بن المغيرة البجلي، محمد بن الحسين بن ابي الخطاب، محمد بن اسماعيل بن بزيع، يونس بن عبدالرحمن، الحسن بن علي بن بقاح و... كما بلغ رواياته ١٢٢ رواية ولم يرد فيه قدح، وهذه كلها تعتبر توثيقا له.

دراسة القرائن الدالة على وثاقة صالح بن عقبة

١- إذا ذُكر في علم الرجال سند يتصل من خلاله الرجالي بكتاب شخصي فإن ذلك حاكٍ عن جلاله صاحب الكتاب، وقد بين النجاشي والطوسي (رحمهما الله) سندهما إلى كتاب صالح بن عقبة، وهذا يدل على جلاله هذا الراوي ومكانته العالية^(١).

٢- لم يذكر الشيخ الطوسي ولا الشيخ النجاشي (رحمهما الله) نقطة ضعف واحدة بخصوص صالح بن عقبة، مع سيرتهما (رحمهما الله) قائمة على ذم أي ذم أو قدح قد يرد على الراوي.

٣- لقد أورد النجاشي والطوسي (رحمهما الله) أسم صالح بن عقبة في كتابيهما ولكن لم يتعرضوا لمذهبه الديني مع أن دينهم وخصوصا النجاشي (رحمه الله) عند بحث الكتب

^(١) وإن كان ذلك لوحده لا يكفي في توثيق الراوي.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١١٥

الرجالية^(١) هو ذكر أسماء المصنفين من الشيعة، بل إن اسم كتابه هو (فهرست أسماء مصنفي الشيعة)^(٢) ويمكن أن نستفيد من ذلك كون صالح بن عقبة امامي المذهب.

^(١) وبمناسبة الحديث عن أهم الكتب الرجالية في الأعصار المختلفة نشير إلى الكتب التالية:

طبقات الرجال (رجال البرقي)، احمد بن محمد بن خالد، القرن الثالث؛
اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، محمد بن عمر بن عبد العزيز، القرن الرابع؛
الابواب (رجال الشيخ الطوسي (رحمه الله))، ابو جعفر محمد بن الحسن، القرن الخامس؛

الفهرست (فهرست الشيخ الطوسي (رحمه الله))، ابو جعفر محمد بن الحسن، القرن الخامس؛

فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، احمد بن علي بن احمد، القرن الخامس؛

كتاب الضعفاء (رجال ابن الغضائري)، احمد بن الحسين بن الغضائري، القرن الخامس؛

خلاصة الاقوال في معرفة احوال الرجال (رجال العلامة)، الحسن بن يوسف، القرن الثامن؛

رجال ابن داود، الحسن بن علي بن داود، القرن الثامن.

^(٢) اسم الكتاب هو (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) وهو معروف باسم (رجال النجاشي) ومؤلفه هو أبو الحسين أحمد بن علي بن أحمد النجاشي (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ) وهذا الكتاب من الأصول الأساسية في علم الرجال، وقد ألفه النجاشي ليكون فهرستا يضم أسماء المؤلفين من الشيعة ولذا لم يذكر فيه إلا الأكابر الذين

بقيت كتبهم خالدة ومعروفة، وعلم الرجال علم اهتم به علماء الشيعة الكبار منذ القرون الإسلامية الأولى والى يومنا هذا، لاحتياجنا إلى التأكد من اعتبار الكتب الحديثية وذلك لا يتم إلا من خلال الاطمئنان إلى وثاقة الراوي للكتاب، وهذا لا يتم إلا عن طريق علم الرجال، وأول من طرق المسائل الرجالية وكتب فيها هو (عبيد الله بن أبي رافع) كاتب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد قام هذا الرجل بتسجيل أسماء أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) الذين حضروا معه حروبه، ثم جاء بعده (عبد الله بن جبلة الكناني) المتوفى ٢١٩ هـ، و (أبو فضال) و (ابن محبوب) في القرنين الثاني والثالث فكتبوا في هذا المجال كتابات ولكنها لم تصلنا للأسف الشديد.

وأول ما وصلنا من الكتب الرجالية المعتبرة التي كُتبت في القرنين الرابع والخامس وما تلاهما هي هذه الكتب:

- ١- رجال الكشي.
- ٢- فهرست النجاشي.
- ٣- رجال الشيخ الطوسي.
- ٤- فهرست الشيخ الطوسي.
- ٥- رجال البرقي.

ثم كُتبت بعد ذلك الكتب ووضعت مئات المؤلفات في هذا العلم ولكن أكثرها استمد معلوماته من هذه الأصول الخمسة المشار إليها.

وقد ذكر الشيخ النجاشي (رحمه الله) في مقدمة كتابه السبب الذي دعاه إلى تأليف الكتاب وهو أنه سمع عن السيد المرتضى (قدس سره الشريف) قوله: إن المخالفين زعموا بأن الشيعة لا تمتلك تاريخاً علمياً وليس لديها علماء كبار ولهم تأليفات وكتابات علمية... ولذا أقدم النجاشي (رحمه الله) على تتبع أسماء المؤلفين الشيعة وفهرستهم في كتابه المذكور. ٥

🕒 وكتاب النجاشي مقدّم على (فهرست الشيخ الطوسي) لأمر:

- ١ - أنه كُتِبَ بعد (فهرست الشيخ الطوسي) وفي أواخر عمر النجاشي (رحمه الله)، بينما كتب الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) فهرسته في بدايات عمره.
 - ٢ - كان الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) ملماً بعلوم كثيرة وله فيها مؤلفات متعددة فكانت طاقته العلمية متوزعة على جميع هذه العلوم، ولذا أورد عليه المحققون كثيراً من الاشكالات، بينما تخصص الشيخ النجاشي وأُفنى عمره في علم الرجال فقط.
 - ٣ - كان النجاشي (رحمه الله) محيطاً بعلم الأنساب، وعلم الأنساب علم ضروري جداً لمعرفة حال الرجال.
 - ٤ - لقد كان كثير من الرواة كوفيين أو من أطراف الكوفة، والنجاشي كوفي أيضاً، وبالتالي فهو أعرف بحالهم من غيره.
 - ٥ - لقد تمرس النجاشي (رحمه الله) من خبرة ابن الغضائري (رحمه الله) واستفاد منها كثيراً وابن الغضائري (رحمه الله) كان أستاذاً كبيراً لهذا العلم.
 - ٦ - لقد رأى النجاشي (رحمه الله) كثيراً من علماء الرجال ممن لم يرههم الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف)، ولو دققنا في التواريخ المذكورة في كتابه لاتضح لنا أنه كتبه بين ٤١٩ و ٤٣٦ هجرية. فهو ذكر وفاة محمد بن عبد الملك التبان التي كانت في سنة ٤١٩ هـ، وحينما ذكر السيد المرتضى (قدس سره الشريف) دعاه له بقوله: «أطال الله بقاءه» و «أدام توفيقه»، علماً أن وفاة السيد المرتضى (قدس سره الشريف) كانت في عام ٤٣٦ هـ، لقد تكفل كتاب النجاشي بذكر ١٢٦٩ من الرواة مع ذكر مدى وثاقهم، وقد خصص لبعضهم عدة أسطر، وأكثر للبعض الآخر.
- ومن مميزات كتاب النجاشي (رحمه الله) أنه ذكر مذهب الراوي ومدى وثاقته وبالإضافة إلى ذلك ذكر جميع مصنفاته ومؤلفاته. وهذا الكتاب يُعتبر من أهم المصادر لدراسة الرواة وأحوالهم وأعظم الكتب الرجالية المعتمدة في 🕒

كما إن مبنى الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتاب الفهرست قائم على ذكر المؤلفات التي كتبها المؤلفون الشيعة من الفرقة الإثني عشرية، إلا إذا صرّح بخلاف ذلك كما ذكر الزيدية والأفطحية والواقفية ... الخ. وهذا يدلنا على كون صالح بن عقبة من الشيعة الإمامية.

وقد ذكر الأعظم في علم الرجال أن من ذكره النجاشي (رحمه الله) ولم يذكر معه مذهبه فهو إمامي قطعاً، وإلا فلو كان غير إمامي لقال النجاشي عنه بأنه: «فطحي المذهب» أو أن مذهبه كذا، وممن ذكر هذه القاعدة العلامة بحر العلوم

الجرح والتعديل. والهدف الأساسي من الكتب هو التعريف بالمؤلفين الشيعة وكتاباتهم، ولهذا لم يذكر الرواة الذين لم تكن لهم مؤلفات ومصنفات. ولم ترد أسماء جميع المؤلفين الشيعة إلى زمان تأليف الكتاب، وفي المقابل ذكرت أسماء بعض المؤلفين من غير الشيعة الذين كتبوا حول الشيعة والتشيع. وقد تعرض فيه النجاشي إلى بعض الأفراد بالتوثيق والجرح وذكرت أسنادهم أيضاً، فذكر النجاشي بعض التوثيقات الخارجة عن تخصص الكتاب، ومنها على سبيل المثال التوثيق العام الصادر بحق الحلبيين (النجاشي: رقم ٢٢٩) و...، ولم يكتفِ النجاشي بذكر الأسم فقط أو الكنية بل ذكر الألقاب والأسماء المتعددة للراوي إن وجدت. كما تعرض كثيرا لذكر التواريخ التي تخص الراوي كتاريخ الولادة والوفاة وتاريخ أخذ الإجازة و...، وتجدر الإشارة أيضاً إلى ارتكاز العلماء الأجلاء واعتمادهم على الكتاب كما يذكر أيضاً عرض الكتاب على المعصوم (عليه السلام).

(قدس سره الشريف) في كتابه (الفوائد الرجالية) في (الفائدة العاشرة)، قال (قدس سره الشريف): «الظاهر أن جميع من ذكر الشيخ في (الفهرست) من الشيعة الإمامية إلا من نص فيه على خلاف ذلك من الرجال: الزيدية، والفضحية، والواقفية وغيرهم، كما يدل عليه وضع هذا الكتاب، فإنه في فهرست كتب الأصحاب ومصنفاتهم، دون غيرهم من الفرق»^(١).

٤ - ويقول المحدث النوري (رحمه الله) بعد ذكره لطريق الشريخ الصدوق (رحمه الله) إلى صالح بن عقبة: «السند إلى صالح صحيح بما مرّ، وأما هو فيشير الى مدحه بل وثاقته...»^(٢).

٥ - لقد وثق صالح بن عقبة كثير من الأجلء منهم: علي بن إبراهيم (رحمه الله)^(٣) في تفسيره، والوحيد البهبهاني (رحمه

^(١) الفوائد الرجالية، ج ٤، ص ١١٤.

^(٢) خاتمة المستدرك، ج ٤ ص ٣٦٢؛ مستدرك الوسائل، ج ٤ ص ٢٤٢، رقم ٧٠٠٧.

^(٣) تفسير القمي هو تفسير منسوب إلى المحدث والفقير الإمامي علي بن إبراهيم بن هاشم القمي المتوفى سنة ٣٠٧ هـ، ولقد نسب النجاشي (رحمه الله) (ص ٢٦٠، رقم ٥٨٠) والشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في الفهرست (ص ٢٠٩، رقم ٣٨٠) هذا الكتاب إلى علي بن إبراهيم، كما نقله عنه المتقدمون في كتبهم ومنها على سبيل المثال: التهذيب، مجمع البيان و...، وأول من ذكره هو الحسن بن

◉ سليمان الحلي (رحمه الله) كما ينقل الشهيد الأول المتوفى سنة ٧٨٤ هـ، وقد ذكر العلامة المجلسي (رحمه الله) في (بحار الأنوار) روايات عديدة عن (تفسير القمي).

وهناك نظريتان حول هذا الكتاب:

الأولى: هي صحة رواياته ووثاقة جميع رواته كما نستنتج من مقدمة الكتاب.
الثانية: وترى هذه النظرية إن هذا الكتاب الموجود حاليا ليس لعلي بن إبراهيم القمي.

وتفصيل الكلام في النظرية الأولى: أننا لو لاحظنا ما كتبه القمي (رحمه الله) في مقدمته حيث يقول: «...ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وواجب ولايتهم ولا يقبل عمل الابهام». (تفسير القمي، ج ١، ص ٤، نشر مؤسسة دار الكتب). وهذا الكلام يدل على صحة الروايات الواردة في الكتاب ووثاقة جميع الرواة، كما اشتمل تفسير القمي على بعض النقاط التي لو أخذناها بعين الاعتبار أمكننا القول بصحة جميع روايات هذا التفسير، وهذه النقاط هي:

أولاً: وجوب كون الراوي شيعياً، وقد أشار القمي إلى ذلك في قوله: «ثقاتنا» الوارد في المقدمة.

ثانياً: اشتراط أن تنتهي الرواية إلى المعصوم (عليه السلام) لأنهم هم فقط من «فرض الله طاعتهم» وقد دل على ذلك قول القمي (رحمه الله): «عن الذين فرض الله طاعتهم وواجب ولايتهم ولا يقبل عمل إلا بهم». ◉

● ثالثاً: اشتراط أن تنتهي الروايات إلى المشايخ الثقات، لأنه (رحمه الله) قال في المقدمة: «ورواه مشايخنا» ومعنى هذا انه (رحمه الله) لا ينقل رواية مقطوعة أو مرسلة بل ينقل الروايات المتصلة بالمشايخ الثقات.

إذا التزمنا بهذه النقاط أمكننا القول بأن جميع هذه الروايات صحيحة ومعتمدة.

وقد ذكر الأستاذ المحقق الشيخ مسلم الداوري في كتابه (أصول علم الرجال، ج ٢، ص ٢٧٢) أن أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف) قد اعتمد على ما قاله صاحب الوسائل بخصوص تفسير القمي، قال الداوري: «يدل كلام علي بن إبراهيم على وثاقة جميع رواته بشرط اتصال السند بالمعصوم (عليه السلام) وذكروا أيضاً أن جميع الكتاب هو لعلي بن إبراهيم.» (أصول علم الرجال، ج ٢ ص ٢٧٣).

النظرية الثانية: ما جعل البعض يشكك في نسبة الكتاب إلى القمي هو هذه الإشكالات:

أ - أول من تكلم في صحة الكتاب ونسبته إلى علي بن إبراهيم هو الشيخ آقا بزرك الطهراني (رحمه الله) فقد كان يعتقد إن أبا الفضل العباس بن محمد بن قاسم الذي هو تلميذ القمي وأسمه وارد في بداية التفسير، يرى الطهراني أن هذا الشخص قد تصرف في التفسير وأدخل روايات أبي الجارود وآخرين في أواسط المجلد الأول من التفسير. (الذريعة، ج ٤، ص ٣٠٣).

ب - ذكرت في الكتاب روايات كثيرة عن بعض المتأخرين على القمي، كابن عقدة (٢٤٩ - ٣٣٢) ومحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، وابن همام الاسكافي (م ٣٣٦) وليس للقمي سند إلى هؤلاء. ●

ج - نُقلت بعض الرواية عن مشايخ آخرين وفي بعض الأحيان كان هناك واسطتان إلى أبيه (إبراهيم بن هاشم) (ج ٢، ص ٣٣٩).

د - نُقلت بعض الروايات في كتاب (تأويل الآيات) عن تفسير القمي، وهي غير موجودة في التفسير الذي بين أيدينا، وهذا يدل على نقص هذه النسخة الحالية من التفسير، بمعنى أن شخصا آخر غير القمي قد أَلَّف الكتاب الفعلي فاعتمد كثيرا على تفسير القمي الأصلي وجمع أكثر من ٢٠ طريق إلى معاصريه (تأويل الآيات).

هـ - يعتقد آية الله السيد الشيرازي (حفظه الله) أن صاحب هذا الكتاب هو علي بن حاتم؛ مستدلا على ذلك بأن أكثر رواة المجلد الثاني ومنهم احمد بن إدريس وغيره - هم من أساتذته، ويحتمل أن يكون منشأ الخلط هو تشابه الاسمين فتم تبديل اسم علي بن أبي سهل الذي هو علي بن أبي حاتم، تم تبديله إلى علي بن إبراهيم للتشابه. فوجود النقل عن هذا التفسير في (تأويل الآيات) مع خلوة التفسير عما نُقل، بل أن ما في التفسير يختلف كثيرا عن المنقول وهذا يمنعنا من الاعتماد على هذا التفسير الموجود وإن كان أكثره من التفسير الأصلي (الاسترآبادي، ص ٣٢، ابن طاووس، ص ١٦٨).

و - وللرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) نظرية أخرى بخصوص هذا التفسير فهو (قدس سره الشريف) يرى أن هذا التفسير لا يمكن الاعتماد عليه وكذلك يتردد في نسبة كل الكتاب إلى علي بن إبراهيم، ولمنه يرى أيضاً: أن جميع الموارد التي ذُكرت في الكتاب لا تحتاج إلى دراسة وتحقيق في أسنادها لإحراز صحة الروايات الواردة فيه.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٢٣

الله) في تعليقه على (منهاج المقال)^(١)، وأستاذ الفقهاء السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره الشريف) في (مباني تكملة منهاج) و (ومعجم رجال الحديث).

٦- إن نقل الأجلء عن صالح بن عقبة دال على وثاقته، وإلا كيف يُعقل أن ينقل يونس بن عبد الرحمن ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن إسماعيل بن بزيع وزيد الشحام وأمثالهم - كيف ينقل هؤلاء رواياتهم عن شخص ضعيف؟ بل لا بد أنهم رأوا فيه الوثاقة فوجدوه أهلاً لأن يُنقل عنه فنقولاً عنه.

٧- ومن أهم المؤيدات التي يمكن أن تحل كثير من المشاكل بخصوص توثيق صالح بن عقبة هو التوثيق التي ذكرها الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (قدس سره الشريف) فهو يرى أنه إذا كان الراوي كثير الرواية ولم يرد في حقه قدح، وبالإضافة إلى ذلك نقل عنه الأجلء فهكذا شخص يعتبر من الثقات، لأنه لو لم يكن ثقة لورد الذم في حقه لكثرة

(١) تعليقه منهاج المقال، ص ٢٠٤، (وكلام الوحيد البهبهاني مجرد شاهد على وثاقه صالح بن عقبة).

١٢٤ جعفر التبريزي

رواياته^(١)، كما أن عدم ورود القدح فيه وكثرة روايته ونقل الأجلء عنه دال كذلك على عظمة هذا الراوي.

كما إن الأكابر الذين رووا عن صالح بن عقبة كانوا من أجلء الرواة ومنهم إبراهيم بن هاشم القمي، وعبد الله بن المغيرة البجلي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع ويونس بن عبد الرحمن والحسن بن علي

^(١) كثرة الروايات المنقولة عن صالح بن عقبة في الكتب الأربعة ظاهرة مشاهدة بوضوح، فقد نقل المحمدون الأربعة عن صالح بن عقبة ١١٩ رواية بهذا التفصيل: الكافي ٦٥ رواية، من لا يحضره الفقيه ١٢ رواية، تهذيب الأحكام، ٣٥ رواية، الاستبصار ٧ روايات. كما نقل عنه مؤلفون آخرون في كتبهم ومن هذه الكتب: مصباح المتهجد ٣ روايات، كامل الزيارات، ٣٢ رواية، محاسن البرقي ٨ روايات، البصائر: روايتين، أمالي الصدوق (رحمه الله) ٣ روايات، الخصال، ٣ روايات، ثواب الأعمال ١١ رواية، علل الشرايع ٦ روايات، العيون: روايتين، كمال الدين ٣ روايات، معاني الأخبار روايتين، المزار للشيخ المفيد ٧ روايات، المزار للمشهدي ٩ روايات، الاحتجاج للطبرسي ٣ روايات، وغيرها من الكتب. وهذه الكتب التي ذكرنا تعتبر من المصادر القديمة التي ذكرت روايات المعصومين (عليهم السلام) وهي كتب خالدة على مدى الدهور والأيام.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٢٥

بن بقاح و... ، وقد بلغت روايات ابن عقبة ١٢٢ رواية، ولم يرد في حقه قدح^(١) ولذا فإنه من الثقات.

وربما يستشكل البعض في وثاقة صالح بن عقبة لأن الغضائري قال في حقه: «غال، كذاب، لا يلتفت إليه»^(٢) أو ما قاله ابن داوود فيه: «ليس حديثه بشيء، كذاب، غال، كثير المناكير»^(٣).

وقد ذكرنا إشكال ابن الغضائري والجواب في ص ٩٨.

٨ - وقع صالح بن عقبة في سند رواية رواها علي بن إبراهيم في تفسيره، وذلك في تفسير الآية ٦٤ من سورة الفرقان والرواية هي: «قال علي بن إبراهيم في قوله (هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً...) فإنه حدثني ابي، عن صالح بن عقبة، عن جميل، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال له رجل: جعلت فداك يا بن رسول الله ربما فاتتني صلاة الليل الشهر والشهرين والثلاثة فاقضيها بالنهار ايجوز

^(١) تقدم قدح ابن الغضائري وعدم الاعتناء به.

^(٢) رجال ابن الغضائري، ص ٦٩، رقم ٧٠.

^(٣) رجال ابن داوود، ص ٢٣٠، رقم ٢٥٠، من القسم الثاني، معجم رجال الحديث،

ذلك؟ قال: قرّة عين لك والله قرّة عين لك ثلاثاً، ان الله يقول: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً...)، فهو قضاء صلاة النهار بالليل وقضاء صلاة الليل بالنهار وهو من سر آل محمد الممكنون...»^(١)

ولهذا فالتوثيقات العامة التي ذكرها علي بن إبراهيم تشمل صالح بن عقبة، لأن علي بن إبراهيم قال في مقدمة تفسيره: «... ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم وأوجب ولايتهم ولا يقبل إلا بهم...»^(٢).

وقد اعتقد بهذا حتى علماء العامة، فقد ورد في كتاب (تهذيب الكمال) عند الحديث عن سيرة موسى بن عبيد الله نقلاً عن بشار - ورد هذا الهامش: «قد أخرج له الشيعة في كتبهم المعتمدة وعدّه من أصحاب الصادق (عليه السلام)، فله رواية في «التهذيب» ج ٩، ح ١٢٥١ وح ١١٩٣ وله رواية في «الاستبصار» ج ٤، ص ٦٥٥ وفي كامل الزيارات الباب ١٤، ح ٤، وفي تفسير القمي، وغيرها وكلّ هذا يدلّ على تشيّعهِ فينظر في أمر توثيقه مطلقاً»^(٣).

^(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١١٦.

^(٢) تفسير القمي، ج ١، ص ٣٠.

^(٣) تهذيب الكمال، ج ١٩، ص ١٦٩.

رأي أستاذ الفقهاء السيد الخوئي رحمته الله في صالح بن عقبة

يرى السيد الخوئي (قدس سره الشريف) أن كل من وقع في طريق سند في تفسير القمي فهو ثقة. وقد تمسك (قدس سره الشريف) بكلام العلامة المجلسي (رحمه الله) لإثبات هذا المدعى، قال السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في حق إبراهيم بن محمد الثقفي: «إنَّ له مدائح كثيرة، هذا، ويكفي في توثيقه وقوعه في اسناد تفسير القمي»^(١) وكان العلامة المجلسي (رحمه الله) يرى أيضاً أن وقوع الراوي في سلسلة سند في تفسير القمي دليل على وثاقة ذلك الراوي، وهذا الكلام يشمل صالح بن عقبة لأنه واقع في أسناد بعض الروايات الواردة في تفسير القمي.

وقد عقد السيد الخوئي (قدس سره الشريف) بحثاً مستقلاً لمناقشة تضعيف ابن الغضائري لصالح بن عقبة، وكذا بالنسبة إلى معلى بن محمد البصري الذي قال النجاشي (رحمه الله) في

^(١) معجم رجال الحديث، ج ١ ص ٢٥٨ .

١٢٨ جعفر التبريزي

حقه: «مضطرب الحديث والمذهب وكتبه قريبة»^(١) قال السيد الخوئي (قدس سره الشريف) معلقاً على ذلك: «هذا التعبير لا ينافي التوثيق كما مرّ غير مرّة إذا فلم يثبت حرج للرجل ليكون معارضاً مع التوثيق المستفاد من وقوعه في اسناد تفسير القمي»^(٢).

ويقول (قدس سره الشريف) أيضاً: «لا يعارض التضعيف المنسوب الى ابن الغضائري، توثيق علي بن ابراهيم (صالح بن عقبه)، لما عرفت غير مرة من ان نسبة الكتاب الى ابن الغضائري لم تثبت، فالرجل من الثقات»^(٣).

ولذا يمكننا الخروج بهذه النتيجة وهي وثاقة صالح بن عقبه.

وقال السيد الخوئي (قدس سره الشريف) أيضاً: «صالح بن عقبه لعدم توثيقه في كتب الرجال ولكن الرجل ثقة عندنا، لأنّه

^(١) رجال النجاشي، ص ٤١٨، رقم ١١١٧، وعبارة «كتبه قريبة» تعني: قريبة إلى المذهب. (الفوائد الرجالية، للسيد بحر العلوم، ج ٣، ص ٣٣٩.

^(٢) كتاب الصلاة، ج ٢، ص ٢٧٥. وقد وقع المعلى بن محمد مرتين في أسناد القمي.

(ج ٢، ص ٢٥٦ و ٤١٧).

^(٣) معجم رجال الحديث، ج ١٠ ص ٨٥.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٢٩

من رجال كامل الزيارات^(١) وتفسير علي بن ابراهيم. فلا ريب في جواز الأخذ به^(٢).

ويقول في كتاب الحج: «ولكنه عندنا ثقة، إذ لا عبرة بالكتاب المنسوب إلى الغضائري، فيكفينا في الحكم بوثاقته أنه من رجال كامل الزيارات و تفسير القمي»^(٣).

٩- لقد تمسك المحدث النوري (رحمه الله)^(٤) بعدة أمور لإثبات وثاقة صالح بن عقبة، منها:

أ- إن يونس بن عبد الرحمن الذي هو من أصحاب

^(١) تراجع السيد الخوئي (قدس سره الشريف) عن توثيقه المطلق لرجال كامل الزيارات واكتفى بتوثيق مشايخ ابن قولويه بلا واسطة. وقد وقع صالح بن عقبة في أسناد ٣٢ رواية في كامل الزيارات، وروايتين في تفسير القمي.

^(٢) كتاب الحج، ج ٣، ص ٢٥٦.

^(٣) كتاب الحج، ج ٤ ص ٣٧.

^(٤) خاتمة المستدرک، أواخر البحث في وثاقة صالح بن عقبة.

١٣٠ جعفر التبريزي

الإجماع^(١) قد روى عن صالح بن عقبة^(٢).

ب - اعتماد المشايخ الثقات عليه وروايتهم عنه ومن هؤلاء: محمد بن إسماعيل بن بزيع^(٣)، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، والحسن بن علي بن البقاع^(٤) و...

١٠ - إذا التزمنا بنسبة كتاب ابن الغضائري إلى احمد بن الحسين لم يثبت غلو بن الغضائري في حق صالح بن عقبة، وما رواه صالح بن عقبة من الروايات التي تتحدث عن مكانة

^(١) قال الكشي: «أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم واقروا لهم بالفقه والعلم... منهم يونس بن عبد الرحمن و...». (رجال الكشي، ص ٥٥٦؛ اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٨٣٠).

^(٢) نقل يونس بن عبد الرحمن عن صالح بن عقبة أربع روايات: الكافي، ج ٧ ص ٣١٢، التهذيب، ج ١٠، ص ٢٤٨، الوسائل، ج ٢٩، ص ٣٣٧، ح ١ و ٢.

^(٣) روى محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة ٢٢٣ رواية، الكافي، ج ١ ص ٤٣٦، ح ١ و ٢، ٢، ٤٦٠، ح ١ و ٢ و...

^(٤) قال النجاشي (رحمه الله) في حق الحسن بن علي بن البقاع: «الحسن بن علي بن بقّاح كوفي ثقة، مشهور، صحيح الحديث، روى عن أصحاب أبي عبدالله (عليه السلام)» رجال النجاشي، ص ٤٠ رقم ٨٢. وقد روى عن ٢٣ شخص وأربعة روايات عن صالح بن عقبة: الكافي ج ٦ ص ٣٥٤ والباقي في وسائل الشيعة.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٣١

الأئمة (عليهم السلام) ومنزلتهم^(١) مما ظاهره الغلو هو ليس غلوا في رأينا. وهذا بحد ذاته قرينة على عدم صحة الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري^(٢).

١١ - لقد نقل العلامة الحلي (قدس سره الشريف) في (خلاصة الأقوال)^(٣) قدح ابن الغضائري في حق صالح بن عقبة ، واكتفى بالنقل فقط ولم يورد هو قدحا على ابن عقبة، ولو كان هناك قدح جدي لبينه العلامة ولم يكتفِ فقط بنقل كلام ابن الغضائري فقط.

^(١) كرواياته في فضل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) والثواب المترتب على تسبيح فاطمة (عليها السلام). فبالإضافة إلى كون هذه الروايات ليست غلوا فهي أيضاً شاهد على حب هذا الرجل لأهل البيت (عليهم السلام) وإخلاصه لهم.

^(٢) تعليقة على منهج المقال، الوحيد البهبهاني، ص ٢٠٤. «... في صالح بن عقبة بن قيس كذاب: الظاهر انه من (غضائري) ومع أن الظاهر من (نجاشي) عدم صحة ما نسبه إليه سيما من قوله (له كتاب يرويه جماعة).

١٢ - ومن الشواهد على وثاقة هذا الرجل ووجاهته هو كثرة ما روى من الروايات التي تذكر مناقب أهل البيت (عليهم السلام) مما ذكر في كتب الشيعة، كرواياته في فضيلة زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وثوابها^(١)، ورواياته في الثواب المترتب على تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام)^(٢) وثواب الاستغفار وغيرها من الروايات.

^(١) «عن صالح بن عقبه، عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) ما لمن زار قبر الحسين (عليه السلام)؟ قال: كان كمن زار الله في عرشه. قال قلت: ما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول (صلى الله عليه وآله)». (كامل الزيارات، ص ٢٧٨، ح ٤٣٧ و ص ٤٨، ح ٢٦؛ ص ٢٨٣، ح ٤٥٤)

«صالح عن بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله: أيما مؤمن زار الحسين بن علي (عليه السلام) عارفاً بحقه في غير يوم عيد، كتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات وعشرون غزوة مع نبي مرسل وامام عادل». (ثواب الاعمال، ص ٨٩). (الكافي، ج ٤، ص ٥٨٠؛ كامل الزيارات، ص ٣١٦ و ٣٤٢)

«من زار قبر الحسين يوم عرفة، عارفاً بحقه، كتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة مع نبي مرسل ومن زاره أول يوم من رجب غفر الله له البتة». (كامل الزيارات، ص ٣٢٢، ح ٥٤٦ و ٣٣٩؛ وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٤٦٧، ح ١٩١٦٤)

^(٢) «صالح بن عقبه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ما عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة (عليها السلام) ولو كان شيء أفضل منه لنحلته ⑤

تحقيق فيمن روى عن صالح بن عقبة

١ - يونس بن عبد الرحمن

يونس بن عبد الرحمن بن عبد الله أحد أصحاب الإجماع^(١)، قال فيه النجاشي (رحمه الله): «كان وجهاً في أصحابنا متقدماً عظيم المنزلة و...»^(٢).

وقال فيه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف): «وهو عندي ثقة»^(٣).

● رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة (عليها السلام). (الكافي، ج ٣، ص ٣٤٣، ح ١٤؛ تهذيب الاحكام، ج ٢، ص ١٠٥، ح ٣٩٨)
«صالح بن عقبة عن أبي خالد القمط قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: تسبيح فاطمة (عليها السلام) في كل يوم في دبر كل الصلاة أحب الي من صلاة ألف ركعة في كل يوم». (وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٤٤٣، باب ٩، ح ٨٣٩٧).
^(١) رجال الكشي، ص ٥٩٩.
^(٢) رجال النجاشي، ص ٤٤٦، رقم ١٢٠٨.
^(٣) رجال الطوسي، ص ٣٣٨، رقم ٥٤٧٨.

٢ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته»^(١).

وقد ذكره الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتابه في ثلاثة مواضع:

١ - في القسم المخصص لأصحاب الإمام محمد بن علي الثاني (عليه السلام)، قال: «محمد بن الحسين بن أبي الخطاب كوفي ثقة»^(٢).

٢ - في القسم المخصص لأصحاب الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، قال: «محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات الكوفي ثقة من أصحاب أبي جعفر الثاني (عليه السلام)»^(٣).

^(١) رجال النجاشي، ص ٣٣٤، رقم ٨٩٧.

^(٢) رجال الطوسي، ص ٣٧٩، رقم ٥٦١٥.

^(٣) رجال الطوسي، ص ٣٩١، رقم ٥٧٧١.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٣٥

٣- في القسم المخصص لأصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، قال: «محمد بن الحسين بن ابي الخطاب كوفي، زيات»^(١).

٣- محمد بن إسماعيل بن بزيع^(٢)

وقد قال فيه النجاشي (رحمه الله): «كان من صالحى هذه

^(١) رجال الطوسي، ص ٤٠٢، رقم ٥٨٩٠.

^(٢) محمد بن إسماعيل بن بزيع هو من جملة الرواة الذي روى عن صالح بن عقبة، وابن بزيع هو راو اعترف جميع الرجاليون بعلو منزلته وعظمة مكانته عند الإمام الرضا (عليه السلام) وقد قال فيه الإمام (عليه السلام): «وددت أن فيكم مثله» (رجال النجاشي، ص ٣٣٢، رقم ٨٩٣، معجم رجال الحديث، ج ٦ ص ٢٤٩، وج ١٦، ص ١٠٤. «... أخبرنا والذي رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه، عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد الصيرفي، قال: كنا عند الرضا (عليه السلام)، ونحن جماعة، فذكر محمد بن إسماعيل بن بزيع، فقال: (وددت أن فيكم مثله)» (رجال النجاشي، ص ٣٣٠ - ٣٣٢)، ومن البعيد جدا أن ينقل ابن بزيع عن شخص مجهول أو ضعيف، بل إن روايته عن صالح بن عقبة دليل على وثاقته، فقد نقل ابن بزيع عن صالح بن عقبة ١٢٢ رواية، اشتمل الكافي على ٥٧ رواية منها. وممن روى عن ابن عقبة أيضاً رواية أجلاء آخرون منهم: إبراهيم بن هاشم القمي، والحسن بن علي بن البقاع، وعبد الله بن المغيرة البجلي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وزيد الشحام ... وغيرهم.

١٣٦ جعفر التبريزي

الطائفة، وثقاتهم، كثير العمل»^(١).

وقال في حقه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف):
«محمد بن اسماعيل بن بزيع له كتاب في الحج»^(٢).

وقد ذكره الشيخ (قدس سره الشريف) في كتابه الرجالي
في ثلاثة مواضع:

١ - في القسم المخصص لأصحاب الإمام موسى الكاظم
(عليه السلام)، قال: «محمد بن إسماعيل بن بزيع»^(٣).

٢ - في القسم المخصص لأصحاب الإمام علي بن موسى
الرضا (عليه السلام)، قال: «محمد بن اسماعيل بن بزيع ثقة
صحيح كوفي مولى المنصور»^(٤).

^(١) رجال النجاشي، ص ٣٣٠، رقم ٨٩٣.

^(٢) فهرست الشيخ الطوسي، ص ٢٧٧، رقم ٦٠٤، ص ٢١٥، رقم ٦٠٥، مؤسسة نشر
الفقاهة.

^(٣) رجال الطوسي، ص ٣٤٤، رقم ٥١٣٠.

^(٤) رجال الطوسي، ص ٣٦٤، رقم ٥٣٩٣.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٣٧

٣- في القسم المخصص لأصحاب الإمام محمد بن علي الثاني (عليه السلام)، قال: «محمد بن إسماعيل بن بزيع من أصحاب الرضا (عليه السلام)»^(١).

٤- زيد الشحام

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «... كوفي روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليه السلام)»^(٢).

وقال فيه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف): «يكنى أبا أسامة ثقة»^(٣).

وعده في رجاله من أصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وقال: «زيد بن يونس، أبو أسامة الأزدي، مولاهم الشحام الكوفي»^(٤).

^(١) رجال الشيخ الطوسي، ص ٣٧٧، رقم ٥٥٩٠.

^(٢) رجال النجاشي، ص ١٧٥، رقم ٤٦٢.

^(٣) الفهرست، ص ١٢٩، رقم ٢٩٨.

^(٤) رجال الطوسي، ص ٢٠٦، رقم ٢٦٥٦.

١٣٨ جعفر التبريزي

ومن خلال تتبعنا لسيرة يونس بن عبد الرحمن ومحمد بن
الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن إسماعيل بن بزيع وزيد
الشحام - بالإضافة إلى قرائن أخرى - يمكننا الإلمام بشخصية
صالح بن عقبه ومكانته.

بحث حول ابن الغضائري وكتاب (الضعفاء)

أ - من هو ابن الغضائري؟

أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري،
رجالي ومحدث الإمامية في بغداد، ضبطت كنيته بـ (أبي
الحسن) أو (أبي الحسين) وأُحيطت حياته بغشاء سميك من
الإبهام. وهو من أجلاء الشيعة في القرن الخامس الهجري، ولم
يثبت بدقة تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته.

ولكن المقطوع به هو أنه من علماء القرن الخامس الهجري
وأنه معاصر للشيخ الطوسي والنجاشي (رحمهما الله). والذي
يتضح من كلام الشيخ الطوسي في (الفهرست) أن ابن
الغضائري توفي شاباً قبل أن يبلغ الأربعين. وأما بالنسبة إلى
أساتذته فلم يُذكر منهم إلا إثنان:

الأول: أبوه المحدث الفقيه الحسين بن عبيد الله الغضائري،
وهو من الشخصيات المهمة في عائلة الغضائري ومن الرجالين

١٤٠ جعفر التبريزي

الأجلاء وكان معروفا بقوة عارضته في علم الأنساب ومن
الفقهاء الكبار في زمانه.

الثاني: احمد بن عبد الواحد بن البزاز، (وهو أيضاً من
مشايخ النجاشي).

وأما تلامذة ابن الغضائري فيمكننا أن نعد منهم: شيخ
الطائفة الطوسي (قدس سره الشريف) والشيخ أبو العباس احمد
بن علي النجاشي (رحمه الله) فقد قرأ عليه النجاشي كما قرأ
على أبيه الحسين بن الغضائري، وهذا معناه أن النجاشي كان
تلميذا للغضائري الأب فترة من الزمن ثم للإبن في الفترة
الأخرى.

وقد وضع ابن الغضائري بعض المؤلفات كذلك، أشار
إليها الشيخ الطوسي في (الفهرست) وهما «المصنفات» و
«الأصول». وقال في المقدمة أنه لم يراً أكمل وأوسع من كتاب
ابن الغضائري كتابا جامعا لمؤلفات الشيعة ومصنفاتهم، ولو
لاحظنا كلام الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) لاتضح لنا

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٤١

أن الكتاب لا بد أن يكون أوسع بكثير من الكتاب الموجود بين أيدينا حالياً والمنسوب إلى ابن الغضائري.

وأما كتابه الآخر فهو (تاريخ ابن الغضائري) الذي اشتمل على رواية الأحاديث وسيرهم.

وله كتاب آخر هو (كتاب الضعفاء) المعروف بـ (رجال ابن الغضائري)، ولم يذكره الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتاب (الفهرست)، وإنما ذكره السيد جمال الدين طاووس (رحمه الله) في كتابه (حل الإشكال في معرفة الرجال) باسم (كتاب الضعفاء).

بحث حول كتاب (الضعفاء) ونسبته إلى ابن الغضائري

١ - نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري

اختلف العلماء في نسبة الكتاب، فبعضهم رأى أنه للحسين بن عبيد الله بينما رأى البعض الآخر أنه لأحمد بن الحسين، وهناك من يرى أن الكتاب ليس لهما، وهنا أربع نظريات في هذا الموضوع:

أ - أنه للحسين بن عبيد الله.

ب - أنه لأحمد بن الحسين.

ج - إنكار نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري أساسا.

د - أنه كتابه وضعه أعداء الشيعة.

وكل نظرية من هذه النظريات لها أتباع وموافقون، ونحن

هنا سنُفصل الكلام في هذه النظريات الأربع:

النظرية الأولى:

كان الشهيد الثاني (قدس سره الشريف) يرى أن الكتاب للحسين بن عبيد الله الغضائري^(١) مستدلاً على ذلك بكلام العلامة (قدس سره الشريف) في (خلاصة الأقوال) عند ترجمة سهل بن زياد الآدمي^(٢)، وتابع الشهيد الثاني في نظريته بعض الأكابر من العلماء ومنهم نظام الدين محمد بن الحسين القرشي الساجي^(٣) في كتابه (نظام الأقوال في معرفة الرجال) فقد رأى فيه أن مؤلف الكتاب هو الحسين بن عبيد الله وقال: «ولقد صنّف أسلافنا ومشايخنا... وكتاب الحسين بن عبيدالله الغضائري»^(٤).

وتابعهم على هذه النظرية أيضاً المحقق الأردبيلي^(٥) والمحقق النراقي^(٦) (رحمهما الله).

(١) قاموس الرجال، ج ١ ص ٢٢.

(٢) قاموس الرجال، ج ١ ص ٢٢.

(٣) قاموس الرجال، ج ١ ص ٢٢.

(٤) سماء المقال في علم الرجال، ج ١ ص ١٧.

(٥) مجمع الفائدة والبرهان، ج ٨ ص ٤٥٥.

(٦) عوائد الأيام، ص ٢٨٧.

وللجواب على هذه النظرية نقول: لا يمكن أن يكون صاحب الكتاب هو الحسين بن عبيد الله، لأن النجاشي (رحمه الله) والشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) اللذين دوّنا أسماء المصنفين من الشيعة لم يذكر أن كتاب الضعفاء هو للحسين بن عبيد الله، فكيف يُعقل ذلك مع أنهما (رحمهما الله) من تلاميذه؟! وقد ذكر النجاشي (رحمه الله) ١٤ كتاباً لأستاذه ولكنه لم يُشر إلى (كتاب الضعفاء) ^(١) وكذلك الأمر بالنسبة إلى الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) فهو لم يُشر كذلك إلى الكتاب.

ويبعد جداً أن يكون عدم ذكر الكتاب في ترجمة الحسين بن عبيد الله ناشئاً من الغفلة والإهمال من قبل تلامذته. وقد ردّ المحقق التستري (رحمه الله) في (قاموس الرجال) على الشهيد الثاني (قدس سره الشريف) ورأى أن صاحب الكتاب هو ابن الغضائري، قال: «ولنذكر أحوال تلك الكتب، فنقول: أمّا فهرست الشيخ وفهرست النجاشي وكتاب ابن الغضائري...» ^(٢)

^(١) رجال النجاشي، ص ٦٩، رقم ١٦٦، سماء المقال في علم الرجال، ج ١ ص ١٧.

^(٢) قاموس الرجال، ج ١ ص ٢٥.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٤٥

ويتضح من هذه الفقرة أن المحقق التستري (رحمه الله) كان يرى نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري.

ويقول النجاشي (رحمه الله) في كتابه الرجالي: «الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري أو عبد الله، شيخنا (رحمه الله) له كتب منها: كتاب كشف التمويه والغمة ... وأجازنا جميعها وجميع رواياته عن شيوخه ومات (رحمه الله) في نصف شهر صفر سنة إحدى عشرة وأربع مائة»^(١)

ويقول السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «فإنَّ النجاشي لم يتعرَّض له، مع أنَّه بصدد بيان الكتب التي صنَّفها الإمامية، حتَّى أنَّه يذكر ما لم يره من الكتب وإنَّما سمعه من غير، أو رآه في كتابه، فكيف لا يذكر كتاب شيخه الحسين بن عبيدالله... وقد تعرَّض لترجمة الحسين بن عبيدالله و ذكر كتبه ولم يذكر فيها كتاب الرجال»^(٢).

^(١) رجال النجاشي، رقم ١٦٦، ص ٦٩.

^(٢) معجم رجال الحديث، ج ١ ص ٩٥.

وقد وافق الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) أستاذه الخوئي (قدس سره الشريف) في هذا الرأي، وكان الميرزا (قدس سره الشريف) يكرر ذلك دائماً في دروس البحث الخارج.

النظرية الثانية:

وهي نظرية مأخوذة من كلام السيد ابن طاووس (رحمه الله). لأنه أول من اهتم بكتاب ابن الغضائري بعد مرور قرون من الزمن، ينقل صاحب (سماء المقال) عن السيد ابن طاووس: «إنني قد عزمت على أن أجمع في كتابي هذا أسماء الرجال المصنفين وغيرهم من كتب خمسة... وكتاب أبي الحسين أحمد بن حسين الغضائري في ذكر الضعفاء خاصة»^(١).

ثم تابعه تلامذته (العلامة الحلبي وابن داوود «رحمهما الله» فرأوا أن الكتاب لابن الغضائري، وقد كتب العلامة (رحمه الله) في ترجمة عمر بن ثابت: «إنه ضعيف جداً، قاله ابن غضائري»

^(١) سماء المقال في علم الرجال، أبو الهدى الكلباسي، ج ١ ص ٥.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٤٧

وهذا الكلام دالّ بوضوح على أنه يرى نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري.

وممن ذهب إلى هذا الرأي صاحب المعالم (قدس سره الشريف) فقد كتب في مقدمة كتابه (التحرير الطاوسي) يقول: «إنّ المهمّ منه هو تحرير كتاب الاختيار، حيث إنّ السيد رحمه الله جمع في الكتاب عدّة كتب من كتب الرجال... فيمكن الاستغناء عنها بأصل الكتاب، لأنّ ما عدا كتاب ابن الغضائري منها موجود في هذا الزمان بلطف الله و سبحانه ومنه، والحاجة إلى كتاب ابن الغضائري قليلة، لأنّه مقصور على ذكر الضعفاء»^(١).

ويرد على هذه النظرية بعض الإيرادات:

إن عدم ذكر النجاشي والطوسي (رحمهما الله) لاسم وآثار احمد بن الحسين الغضائري في كتبهم الرجالية له احتمالان:

^(١) التحرير الطاوسي، ص ٤.

أ- لأن ديدنهما (رحمهما الله) هو ذكر المؤلفين من الشيعة، وقد ذكر ابن الغضائري دليل على أنه لم يؤلف كتاباً ولم يضع تصنيفاً.

ب- يحتمل كذلك أن تكون هناك تأليفات لابن الغضائري ولكنها ضاعت، ولما كتب النجاشي والطوسي (رحمهما الله) كتابيهما لم يذكرنا كتب ابن الغضائري باعتبار أنها اندرست.

والأرجح هو الاحتمال (ب) ويتنفي الاحتمال (أ) لأن الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) قال في مقدمة الفهرست: «جماعة من شيوخ طائفتنا من اصحاب الحديث عملوا فهرس كتب اصحابنا و... ابوالحسين احمد بن الحسين بن عبيدالله رحمه الله، فانه عمل كتابين: احدهما في المصنفات والآخر ذكر فيه الاصول... ان هذين الكتابين لم ينسخهما احد من اصحابنا واخترم هو رحمه الله، وعمد بعض ورثته الى اهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنهم»^(١) وكلام الشيخ الطوسي هذا صريح في تلف الكتب

^(١) الفهرست، للشيخ الطوسي، المقدمة، ص ٢.

الرجالية لابن الغضائري، ومؤيد كذلك لأن يكون هو السبب الذي دعى النجاشي (رحمه الله) إلى عدم ذكر ابن الغضائري في كتابه مع أنه من مشايخه^(١).

النظرية الثالثة:

وهذه النظرية قال بها إثنان من محققي العصر الحاضر هما: أستاذ الفقهاء السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره الشريف) والرجالي المدقق الميرزا جواد التبريزي (قدس سره الشريف)، وتنص نظريتهما على عدم ثبوت نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري وبالتالي سقوط جميع التضعيفات الموجودة في هذا الكتاب عن الاعتبار.

^(١) الذريعة، ج ٤، ص ٢٨٥. ويجدر عند ذكر النجاشي ذكر هذه النقطة وهي أن النجاشي (رحمه الله) من تلاميذ أحمد بن الحسين الغضائري، وكان قد قرأ عليه هو وعلي بن محمد بن شيروان، وفي نفس الوقت فإن أحمد بن الحسين الغضائري تتلمذ على الحسين بن عبيد الله الغضائري (الأب)، وقرأوا عليه. وعليه فإن النجاشي قد كان زميلاً لأحمد بن الحسين الغضائري في فترة من الزمن وتلميذاً له في الفترة الأخرى.

١٥٠ جعفر التبريزي

قال السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «إنّ كتابه لم يثبت استناده إليه، وإن كان هو ثقة في نفسه، فلا يعول على جرحه ولا تعديله»^(١).

ويرى الرجالي الشهير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) عدم نسبة كتاب الضعفاء إلى ابن الغضائري وكان (قدس سره الشريف) يكرر ذلك في دروس البحث الخارج ويشير إلى هذه المسألة^(٢) ويستند (قدس سره الشريف) في إثبات مدعاه إلى كلام الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) الذي ذكر فيه تلف كتب ابن الغضائري وعدم ذكر النجاشي (رحمه الله) لكتاب الضعفاء عند ترجمة ابن الغضائري.

النظرية الرابعة:

وهذه النظرية للمرحوم آقا بزرك الطهراني (رحمه الله) فقد أجرى بعض البحث والتحقيق للوصول إلى مؤلف كتاب

(١) كتاب التنقيح (الصلاة)، ج ٢، ص ٣٥٨.

(٢) النكات الرجالية، مخطوط.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٥١

الضعفاء الحقيقي فوصل إلى هذه النتيجة وهي أن مؤلف الكتاب هو من معاندي الشيعة، وهدفهم من تأليف الكتاب هو تشويه الأجلاء من رواة الشيعة والمشهورين من محدثي الطائفة، فكثير من هؤلاء هم من المعروفين والمعتمدين الثقات الذين لهم مؤلفات عديدة وروايات كثيرة.

وبهذا الصدد يقول الشيخ آقا بزرك الطهراني (قدس سره الشريف): «... على أن هذا الكتاب ليس من تأليفاته، وإنما ألفه بعض المعاندين للثلاثي عشرية المحبين لإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا، وأدرج فيه بعض أقوال نسبه الشيخ والنجاشي في كتابيهما إلى ابن الغضائري، ليتمكن من النسبة إليه وليروّج منه ما أدرجه فيه و...»^(١).

٢ - الطريق إلى كتاب الضعفاء

وهنا يرد هذا السؤال: هل يوجد طريق صحيح ومضبوط للوصول إلى كتاب الضعفاء؟

^(١) الذريعة، ج ٤، في هامش ص ٢٨٥.

وللجواب على هذا السؤال نقول: نفى جميع العلماء وجود طريق صحيح إلى هذا الكتاب:

١ - يقول آقا بزرك الطهراني (رحمه الله) بعد أن قام بتحقيق واسع في هذا الموضوع: «إنَّ أوَّل من وجده هو السيّد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن طاووس الحسيني الحلبي (م ٦٧٣)، فأدرجه السيّد موزعاً له في كتابه «حل الإشكال في معرفة الرجال»، ألفه (٦٤٤ هـ ق) وجمع فيه عبارات الكتب الخمسة الرجالية وهي: رجال الطوسي وفهرسه، واختيار الكشي والنجاشي وكتاب الضعفاء المنسوب إلى ابن الغضائري». ثم يضيف: «ولم يبق من الكتاب المنسوب إلى ابن الغضائري إلا ما وزَّعه السيّد بن طاووس»^(١).

٢ - وعندما بيّن السيّد ان طاووس (رحمه الله) طريق الوصول إلى الكتب الرجالية لم يذكر طريقاً إلى (كتاب الضعفاء) وهذا حالك عند عدم وجود هذا الطريق الصحيح لكتاب ابن الغضائري^(٢).

(١) الذريعة، ج ٤، هامش ص ٢٨٥.

(٢) خلاصة الأقوال، المقدمة، ص ٢٥.

٣- ومع أن العلامة الحلي (قدس سره الشريف) والقهبائي (رحمه الله) نقلًا كثيرًا عن كتاب ابن الغضائري إلا أنهما لم يذكرًا طريقًا إلى هذا الكتاب، والعلامة الحلي (قدس سره الشريف) ذكر في إجازته الكبيرة جميع الكتب وطرقها إلا أنه لم يُشر إلى الكتاب الرجال لابن الغضائري، «... ما ذكره من كتب أصحابنا المتقدمين على الشيخ والمتأخرين عنه، ذكر شيئاً كثيراً من كتب العامة في الحديث والفقه والأدب وغير ذلك، مع ذلك فلم يذكر رجال ابن الغضائري فيما ذكر من الكتب»^(١)

٣ - بحث في القيمة العلمية لكتاب الضعفاء

عند تتبع لكلمات العلماء نجد أن أكثرهم يرى عدم نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري، ولتوضح هذا المطلب ننقل هنا بعض العبارات التي صدرت من أجلاء العلماء في هذا المجال:

(١) خلاصة الأقوال، المقدمة، ص ٢٦.

١٥٤ جعفر التبريزي

١- النجاشي (رحمه الله) فإنه لم يذكر اسم أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري في باب (أحمد)، فكيف بكتاب الضعفاء ونسبته إليه؟.

٢- الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) فإنه وإن ذكر أن لأحمد بن الحسين كتابين إلا أنه صرح بأنهما قد تلقا واندرسا، يقول: «... فإنه عمل كتابين، أحدهما في المصنفات والآخر ذكر فيه الأصول و... عمد بعض ورثته إلى إهلاك هذين الكتابين»^(١).

٣- العلامة آقا بزرك الطهراني (رحمه الله) فإنه لم يلتزم بجرح ابن الغضائري وقدحه، ويقول: «... عدم الاعتناء بما تفرّد به ابن غضائري من الجرح، فإنّ ذلك لعدم ثبوت الجرح منه»^(٢).

(١) الفهرست، المقدمة، ص ٣٢.

(٢) الذريعة، ج ٤، هامش ص ٢٨٥.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٥٥

٤ - أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف) فإنه قال: «إنّ كتابه لم يثبت استناده إليه وإن كان هو ثقة في نفسه، فلا يعول على جرحه ولا تعديله»^(١).

٥ - الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) فقد كان موافقاً لأستاذه الخوئي (قدس سره الشريف) وكان يرى سقوط كتاب الضعفاء عن الحجية وكرر ذلك مرارا في دروسه البحث الخارج، ولم يكن له رأي أساسا في جرح ابن الغضائري وتعديله^(٢). ولم يكن (قدس سره الشريف) يرى نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري مستندا في ذلك إلى أن النجاشي (رحمه الله) لم يذكر الكتاب مع إن أحمد بن الحسين من مشايخه، وإلى كلام الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) الذي نقل فيه تلف كتب ابن الغضائري وإهلاكها من قبل الورثة، وعدم نسخها.

(١) كتاب الصلاة، ج ٢، هامش ص ٣٥٨.

(٢) النكات الرجالية، مخطوط.

١٥٦ جعفر التبريزي

خلاصة الكلام: إن صالح بن عقبة من الثقات؛ لكثرة رواياته ونقل الأجلاء عنه، وسقوط قدح ابن الغضائري عن الاعتبار وعدم إحراز وجود الغلو فيما روى ونقل.

وحتى لو لم يقبل البعض وثاقة صالح بن عقبة فإن ذلك لا يضر باعتبار زيارة عاشوراء، لأن لها طريق آخر وهو ما نقله الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) عن سيف بن عميرة عن محمد بن إسماعيل بن بزيع. وهما من أجلء الرواة ومن الثقات الذي اعتمد عليهم علماء الشيعة. فتكون النتيجة أننا لو فرضنا جدلاً عدم وثاقة صالح بن عقبة فإن ذلك سوف لن يضر باعتبار زيارة عاشوراء الشريفة.

علقمة بن محمد الحضرمي^(١)

علقمة بن محمد الحضرمي هو ناقل زيارة عاشوراء.

قال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في باب أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام): «علقمة بن محمد الحضرمي أخو أبي بكر الحضرمي»^(٢).

وقال في باب أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام): «علقمة بن محمد الحضرمي الكوفي أسند عنه»^(٣).

وثيقة علقمة بن محمد الحضرمي

يمكن إحراز وثيقة علقمة بن محمد الحضرمي من عدة طرق:

١ - روى الكشي (رحمه الله) هذه الرواية في أواخر ترجمة علقمة بن محمد الحضرمي: «حدثني علي بن محمد بن

^(١) الحضرمي، بفتح الحاء، منسوب إلى حضر موت بن قيس. (طرائف المقال، ج ٢، ص ١٧٠)

^(٢) رجال الطوسي، ص ١٤٠، رقم ١٥٠١.

^(٣) رجال الطوسي، ص ٢٦٢، رقم ٣٧٣٢.

قتيبة القتيبي، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، قال: حدثني أبي، عن محمد بن جمهور، عن بكار بن أبي بكر الحضرمي، قال: دخل أبو بكر^(١) وعلقمة على زيد بن علي، وكان علقمة أكبر من أبي، فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، وكان بلغهما أنه قال: ليس الإمام منا من أرخى عليه ستره، إنما الإمام من شهر سيفه! فقال له أبو بكر - و كان أجراًهما -: يا أبا الحسين أخبرني عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أكان اماماً وهو مرخ عليه ستره أو لم يكن إماماً حتى خرج وشهر سيفه؟ قال: وكان زيد يبصر الكلام، قال: فسكت فلم يجبه، فردّ عليه الكلام ثلاث مرات، كل ذلك لا يجيبه بشيء، فقال له أبو بكر: إن كان علي بن أبي طالب إماماً فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخ عليه ستره، وان كان علي (عليه السلام) لم

^(١) المقصود هو عبد الله بن محمد الحضرمي. قال ابن شهر آشوب في مناقبه ج ٤ في باب إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، فصل في تواريخه وأحواله، قال إن أبا بكر الحضرمي هو من خواص الإمام الصادق (عليه السلام)، ويقول السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «إن أبا بكر الحضرمي وإن كان جليلاً ثقة، على ما عرفت إلا أنه لم يرد فيه توثيق لا في الكشي ولا من النجاشي» معجم رجال الحديث، ج ١١ ص ٣١٩.

يكن إماماً وهو مرخي عليه ستره فأنت ما جاء بك ها هنا قال:
فطلب من أبي علقمة ان يكف عنه! فكف»^(١).

فهذه الرواية تدل بوضوح على أن هذين الأخوين جاءا
إلى زيد بن علي (عليهما السلام) للاطلاع، وخصوصاً هذه
العبارة: «يا أبا الحسين أخبرني عن علي بن أبي طالب (عليه
السلام) أكان إماماً وهو مرخ عليه ستره أو لم يكن إماماً حتى
خرج وشهر سيفه؟» وتشير هذه الرواية أيضاً إلى اهتمامهما بأمر
الدين ولذا ذهبا إلى زيد بن علي (عليهما السلام).

٢ - تدل هذه العبارة التي قالها أبو بكر (عبد الله بن
محمد): «إن كان علي بن أبي طالب إماماً، فقد يجوز أن يكون
بعده إمام مرخي عليه ستره» تدل على أن عبد الله بن محمد أبو
بكر وعلقمة بن محمد كانا معتقدين بإمامة الإمام الباقر (عليه
السلام) ولذا احتجا بهذا الأسلوب أمام زيد بن علي (عليهما
السلام) لأن هذه العبارة المذكورة تشير إلى الإمام الباقر (عليه
السلام).

^(١) رجال الكشي، ص ٤٧٨، رقم ٧٨٨؛ اختيار معرفة الرجال، ج ٢ ص ٧١٦ و ٧٨٨.

٣- إن نقل الكشي (رحمه الله) لهذه الرواية في أواخر ترجمة علقمة بن محمد الحضرمي دليل على الكشي (رحمه الله) كان مهتماً بأمر علقمة ومعتداً عنده.

٤- لو لاحظنا رواية صفوان التي يقول فيها إن الإمام الصادق (عليه السلام) خرج من الحيرة إلى المدينة ومعه صفوان بن مهران وجماعة من أصحابنا إلى الغري ولما فرغنا من زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) « تزورون الحسين (عليه السلام) من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) من هاهنا أو ما إليه الصادق (عليه السلام) وأنا معه » ثم دعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن الباقر (عليه السلام) في يوم عاشوراء ثم صلى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) وودع في دبرهما أمير المؤمنين (عليه السلام) وأوماً إلى الحسين صلوات الله عليه بالسلام منصرفاً وجهه نحوه وودع بالدعاء المعروف بحديث صفوان ولما فرغ قال له سيف بن عميرة: إن علقمة بن محمد لم يأتنا بهذا عن الباقر (عليه السلام) إنما أتانا بدعاء الزيارة ،

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٦١

فقال صفوان: وردت مع سيدي الصادق صلوات الله وسلامه عليه الى هذا المكان ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا، ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلى كما صلينا وودّع كما ودّعنا.

ان هذه المناقشة شاهد على أن كلا من سيف بن عميرة وصفوان بن مهران كانا معتقدين بوثاقه علقمة، ولهذا احتج سيف بن عميرة بعمل علقمة ولم ينكر صفوان ذلك على سيف بن عميرة.

٥ - إن ما نقله الكشي^(١) من مناقشة علقمة وأخيه مع زيد بن علي (عليهما السلام) يحكي عن ثباتا هذين الأخوين على الإمامة وطاعتهما للإمام المفترض الطاعة.

٦ - قال المحدث النوري (رحمه الله) في حق علقمة بن محمد: «يظهر من الكشي في ترجمة أخيه مدحه»^(٢).

(١) رجال الكشي، ص ٤١٦ و ٤١٧.

(٢) خاتمة المستدرک (البحث المتعلق بعلقمة الحضرمي).

١٦٢ جعفر التبريزي

ويشير المحدث النوري (رحمه الله) هنا إلى رواية الكشي (رحمه الله) التي تقدم ذكرها.

٧- لو أخذنا بنظر الاعتبار الرواية المتقدمة، ورواية بكار بن أبي بكر الحضرمي التي يقول فيها: «دخل (أبي) أبو بكر وعلقمة على زيد بن علي...» وثلاث روايات أخرى هي:

أ - «حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثني الوشاء، عمن يثق به - يعنى امه عن خاله -، قال: فقال له عمرو بن الياس، قال: دخلت انا وابي الياس بن عمرو على ابي بكر الحضرمي وهو يوجد بنفسه قال: يا عمرو ليست هذه بساعة الكذب، اشهد على جعفر بن محمد، اني سمعته يقول: لا تمس النار من مات وهو يقول بهذا الامر»(١).

ب - «أبو جعفر محمد بن علي بن القاسم بن ابي حمزة القمي، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار المعروف بممولة، قال: حدثني عبدالله بن محمد بن خالد، قال: حدثني

(١) رجال الكشي، ص ٢٩٨، رقم ٢٩٠؛ بحار الأنوار ج ٦٥ ص ١١٤.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٦٣

الحسن ابن بنت الياس، قال: حدثني خالي عمرو بن الياس، قال: دخلت على ابي بكر الحضرمي وهو يجود بنفسه، فقال لي: اشهد على جعفر بن محمد، انه قال: لا تدخل النار منكم احد»(١).

ج - «(روي محمد بن يعقوب بسند صحيح) عن ابي بكر الحضرمي، قال: مرض رجل من اهل بيتي فأتيته عائداً... فقلت: قل: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فشهد بذلك... فقلت: قل: أشهد أن محمداً عبده ورسوله، فشهد بذلك، فقلت: قل: أشهد أن علياً وصيه وهو الخليفة من بعده والامام المفترض الطاعة من بعده، فشهد بذلك... ثم سميت الائمة(عليهم السلام) رجلاً رجلاً فأقر بذلك... فلم يلبث الرجل أن توفي فجزع أهله عليه جزعاً شديداً... قالت: رأيت فلاناً - تعني الميت - حياً سليماً، فقلت: فلان؟ قال: نعم، فقلت له: أما

(١) رجال الكشي، ص ٢٩٩، رقم ٢٩٠؛ بحار الأنوار، ج ٦٥ ص ١١٤؛ رجال الطوسي

كنت متّ؟ فقال: بلى ولكن نجوت بكلمات لقّنيها أبو بكر ولو
لا ذلك لكدت أهلك»^(١)

فلو ضمّنا هذه الروايات الثلاث إلى الرواية الأولى يجدر
بنا أن نتأمل فإن هذه الروايات مجموعة يمكن أن تُشكل قرائن
لمعرفة شخصية علقمة بن محمد الحضرمي.

فإذا كانت هذه الروايات تشير إلى وثاقة عبد الله بن محمد
الحضرمي فلا بد أن نتأمل في حال أخيه علقمة، لأن الرواية
الأولى تدل على ثبوته على الإمامة وكان أخوه علقمة قد رافقه
إلى مناقشة زيد بن علي (عليهما السلام) وكان معه وهو يناقش
زيد (عليه السلام) وعلقمة يتابع المناقشة على طولها، وهذا
يدل على سلامة عقيدة كلا الأخوين ووحدة اتجاههما^(٢).

^(١) الكافي ج ٣ كتاب الجنائز، باب تلقين الميت، ٩، حديث ٤؛ التهذيب ج ١، باب

تلقين المحتضرين، ح ٨٣٧.

^(٢) وان كان هذا الكلام لا يكفي في الوثاقة، إلا أنه لو ضم إليه بعض القرائن
الأخرى يمكن أن يساعد في توثيق علقمة.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٦٥

قال أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف) بعد أن ذكر الروايات الثلاث المتقدمة، قال في حق عبد الله بن محمد الحضرمي: «هذه الصحيحة المؤيدة بالروايات المتقدمة تدل على تشييعه وكمال إيمانه»^(١).

٨ - نقل العلامة المجلسي (رحمه الله) في كتاب الإمامة من بحار الأنوار نقل رواية في حق علقمة بن محمد الحضرمي والرواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) جاء فيها: «عن ميسر^(٢)

^(١) معجم رجال الحديث، ج ١١ ص ٣١٨، رقم ٧١٠٣.

^(٢) «عدّه الشيخ (تارة) في أصحاب الباقر (عليه السلام)، قائلاً: «ميسر بن عبدالعزيز النخعي المدائني» (رقم ١٥٨١) و(أخرى) في أصحاب الصادق (عليه السلام)، قائلاً: «ميسر بن عبدالعزيز بياح الزطبي، مات في حياة أبي عبد الله (عليه السلام)، وقيل ميسر بفتح الميم». (رجال الطوسي، ص ٣٠٩، رقم ٤٥٧٢)

وتقدّم عن النجاشي في ترجمة ابنه محمد، أنّ ميسراً روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام). (رجال النجاشي، ص ٣٦٨، رقم ٩٩٧)
وعدّه البرقي في أصحاب الباقر (عليه السلام)، قائلاً: «ميسر بن عبدالعزيز المدائني النخعي».

وقال الكشي: «جعفر بن محمد، قال: حدّثني علي بن الحسن بن فضال، عن أخويه، محمد، وأحمد، عن أبيهم، عن ابن بكير، عن ميسر بن عبدالعزيز، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): رأيت كأنني على جبل، فيجيء الناس فيركبونه، فإذا ركبوا عليه، تصاعد بهم الجبل فينتشرون عنه ويسقطون، فلم يبق معي

❶ إلا عصابة يسيرة أنت منهم وصاحبك الأحمر - يعني عبدالله بن عجلان - .
(رجال الكشي، ص ١٧٧، رقم ١١٩).

حمدويه بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: رأيت كأني على رأس جبل والناس يصعدون عليه من كل جانب، حتى إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء، وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب، حتى لم يبق عليه إلا عصابة يسيرة، يفعل ذلك خمس مرّات، فكل ذلك يتساقط الناس عنه وتبقى تلك العصابة عليه، أما أن ميسر بن عبدالعزيز وعبدالله بن عجلان في تلك العصابة، فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من سنتين حتى مات (عليه السلام). (رجال الكشي، ص ١١٧، رقم ١٢٠).

«وقال علي بن الحسن: إن ميسر بن عبدالعزيز كان كوفياً، وكان ثقة». (رجال الكشي، ص ١٧٧، رقم ١٢٠؛ اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٥١٣، ح ٤٤٦).

«ابن مسعود، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد، قال: حدثني الوشاء، عن بعض أصحابنا، عن ميسر، عن أحدهما، قال: قال لي يا ميسر، إنني لأظنك وصولاً لقرابتك، قلت: نعم جعلت فداك، لقد كنت في السوق وأنا غلام، وأجرتي درهمان وكنت أعطي واحداً عمّتي، وواحداً خالتي، فقال: أما والله لقد حضر أجلك مرّتين كل ذلك يؤخر». (اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٥١٣، ح ٤٤٧؛ رجال الكشي، ص ١٧٨، رقم ١٢٠).

«إبراهيم بن علي الكوفي، قال: حدثنا اسحاق بن ابراهيم الموصلي، عن يونس، عن حنان، وابن مسكان، عن ميسر، قال: دخلنا على أبي جعفر (عليه السلام) ونحن جماعة، فذكروا صلة الرحم والقربة، فقال أبو جعفر (عليه السلام): يا ميسر أما أنه قد حضر أجلك غير مرّة ولا مرّتين، كل ذلك يؤخر بصلتك قرابتك». (رجال الكشي، ص ١٧٨، رقم ١٢٠) ❶

«روى محمد بن يعقوب بسنده الصحيح، عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي: أتخلفون وتتحدّثون وتقولون ما شئتم؟ فقلت: إي والله إنا لنخلو ونتحدّث ونقول ما شئنا، فقال: أما والله لو ددت أني معكم في بعض تلك المواطن، أما والله إني لأحبّ ربحكم وأرواحكم، وإنكم على دين الله ودين ملائكته، فأعينوا بورع واجتهاد. الكافي: الجزء ٢، كتاب الايمان والكفر ١، باب تذاكر الاخوان ٨١، الحديث ٥».

«وروى بسنده الصحيح أيضاً عنه، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال كيف أصحابك؟ (إلى أن قال) قلت: والله لنحن عندهم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، فقال: أما والله لا يدخل النار منكم اثنان، لا والله ولا واحد، (الحديث). الروضة: الحديث ٣٢. (معجم رجال الحديث، ج ٢٠، ص ١١٧).

روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وروى عنه الحسين بن خارجة، الكافي: الجزء ٥، كتاب المعيشة ٢، باب من تكره معاملته ومخالطته ٥٩، الحديث ٣. ورواها في حديث ٩، من الباب باختلاف في صدر السند. ورواهما الشيخ في التهذيب: الجزء ٧، باب فضل التجارة وآدابها...، الحديث ٣٥ و ٤٠.

وروى عنه صفوان، الكافي: الجزء ٢، كتاب الدعاء ٢، باب فضل الدعاء والحثّ عليه ١، الحديث ٣.

وروى عن أبي جعفر (عليه السلام)، وروى عنه عقبة. الكافي: الجزء ٥، كتاب النكاح ٣، باب ما يستحبّ من التزويج بالليل ٤١، الحديث ٣.

ثمّ إنه روى الصدوق بسنده، عن محمد بن أبي عمير، عن ميسر بن عبد العزيز، عن الصادق (عليه السلام). الفقيه: الجزء ٣، باب وجوب ردّ المبيع بخيار الرؤية، الحديث ٧٦٧.

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنت وأنا وعلقمة الحضرمي وأبو حسان العجلي وعبدالله بن عجلان ننتظر أبا جعفر (عليه السلام)، فخرج علينا فقال: مرحباً وأهلاً، والله إنني لأحبّ ریحکم وأزواحکم، إنکم لعلی دین الله.

❶ ورواها الشيخ في التهذيب: الجزء ٧، باب العيوب الموجبة للرد، الحديث ٢٨٣، وباب الفرر والمجازفة... الحديث ٥٦٠ من الجزء، وفيهما: ابن أبي عمير، عن جميل (بن دراج)، عن ميسر، وهو الصحيح الموافق للكافي: الجزء ٥، كتاب المعيشة ٢، باب من اشترى شيئاً فتغير عما رآه، ١٠٦، الحديث ١، فإنه لا يمكن أن يروي محمد بن أبي عمير، عن ميسر، على ما تقدم، وفي الوافي والوسائل عن كل مثله. «ميسر بياع الزطى». (معجم رجال الحديث، ج ٢٠، ص ١١٨).

ولو أخذنا بنظر الاعتبار كون ميسر بن عبد العزيز كان كثير الرواية وقد نقل عنه أجلاء المحدثين كأبي إسحاق وأبي سليمان وابن مسكان وابن الأحمر وأبان بن عثمان وإبراهيم بن عقبة وثعلبة بن ميمون وجميل بن دراج وحذيفة ابن منصور وعبد الله بن بكير وعثمان بن عيسى وعقبة بن خالد الأسدي وعلي بن عقبة وفضالة وولده محمد ومحمد بن هشام ومحمد بن يوسف ومعاوية بن عمار ومحمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى والحسين بن خارجة و...، وكذلك عدم ورود قدح في حقه فهو ثقة على مبنى الرجالي الخبير الميزرا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف).

فقال له علقمة: فَمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ تَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ؟ قَالَ: فَمَكَتْ هَنِيئَةً ثُمَّ قَالَ: بَوْرُوا [نَوْرُوا] أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّ
لَمْ تَكُونُوا قَارَفْتُمُ الْكِبَائِرَ فَأَنَا أَشْهَدُ.
قُلْنَا: وَمَا الْكِبَائِرُ؟

قال: الشُّرْكُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَقَذْفُ الْمُحْصِنَةِ
وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالرَّبَا وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ.
قال: مَا مِنَّا أَحَدٌ أَصَابَ مِنْ هَذَا شَيْئًا، فَقَالَ: فَأَنْتُمْ إِذَا نَاجُونَ،
فَاجْعَلُوا أَمْرَكُمْ هَذَا لِلَّهِ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلنَّاسِ
فَهُوَ لِلنَّاسِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لَهُ، فَلَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ بِدِينِكُمْ، فَإِنَّ
الْخُصُومَةَ مُمْرَضَةٌ لِلْقَلْبِ، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ) ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ (١) وقال: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ
النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٢). (٣)

(١) سورة القصص، الآية ٨.

(٢) سورة يونس، الآية ٩٩.

(٣) بحار الأنوار، كتاب الإمامة، ج ٢٧، ص ١٢٥، ح ١١٣ وقريب منه عبارة ج ٧٦،
كتاب النواهي، ص ١٣ و ج ٨٥ ص ٢٨ نقلا عن تفسير العياشي؛ تفسير العياشي، ج
١، ص ٢٣٧؛ المستدرک، ج ١١، ص ٣٥٤، ح ١٣٢٤٠؛ جامع احاديث الشيعة، ج ١٣،
ص ٣٥٦، ح ٩٤٠.

١٧٠ جعفر التبريزي

وهذه الرواية التي ذُكرت في حق علقمة بن محمد الحضرمي وإن كانت لا تدل لوحدها على وثاقته، إلا أنه يمكن اعتبارها مؤيدا - ولو ضعيفا - على الوثيقة.

٩- ومن المؤيدات الأخرى لوثيقة علقمة بن محمد الحضرمي هو تنوع رواياته واختلافها من إمامة الأئمة الإثني عشر (عليهم السلام) ورواية حجة الوداع وخطبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الغدير وهذه كلها تدل على جلالة هذا الراوي ومكانته الممتازة (١).

وخلاصة الكلام: ان قول سيف بن عميرة لصفوان بن مهران: إن علقمة لم يرو بهذا الشكل، دليل على عظمة علقمة

(١) بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢٠٩، ش ١٨ و ج ٣٧، ص ٢٠١، ش ٨٦، وقد روى عن علقمة أجلة المحدثين منهم: الشيخ الطوسي في المصباح، وابن قولويه في كامل الزيارات، والشيخ الصدوق في الأمالي والفقيه، والخزاز القمي في كفاية الأثر، والمحدث النوري في المستدرک وخاتمة المستدرک، والشيخ الطبرسي في الاحتجاج، والسيد ابن طاووس في كتاب اليقين، والحر العاملي في الجواهر السنية و...، وإن كان هذا النقل لوحده لا يتعبّر كافيا في وثيقة علقمة بن محمد الحضرمي بل غاية ما ينتج هو تشييع الرجل، ولكننا ذكرناه ليكون ضميمة إلى أمور أخرى لتوثيق علقمة بن محمد الحضرمي.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٧١

ومنزلته العالية، حتى أن سيف بن عميرة استدل بفعله في مقابل صفوان بن مهران. هذا من جهة، ومن جهة أخرى المناظرة المنقولة في بعض الروايات المتقدمة بين علقمة وأخيه عبد الله وبين زيد بن علي (عليهما السلام) تدل على وحدة الاتجاه بين هذين الأخوين، وكذلك نقله لروايات متنوعة في الإمامة وحجة الوداع وخطبة الغدير و... ، تدل على جلالته وعظمته، ولذا فإننا نرى أن هذه القرائن كافية لوثاقه علقمة بن محمد الحضرمي.

دراسة الطريق الثاني لأول أسناد زيارة عاشوراء

كان السند الأول المنقول في كتاب «مصباح المتهدج» للشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) بهذا الشكل: «صالح بن عقبة وسيف بن عميرة قال: علقمة بن محمد الحضرمي» (١) وقد درسنا في البحث السابق سند صالح بن عقبة عن علقمة بن محمد الحضرمي، وأما في هذا البحث فسندرس السند «سيف بن عميرة عن علقمة بن محمد الحضرمي».

سيف بن عميرة

قال النجاشي (رحمه الله): «سيف بن عميرة النخعي، عربي، كوفي، ثقة، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) وأبي الحسن (عليه السلام)، له كتاب يرويه جماعات من أصحابنا» (٢). ويواصل الشيخ النجاشي كلامه حتى يذكر سنده إلى كتاب سيف بن عميرة فيقول: «... أخبرني الحسين بن

(١) مصباح المتهدج، ص ٥٣٦.

(٢) رجال النجاشي، ص ١٨٩، باب سين، رقم ٥٠٤.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٧٣

عبيدالله عن أبي غالب الزُراريّ، عن جدّه وخال أبيه محمّد بن جعفر، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن سيف بكتابه»(١).

ويقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في حق سيف بن عميرة: «سيف بن عميرة، ثقة، كوفي نخعي عربي». ثم يكرّس سنده إلى كتاب سيف بن عميرة: «له كتاب، أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة»(٢).

(١) رجال النجاشي، ص ١٨٩، رقم ٥٠٤.

(٢) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ١٤٠، رقم ٣٣٣. وأما الشيخ الصدوق (رحمه الله) فقد ذكر طريقه إلى سيف بن عميرة بهذه الصورة: «محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن علي بن سيف عن أخيه الحسين بن سيف عن أبيه سيف بن عميرة النخعي» وعند دراسة كلا الطريقتين (طريق الطوسي والصدوق) يتضح لنا صحة هذين الطريقتين.

١٧٤ جعفر التبريزي

وقد عدّ الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتاب الرجال - عدّ سيف بن عميرة من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وقال: «سيف بن عميرة النخعي الكوفي» (١).

وعده في موضع آخر من كتابه الرجالي من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) وقال: «سيف بن عميرة، له كتاب، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)» (٢).

ولم يُذكر ذم في حق سيف بن عميرة في الكتب الرجالية المعتمدة وخصوصاً الأصول الرجالية الثمانية (٣)، بل ورد في بعضها تصريح بوثاقته.

(١) رجال الطوسي، ص ٢٢٢، رقم ٢٩٧١. و النخعي (النخع بالتحريك): قبيلة من

اليمن من مذحج وهم رهط إبراهيم النخعي. (طرائف المقال، ج ٢، ص ٢٠٠)

(٢) رجال الطوسي، ص ٣٣٧، رقم ٥٠٢٠.

(٣) التي هي: رجال البرقي (رحمه الله) (طبقات الرجال)، رجال الكشي (رحمه الله)

(اختيار معرفة الرجال)، رجال النجاشي (رحمه الله) (فهرست اسماء مصنفى الشيعة)،

رجال الشيخ الطوسي (رحمه الله) (الابواب)، فهرست الشيخ الطوسي (رحمه

الله) (الفهرست)، ابن الغضائرى (كتاب الضعفاء)، رجال العلامة الحلبي (رحمه

الله) (خلاصه الاقوال)، الحسن بن على بن داود (رجال ابن داود).

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٧٥

وقد صرّح الشهيد الثاني (قدس سره الشريف) بصحة ما يرويه سيف بن عميرة (١).

وقال السيد بحر العلوم (قدس سره الشريف) في حق سيف بن عميرة: «أدرك الطبقة الثالثة والرابعة، وروى عن الصادق والكاظم (عليهما السلام)، وهو أحد الثقات المكثرين والعلماء المصنّفين، له كتاب روى عنه مشاهير الثقات، وجماهير الرواة» (٢).

وقد نقل كثير من كبار الرواة عن سيف بن عميرة، نذكر منهم: إبراهيم بن هاشم، إسماعيل بن مهران، أيوب بن نوح، الحسن بن محبوب، والحسن بن علي بن أبي حمزة، والحسن بن علي بن يوسف بن البقّاح، وولده حسين بن سيف، وحماد بن عثمان، وعلي بن النعمان، وفضالة بن أيوب، ومحمد بن أبي عمير، ومحمد بن خالد الطيالسي، ومحمد بن

(١) الروضة البهية، ص ٦٥.

(٢) الفوائد الرجالية، ج ٣، ص ٣٦.

١٧٦ جعفر التبريزي

عبد الجبار و محمد بن عبد الحميد، و موسى بن قاسم، و
يونس بن عبد الرحمن و غيرهم (١).

وللرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه
الشريف) قاعدة كلية يرى فيها (قدس سره الشريف) أن أجلاء
الرواة إذا نقلوا عن شخص ما، ثم لم يرد قدح في حق ذلك
الشخص دل ذلك على جلالته هذا الشخص وعظم منزلته،
وكان الميرزا (قدس سره الشريف) يعتمد على الرواة الذين هم
من هذا النوع (٢).

قال السيد محسن الأمين (قدس سره الشريف) في حق
سيف بن عميرة: «وَتَقَّهَ الشَّيْخُ (رحمه الله) والعلامة (رحمه الله)،
بل والنجاشي» (٣).

(١) الفوائد الرجالية، ج ٣، ص ٣٧.

(٢) ذكر الميرزا (رحمه الله) هذه المسألة مرارا وتكرارا في درسه الخارج، وكذلك
(النكات الرجالية) مخطوط.

(٣) أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٣٢٦، رقم ١١١٧.

ويقول المحقق البهبهاني (رحمه الله): «قال جدِّي: لم تر من أصحاب الرجال وغيرهم ما يدلّ على وقفه وكأنّه وقع عنه سهواً»^(١).

وأما القول بأنه كان واقفياً فهو قول عار عن الصحة، إذ لم يذكر أحد أنه أدرك الإمام الرضا (عليه السلام)^(٢).

وحتى لو فرضنا كون سيف بن عميرة واقفياً فإن ذلك لا يضر بوثاقته؛ لأن بطلان مذهب الراوي لا يقتضي عدم الأخذ برواياته إذا كان أميناً وثقة في نقله للأحاديث^(٣).

^(١) تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج الرجال، ص ٢٠٠، أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٣٢٦.

^(٢) معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٣٨٣، رقم ٥٦٦٨: «لم يذكر احد انه أدرك الرضا (عليه السلام) فضلاً عن التعرض لكونه واقفياً، فما في المعالم من انه واقفياً، من سهو القلم او من غلط النساخ».

^(٣) وهناك مجموعة من الرواة ممن اعتنقوا مذاهب باطلة ولكنهم ثقات في النقل، وهم:

الف - علماء الواقفية:

١- ابراهيم بن صالح الانماطي «يكنى بابي اسحاق، كوفي، ثقة، لابأس به» (رجال النجاشي، ص ١٥، رقم ١٣). ❁

٢٢٠- الحسن بن محمد بن سماعة «من الشيوخ الواقفة كثير الحديث فقيه ثقة»
(رجال النجاشي، ص ٤٠، رقم ٨٤).

٣- الحسين بن ابي سعيد هاشم بن حيان (حنان) المكارى «ثقة فى حديثه» (رجال
النجاشي، ص ٣٨، رقم ٧٨).

٤- حميد بن زياد «ثقة واقفاً» (رجال النجاشي، ص ١٣٢، رقم ٣٣٩).

٥- زرعه بن محمد (ابو محمد الحضرمي) «ثقة... واكثر عنه ووقف» (رجال
النجاشي، ص ١٧٦، رقم ٤٦٦).

٦- عبد الكريم بن عمرو (بن صالح الخثعمي) «ثقة ثقة عيناً» (رجال النجاشي، ص
٢٤٥، رقم ٦٤٥).

٧- وهيب بن حفص (ابو على الجريري) «كان ثقة» (رجال نجاشي، ص ٤٣١، رقم
١١٥٩).

٨- على بن محمد بن رباح النحوى (على بن محمد بن على بن عمر بن رباح بن
قيس ابن سالم) «كان ثقة في الحديث» (رجال النجاشي، ص ٢٥٩، رقم ٦٧٩).

٩- على بن الحسن بن محمد الطائي (الطاطري) «كان فقيهاً، ثقة في حديثه» (رجال
النجاشي، ص ٢٥٥، رقم ٦٦٧).

ب - علماء الفطحية:

١- احمد بن الحسن بن على بن فضال: انه كان فطحيًا، وكان ثقة في الحديث.
(رجال النجاشي، ص ٨٠، رقم ١٩٤)

٢- على بن اسباط بن سالم ابوالحسن: ثقة وكان فطحيًا. (رجال النجاشي، ص ٢٥٢،
رقم ٦٦٣).

٣- على بن الحسن بن على بن فضال: وجههم، وثقتهم و... (رجال النجاشي، ص
٢٥٧، رقم ٦٧٦).

٤- عمرو بن سعيد المدائني: ثقة. (رجال النجاشي، ص ٢٨٧، رقم ٧٦٧) ©

٥- معاوية بن حُكيم بن معاوية بن عمار الدهني: ثقة. (رجال النجاشي، ص ٤١٢، رقم ١٠٩٨)

٦- عمار بن موسى الساباطي واخوه قيس وصباح: كانوا ثقات في الرواية. (رجال النجاشي، ص ٢٩٠، رقم ٧٧٩).

٧- قيس بن موسى الساباطي، ثقة. (رجال النجاشي، ص ٢٩٠، رقم ٧٧٩)

٨- صباح بن موسى الساباطي، ثقة. (رجال النجاشي، ص ٢٩٠، رقم ٧٧٩)

٩- احمد بن الحسن بن علي بن محمد بن فضال: المفيد: ثقة (٤٩٤).

ج - علماء الزيدية:

١- احمد بن محمد بن سعيد: وثقته وامانته. (رجال النجاشي، ص ٩٤، رقم ٢٣٣).

٢- عبادة بن زياد الاسدي: ثقة زيدى. (رجال النجاشي، ص ٣٠٤، رقم ٨٣٠).

٣- غياث بن ابراهيم الاسيدي: ثقة. (رجال النجاشي، ص ٣٠٤، رقم ٨٣٣).

٤- يحيى بن سالم الفراء: ثقة. (رجال النجاشي، ص ٤٤٤، رقم ١٢٠١).

د - علماء عامه:

١- اسحاق بن بشر ابو حذيفه الكاهلي الخراساني: ثقة من العامة. (رجال النجاشي، ص ٧٢، رقم ١٧١).

٢- اصرم بن حوشب البجلي: ثقة (رجال النجاشي، ص ١٠٦، رقم ٢٧١)

٣- عمار بن ابي معاوية دهني: (أبو معاوية بن عمار) عمار بن جناب: كان ثقة فى العامة (المفيد، ٨٦٣٤) العلل احمد بن حنبل، ج ٣، ص ١٣٢: ثقة. الجرح والتعديل الرازى، ج ٦، ص ٣٩٠: هو ثقة. تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ١٩٣: قال ابن معين والنسائي: ليس به بأس وذكره ابن حبان فى الثقات.

٤- الفضيل بن عياض بصرى: ثقة عامى (رجال النجاشي، ص ٣١٠، رقم ٨٤٧)؛

الطبقات، ج ٥، ص ٥٠٠: ثقة ثبتاً. ٥

١٨٠ جعفر التبريزي

وقد نظم سيف بن عميرة قصيدة في الإمام الحسين (عليه السلام) جاء في بدايتها:

جل المصاب بمن أصبنا فاعذري ياهذه وعن الملامة فاقصري
أفما علمت بأن ما قد نالنا رزء عظيم مثله لم يذكر
رزء عظيم لا يقاس بمثله رزء فلم تسمع به أو تبصر
رزء به عرش الإله مصابه والشمس كاسفة ولمّا تزهر
رزء النبي المصطفى ومصيبة جلت لدى الملك الجليل الأكبر
رزء الحسين الطهر أكرم من برا باري الورى من سوقة ومؤمر
من جده الهادي النبي المصطفى وأبوه حيدرة عظيم المفخر
والبضعة الزهراء فاطم أمّه حوراء طاهرة وبنّت الأظهر

٥- يحيى بن سعيد القطان: عامى ثقة (رجال النجاشي، ص ٤٤٣، رقم ١١٩٦).
تاريخ ابن معين، ج ٢، ص ٦٦، رقم ٣٢٥٤: ثقته. العلل احمد بن حنبل، ج ٢، ص
٥٤٠: عالماً بالفرايض، حسن الفقه.

٦- سليمان بن داود المنقرى: ثقته (رجال النجاشي، ص ١٨٤، رقم ٤٨٨).
٧- عبد الرحمن بن بدر أبو ادريس كوفى: ثقته (رجال النجاشي، ص ٢٣٨، رقم
٦٣١).

٨- عبد الملك بن هارون بن غسرة الشيبانى: ثقته (رجال النجاشي، ص ٢٤٠، رقم
٦٣٧).

٩- الحسين بن احمد بن المغيرة ابو عبدالله البوشنجى: مضطرب المذهب ثقته. (رجال
النجاشي، ص ٦٨، رقم ١٦٥).

وأخوه سبط المصطفى وحببيه هذا الشبير وصنو ذاك الشبير
فأحق أن يرثى وأن يبكى له بتفجع وتوجع وتحسر
وأحق من إلف نأى أو دمنة درست معالمها بسطح المحجر
هذا الحسين ملقى بشاطي كربلا ظمآن دامي الخدّ ثم المنحر
عار بلا كفن ولا غسل سوى مور الرياح ثلاثة لم يقبر
مقطوع رأس هشمت أضلاعه وكسير ظهر كسره لم يجبر
ومباعد عن داره وحماته ومنازل بحجونها والمشعر
ويضام مضطهداً غريباً نازحاً نائي المزار بذلة لم ينصر (١)

ومعاني هذه القصيدة تشير إلى أن الرجل كان محباً لأهل
البيت (عليهم السلام) ومعتقداً بولايتهم.

يقول ابن النديم في فهرسته: «سيف بن عميرة من فقهاء
الشيعة نقل الفقه عن الإمام (عليه السلام)» (٢).

(١) المنتخب لفخر الدين الطريحي، ص ٤٤٤؛ ونقل مطلعها أدب الطف، ج ١، ص
١٩٦.

(٢) فهرست ابن النديم، ص ٣٢٢. وابن نديم عالم سنيّ جمع أقوال العلماء بعد الشيخ
الطوسي (قدس سره الشريف)، وكتابه غير معتبر عندنا وإنما ذكرناه للتنبية فقط.

١٨٢ جعفر التبريزي

وتجدر الإشارة إلى أن كلمة «ثقة» وردت في حق سيف بن عميرة في بعض النسخ الخطية لكتاب النجاشي منها نسخة ابن داود(١) والسيد التفرشي وعناية الله القهباني، ولكن بعض النسخ الأخرى لم يرد فيها لفظ التوثيق، والظاهر أنه سقط من النسخ.

والخلاصة أن سيف بن عميرة شخص صرح بوثاقته أجلاء الرجاليين وهم: الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في (الفهرست) والنجاشي (رحمه الله) في رجاله، والعلامة الحلبي (قدس سره الشريف) في (الخلاصة)، وابن شهر آشوب في (معالم العلماء).

علقمة بن محمد الحضرمي

تقدم الكلام حوله في الصفحة ١٥٧ فراجع.

(١) رجال ابن داوود، ص ١٠٨، رقم ٧٥١.

السند الثاني لزيارة عاشوراء في كتاب مصباح المتهجد للشيخ الطوسي رحمته الله

ونقل الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) سندا آخر لزيارة عاشوراء، وهو بهذا الشكل: «وروى محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمال وعندنا جماعة من أصحابنا إلى الغري بعد ما خرج أبو عبدالله (عليه السلام)، فسرنا من الحيرة إلى المدينة، فلما فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) فقال لنا: تزورون الحسين (عليه السلام) من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين (عليه السلام)، من ههنا أو ما إليه أبو عبدالله الصادق (عليه السلام) وأنا معه، قال: فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر (عليه السلام) في يوم عاشوراء...» (١).

(١) مصباح المتهجد، ص ٥٤٠، محمد بن المشهدي، ص ١٨٥.

١٨٤ جعفر التبريزي

وقبل أن ندرس محمد بن خالد الطيالسي لابد لنا أن في
البداية أن ندرس طريق الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف)
إلى الكتاب.

دراسة طريق الشيخ الطوسي عليه السلام إلى كتاب الطيالسي

أوضح الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) طريقه إلى
كتاب محمد بن خالد الطيالسي قائلاً: «... له كتاب، روينا عن
الحسين بن عبيدالله، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه،
عن محمد بن علي بن محبوب، عنه»^(١)

١ - الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري^(٢)

قال النجاشي (رحمه الله): «الحسين بن عبيدالله بن ابراهيم
الغضائري ابو عبد الله، شيخنا رحمه الله له كتب...»^(٣)

^(١) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ٢٢٨، رقم ٦٤٨.

^(٢) الغضائري: «الغضائري نسبة الى الغضار، وهو الإناء الذي يؤكل فيه، نسب جماعة
إلى عملها أو واحد من آبائهم. (قاموس الرجال، ج ٣، ص ٤٧٧) او نسبة الى
الغضائر بن السماك، او الى الغضائر جمع الغضارة، بمعنى الطين الحر، او بمعنى:
النعمة والخير والسعة». (تنقيح المقال، ج ٢٢، ص ٢١٤).

^(٣) رجال النجاشي، ص ٥٩، رقم ١٦٦.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٨٥

فالحسين بن عبيد الله بن إبراهيم أستاذ النجاشي (رحمه الله) وبما إن جميع أساتذة النجاشي ثقات فإن الحسين بن عبيد الله ثقة بسبب هذا التوثيق العام.

وقال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتابه الرجالي في قسم (فيمن لم يرو عنهم)^(١): «الحسين بن عبيد الله الغضائري، يكنى أبا عبد الله، كثير السماع، عارف بالرجال، وله تصانيف ذكرناها في الفهرست^(٢) سمعنا منه وأجاز لنا بجميع رواياته مات سنة احدى عشره واربعمئة ٤١١»^(٣).

وكما لاحظنا فإن الشيخ النجاشي (رحمه الله) والشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) لم يصرحا بوثاقته، ولكن البعض أراد أن يوثقه من هذه الجهات:

^(١) المقصود بهذه العبارة في كتب الرجال هو الراوي الذي لم يرو عن الإمام (عليه السلام) مباشرة وإنما روى عنه بواسطة.

^(٢) لم نعثر عليها في (الفهرست) ويحتمل سقوطها عند النسخ. وممن ادعى ذلك ابن داود في رجاله، ص ٨٠، رقم ٤٨٢، وبهذا يثبت سقوط العبارة من نسخة الفهرست الأصلية.

^(٣) رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٥، رقم ٦١١٧.

١ - توثيق ابن طاووس (رحمه الله) وبعض المتأخرين.

٢ - لكثرة رواياته.

٣ - لكونه من مشايخ الإجازة (١).

^(١) الشيخ في اللغة هو الرجل العجوز ومن ظهرت عليه علامات الهرم. ولكن «الشيخ» في اصطلاح الرجال هو من روي عنه. ولذا فإن كلمة «شيخ» إذا وردت مطلقة في علم الدراية والرجال يكون معناها: شيخ الرواية.

وأما الإجازة: فإن أصل مصدرها: أجاز، وأصله: إجاز. وفي اصطلاح علم الحديث الإجازة: هي الكلام الصادر من المُجيز المشتمل على الإذن برواية الحديث عنه، بعد اطلاعه على المرويات بصورة إجمالية. والمستعمل هو اطلاق لفظ الإجازة على المكتوب وتشتمل عادة على:

أ - ذكر الكتب والمؤلفات التي استجازها المجيز على نحو الإجمال أو التفصيل.

ب - ذكر أسماء المشايخ الذي أخذ المجيز اجازته منهم (ويجدر بالذكر أنه لا بد أن تذكر في الإجازة طبقات المشايخ ومشايخهم حتى تصل إلى المعصومين (عليهم السلام) وإلا فلا يمكن أن يطلق على كل مكتوب «إجازة» (معجم مصطلحات، ص ١٥، نقلا عن الذريعة، ج ١، ص ١٣١). وقد ذكروا أقوالا مختلفة في تعريف «شيخ الإجازة»، وهذه الأقوال تختلف من جهات:

يرى بعضهم أن شيخ الإجازة هو من لم يكن من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) وليس من أصحاب الكتب ولكنه مشهور بالشيخوخة أو بالوساطة في إيصال الكتب من المتقدمين إلى المتأخرين.

بينما يرى البعض الآخر أن شيخ الإجازة هو من تمت استجازته في الكتب

المعروفة والجوامع الحديثية. ❁

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٨٧

ولكن تثبت وثيقة الحسين بن عبيد الله بناء على المبنى القائل
بوثاقة جميع مشايخ النجاشي (رحمه الله).

قال السيد الخوئي (قدس سره الشريف) تأييدا لما تقدم:
«وكيف كان، فلا ينبغي التردد في وثيقة الرجل، لا من جهة
توثيق ابن طاووس وبعض من تأخر عنه إياه، ولا من جهة أنه
كثير الرواية، أو أنه شيخ الإجازة، فإنه لا عبرة بشيء من ذلك
على ما عرفت، بل من جهة أنه شيخ النجاشي وجميع مشايخه
ثقات على ما تقدم»(١).

٢ - احمد بن محمد بن يحيى (الطار - القمي)

هو أحد الرواة المعروفين، وقد ذكر اسمه في الأصول
الثمانية بشكل لا يمكن استظهار الوثيقة منه. وقد ذكره الشيخ

ويرى بعض آخر أن الإجازة لا تختص بالكتب المعروفة أو الجوامع الحديثية
بل تشمل جميع الكتب الحديثية.

والخلاصة إن شيخ الإجازة هو من تمت استجازته في الكتب المشهورة
والجوامع الحديثية وسائر الكتب الحديثية الأخرى.

(١) معجم رجال الحديث، ج ٧ ص ٢٣. ويرى الرجالي الخبير الميزرا جواد التبريزي
(أعلى الله مقامه الشريف) وثيقة جميع مشايخ النجاشي (رحمه الله).

الطوسي (قدس سره الشريف) في كتابه الرجالي بموضعين من الكتاب، ولكن لم يوثقه بشكل واضح. يقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في قسم «من لم يرو عن واحد من الأئمة (عليهم السلام)»: «أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي، روى عنه التلعكبري^(١) وأخبرنا عنه الحسين بن عبيدالله وأبو الحسين بن أبي جيد القمي وسمع منه سنة ست وخمسين وثلاثمائة وله منه إجازة»^(٢).

ويقول في موضع آخر: «أحمد بن محمد بن يحيى، روى عنهما أبو جعفر بن بابويه»^(٣).

وقال فيه ابن دواود أيضاً: «أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي مهمل»^(٤).

^(١) «هارون بن موسى بن احمد بن سعيد بن سعيد، ابو محمد، التلعكبري من بني شيبان، كان وجهاً في أصحابنا، ثقة، معتمداً لا يطعن عليه». (رجال النجاشي، ص ٤٣٩)

^(٢) رجال الطوسي، ص ٤١٠، رقم ٥٩٥٥.

^(٣) رجال الطوسي، ص ٤١٣، رقم ٥٩٧٩.

^(٤) رجال ابن داود، ص ٤٤، رقم ١٣٣.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٨٩

والذي يظهر من أقوال علماء الرجال، أنه لم وثقه احد صراحة، بل ولم يمدحه أحد أصلاً، وإن كان البعض قد تمسك بوجوه مختلفة لتوثيقه.

تحقيق ما استدل به لتوثيق احمد بن محمد بن يحيى

١ - صرح الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في رجاله وفي مقدمته لكتاب الهداية التي عدد فيها ٢٠٦ اسما من مشايخ الصدوق (رحمه الله) وورد من بينهم اسم محمد بن يحيى، ومن هنا يتضح أنه كان من مشايخ الصدوق (رحمه الله)، وبالإضافة إلى ذلك فقد اعتقد البعض أنه من مشايخ النجاشي أيضاً^(١) وبهذا تشمله القاعدة العامة التي تنص على توثيق جميع مشايخ النجاشي (رحمه الله).

^(١) وممن تعرض لذلك السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في كتاب الطهارة ج ١٠ ص ٤٥ ورد هذا القول قائلاً: «... الا انه ظهر ان النجاشي (رحمه الله) لم يدرك زمن «احمد بن محمد بن يحيى» وانه ينقل عنه مع الوساطة».

١٩٠ جعفر التبريزي

٢- ويرى العلامة الحلبي (قدس سره الشريف) في (خلاصة الأقوال) وفي الفائدة الثامنة تحديداً - يرى صحة طريق الشيخ الصدوق (رحمه الله) إلى عبد الرحمن بن الحجاج وعبد الله بن يعفور وقد وقع احمد بن محمد في هذا الطريق كما في (من لا يحضره الفقيه).

٣- وللشيخ بهاء الدين العاملي (قدس سره الشريف) في كتابه (مشرق الشمسين) رأيٌ فيمن هو كثير الرواية ومن عمل العلماء برواياته، ومن جهة أخرى لم يرد في حقه قدح ولا مدح في الكتب الرجالية، يقول الشيخ بهاء الدين العاملي (قدس سره الشريف) في مثل هؤلاء: «قد يدخل في اسانيد بعض الاحاديث من ليس له ذكر في كتب الجرح والتعديل... هذا المقدار كاف في حصول الظن بعدالته... ومثل احمد بن محمد بن يحيى العطار، فان الصدوق يروى عنه كثيراً وهو من مشايخه»(١).

(١) مشرق الشمسين، ص ٢٧٦.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٩١

٤- ويقول المحقق السبزواري (رحمه الله): «أحمد بن محمد بن يحيى الذي يروي الصدوق عنه وهو غير موثوق... فلا يضرّ ضعف مشايخ الإجازة»^(١).

٥- وممن وثق أحمد بن يحيى مرارا وتكرارا الشهيد الثاني (قدس سره الشريف) في (الدراية) وكذلك السماهيجي (رحمه الله)^(٢) والمقدس الاردبيلي (رحمه الله)^(٣).

٦- احمد بن محمد بن يحيى شخص كثير الرواية، ولم يرد في حقه قدح، وروى عنه الأجلء كأبي الحسن ابن أبي الجيد والحسين بن عبيد الله والتلعكبري وابو جعفر بن بابويه والصدوق وسعد بن عبد الله، ومن توفرت فيه هكذا أمور يعتبر ثقة على مبنى الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف).

^(١) ذخيرة المعاد، ج ١، ص ٣٠٥.

^(٢) معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٣٢٨.

^(٣) أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٥٨.

رد السيد الخوئي قده لتوثيقات أحمد بن محمد بن يحيى

يرى أستاذ الفقهاء السيد أبو القائم الخوئي (قدس سره الشريف) في ما يخص احمد بن محمد ما يلي:

١ - لا شك في أنه من مشايخ الصدوق (رحمه الله) كما صرح بذلك الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف)، أما كونه من مشايخ النجاشي (رحمه الله) فغير مسلم، لأن النجاشي (رحمه الله) لم يدرك زمانه، وقد نقل عنه بالواسطة في ١٥٠ مورداً، يقول السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «... إلا أنه بالتدقيق ظهر أنّ النجاشي لم يدرك زمن (أحمد بن محمد بن يحيى) وأنه ينقل عنه مع الواسطة في مائة وخمسين مورداً»(١).

٢ - «إنّ تصحيح العلامة، مبني على بنائه على أصالة العدالة، وعلى أنّ أحمد من مشايخ الإجازة، وكلا الأمرين لا يمكن الاعتماد إليه»(٢).

(١) كتاب الطهارة، السيد الخوئي، ج ١٠، هامش ص ٤٥.

(٢) معجم رجال الحديث، ج ٢ ص ٣٢٨.

٣- يقول السيد الخوئي (قدس سره الشريف) عن توثيقات الشيخ بهاء الدين العاملي (قدس سره الشريف) والشهيد الثاني (قدس سره الشريف) والعلامة السماهيجي (رحمه الله) بأنها اجتهادية وليست حسية، قال (قدس سره الشريف): «إنّ توثيق هؤلاء لا يحتمل أن يكون منشأه الحس، وإنما هو الاجتهاد، والاستنباط، من كون الرجل من مشايخ الإجازة كما صرح بذلك الشيخ البهائي، في مشرقه...»^(١).

وقد صدرت عبارات مختلفة من السيد الخوئي (قدس سره الشريف) وفي أماكن مختلفة من كتبه رأى فيها ضعف احمد بن محمد بن يحيى، ومنها قوله (قدس سره الشريف): «..لأنّ الصدوق يرويها عن شيخه أحمد بن محمد بن يحيى ولم يوثق، وقد مر غير مرة أن مجرد الكون من مشايخ الإجازة لا يكفي في التوثيق»^(٢).

^(١) معجم رجال الحديث، ج ٢ ص ١٢١، رقم ٩٣٢.

^(٢) كتاب الصلاة، السيد الخوئي، ج ٣، هامش ص ٣٥١.

١٩٤ جعفر التبريزي

ومنها: «... وأحمد بن محمد بن يحيى الواقع في سندها،
لأنه لم يوثق وقد تَبَّهنا عليه مراراً فلا يمكن الاعتماد على
روايته وإن كان كثير الرواية جداً»^(١).

ويقول السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في أواخر
ترجمة أحمد بن محمد بن يحيى: «فالمتحصل مما ذكرناه: أن
الرجل مجهول، كما صرح به جمع: منهم صاحب المدارك»^(٢).

مناقشة رأي السيد الخوئي رحمته في أحمد بن محمد بن يحيى

تمسك السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في تضعيف
أحمد بن محمد بن يحيى بعدم توثيق مشايخ الإجازة ثم رأى
أن توثيق المتأخرين مبدئي على الحدس لا الحس، ولا يمكن
الاعتماد على الاجتهادات الناشئة عن الحدس.

وحتى لو وافقنا السيد الخوئي فيما استدل به فإن ذلك لا
يوجب خروج أحمد بن محمد عن كونه ثقة، لأن وثاقته يمكن

^(١) كتاب الطهارة، السيد الخوئي، ج ١٠، هامش ص ٤٥.

^(٢) معجم رجال الحديث، ج ٣ ص ١٢٢، رقم ٩٣٢.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٩٥

إثباتها من طريق آخر، إذ أن الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) ذكر احمد بن محمد بن يحيى في موضعين من كتابه الرجالي^(١) هذا من جهة،

ومن جهة أخرى فإن احمد بن محمد بن يحيى شخص كثير الرواية^(٢) وقد روى عنه الأجلاء كالشيخ الصدوق وابن أبي الجيد (رحمهما الله) ولم يرد ذم في حقه ولذا فهو شخص ثقة. ولو أخذنا بنظر الاعتبار تدقيق الرواة في نقل الروايات واهتمام الكتب بكشف الحقائق ومع ذلم لم يرد قدح أو ذم في حق احمد بن محمد بن يحيى ولو كان فيه ما يوجب التضعيف لما سكت عنه الرواة. ففي ذلك الزمان إذا تصدى شخص لنقل مسألة ما، وخصوصا إذا كانت مسألة علمية، ثم لم يكن هو من أهل الاختصاص والمعرفة، انبرى له مجموعة من المتبحرين بالعلم وفضحوا أمره وردّوا ما ذكر، وهذه السيرة كانت متداولة بين الرجالين القدامى. فقد ورد في ترجمة بعض الأشخاص

^(١) رجال الطوسي، ص ٤١١، رقم ٥٩٥٥ و ص ٤١٣ رقم ٥٩٧٩.

^(٢) لقد روى احمد بن محمد بن يحيى ١٩٤ رواية، نقل منها الحسين بن عبيد الله الغضائري ٨٨ رواية، ونقل منها الشيخ الصدوق (رحمه الله) ١٠٣ رواية.

١٩٦ جعفر التبريزي

كأحمد بن محمد بن خالد البرقي (١)، وسهل بن زياد
الآدمي (٢) وأبي سمينة محمد بن علي بن إبراهيم القرشي
المعروف بالصيرفي (٣) والحسين بن عبيد الله المحرر القمي (٤)
— ورد أنهم أخرجوا من قم لأنهم ينقلون الروايات الضعيفة.

والخلاصة إن أحمد بن محمد بن يحيى شخص كثير
الرواية ونقل عنه الأجلاء ولم يرد في حقه قرح ولذا فهو ثقة
على مبنى الرجال الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله
مقامه الشريف).

٣ — محمد بن يحيى (الطار، القمي)

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «محمد بن يحيى أبو جعفر
الطار القمي، شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير
الحديث، له كتب، منها: كتاب مقتل الحسين (عليه السلام)،

(١) رجال النجاشي، ص ٧٦، رقم ١٨٢؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٦٣.

(٢) جامع الرواة، ج ١، ص ٣٩٣.

(٣) رجال النجاشي، ص ٣٣٢، رقم ٨٩٤.

(٤) رجال الكشي، ص ٧٩٩.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ١٩٧

وكتاب النوادر، أخبرني عدّة من أصحابنا، عن ابنه أحمد، عن أبيه بكتبه» (١).

وقال فيه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف): «محمّد بن يحيى العطار، روى عنه الكليني، قمى، كثير الرواية» (٢).

فكثرة رواياته وتوثيق النجاشي (رحمه الله) له دليل لا يقبل الشك على وثاقة محمد بن يحيى.

٤ - محمد بن علي بن محبوب الأشعري القمي

قال النجاشي (رحمه الله) في رجاله: «محمّد بن علي بن محبوب الأشعري (٣)، القمي، أبو جعفر، شيخ القميين في زمانه، ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب، له كتب منها كتاب النوادر...» (٤).

(١) رجال النجاشي، ص ٣٥٣، رقم ٩٤٦.

(٢) رجال الطوسي، ص ٤٣٩، رقم ٦٢٧٤.

(٣) «الأشعري، الأشعر ابو قبيلة من اليمن، إليه ينسب الأشعريون، وهو غير الأشاعرة الملعونين بلا شبهة والغالب في الأشعريين الوثاقه». (طرائف المقال، ج ٢، ص ١٥٥)

(٤) رجال النجاشي، ص ٣٤٩، رقم ٩٤٠.

١٩٨ جعفر التبريزي

ويقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في الفهرست:
«محمد بن علي بن محبوب الأشعري، القمي، له كتب
وروايات، منها: كتاب الجامع وهو...»(١).

وما قاله الشيخ النجاشي (رحمه الله) في محمد بن علي بن
محبوب كاف في وثاقته.

(١) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ٢٢٢، رقم ٦٢٣. قال السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «بقي هنا شيء، وهو ان الشيخ قال في التهذيب الجزء ٩، في باب الوصية لاهل الضلال، الحديث ٨١٢: فأما مرواه محمد بن علي بن محبوب، عن أبي محمد الحسن بن علي الهمداني، عن إبراهيم بن محمد، قال: كتب أحمد بن هلال إلى أبي الحسن (عليه السلام)... (الحديث)، قال الشيخ: «فأول ما في هذا الخبر أنه ضعيف الإسناد جداً، لأن رواته كلهم مطعون عليهم، وخاصة صاحب التوقيع أحمد بن هلال، فإنه مشهور بالغلو واللعة، وما يختص بروايته لا نعمل عليه» - إنتهى - .
أقول: قد يتوهم أن الشيخ حكم بضعف محمد بن علي بن محبوب أيضاً، ولكن الأمر ليس كذلك، فإنه ناقش فيما رواه محمد بن علي بن محبوب... لا في روايته نفسه، فالمناقشة إنما هي فيمن روى عنه محمد بن علي بن محبوب».

٥ - محمد بن خالد الطيالسي

(محمد بن خالد التميمي، محمد بن خالد بن عمر)

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «محمد بن خالد بن عمر الطيالسي^(١) التميمي، أبو عبدالله، كان يسكن بالكوفة في صحراء جرم»^(٢).

ثم ذكر طريقه إلى كتابه قائلا: «له كتاب نوادر أخبرنا ابن نوح، عن ابن سفيان، عن حميد بن زياد قال: مات محمد بن خالد الطيالسي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ومائتين، وهو ابن سبع وتسعين سنة»^(٣).

وقال فيه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف): «محمد بن خالد الطيالسي، له كتاب، روينا عن الحسين بن عبيد الله، عن

^(١) الطيالسي، بفتح الطاء، منسوب إلى الطيالسة: إما إلى بيعها، أو إلى عملها والطيالسة

معروفة ومنه جاء البرد والطيالسة». (طرائف المقال، ج ٢، ص ١٨٣).

^(٢) رجال النجاشي، ص ٣٤٠، رقم ٩١٠.

^(٣) رجال النجاشي، ص ٣٤٠، رقم ٩١٠.

٢٠٠ جعفر التبريزي

أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عن محمد بن علي بن محبوب عنه...^(١).

وذكره في كتابه الرجالي في أصحاب الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) وذكر اسمه قائلاً: «محمد بن خالد الطيالسي»^(٢).

وقال في قسم (من لم يرو عن واحد من الأئمة عليهم السلام): «محمد بن خالد الطيالسي، روى عنه علي بن الحسن بن فضال وسعد بن عبد الله»^(٣).

ويضيف قائلاً: «محمد بن خالد الطيالسي يكنى أبا عبد الله، روى عنه حميد أصولاً كثيرة، ومات سنة تسع وخمسين و، مائتين وله سبع وتسعون سنة...»^(٤).

^(١) الفهرست، للشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٢٢٨، رقم ٦٤٨.

^(٢) رجال الشيخ الطوسي (قدس سره)، ص ٣٤٣، رقم ٥١٢٥.

^(٣) رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٨، رقم ٦٢٦١.

^(٤) رجال الشيخ الطوسي (رحمه الله)، رقم ٦٣٠٤.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٠١

إذن لاحظنا ورود اسم محمد بن خالد الطيالسي في الكتب
الرجالية للنجاشي والطوسي (رحمهما الله) اتضحت لنا منزلة
الرجل ومكانته وخصوصا إذا ضممنا إليها القرائن التالية:

١ - يتضح من كلام الشيخ الطوسي والنجاشي في حقه
وذكره بالاسم مع طريقيهما إلى كتابه وعدم التعرض له بقدرح -
يظهر من كل هذا انهما اعتمدا عليه.

٢ - لم يرد ذم في حق محمد بن خالد الطيالسي، حتى من
قِبَل ابن الغضائري.

٣ - ما قاله العلامة النوري (رحمه الله) في توثيقه: «...
ويظهر من جميع ذلك أنه من أجلاء الرواة والثقة الأثبات»^(١).

٤ - نقل عنه أعظم العلماء كعلي بن الحسن بن
فضال^(٢) و سعد بن عبد الله القمي و حميد بن زياد و علي بن

^(١) المحدث نوري (رحمه الله)، خاتمة المستدرک، ج ٩، ص ٣٩ الفائدة العاشرة.
^(٢) قال النجاشي (رحمه الله) في حق علي بن الحسن بن علي بن فضال: «كان فقيه
اصحابنا بالكوفة ووجههم وثقتهم، عارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه، سمع منه
شيئاً كثيراً ولم يعثر على زلة فيه ولا ما يشينه وقل ما روى عن ضعيف.... (رجال
النجاشي، ص ٢٥٧، رقم ٦٧٦). وقال فيه الشيخ الطوسي (رحمه الله): ﴿

٢٠٢ جعفر التبريزي

إبراهيم القمي (٣) و محمد بن علي بن محبوب (٤) و محمد بن يحيى (٥) و معاوية بن حكيم (٦) و عبد الله بن جعفر الحميري (٧)، علي بن سليمان (٨)، محمد بن حسن الصفار.

«فطحى المذهب، كوفي، ثقة، كثير العلم، واسع الأخبار جيد التصانيف...» (الفهرست، ص ٢١٦، رقم ٤٦٩).

٣. قال فيه النجاشي (رحمه الله): «ثقة في الحديث، ثبت معتمد، صحيح المذهب...» (رجال النجاشي، ص ٢٦٠، رقم ٦٨٠).

وقال فيه الشيخ الطوسي (رحمه الله): «ثقة في الحديث ثبت، معتمد، صحيح المذهب...» (الفهرست، للشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٢٠٩، رقم ٤٥١).

٤. قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «شيخ القميين في زمانه، ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب، له كتب...» (رجال النجاشي، ص ٣٤٩، رقم ٩٤٠).

٥. قال في النجاشي (رحمه الله): «شيخ أصحابنا في زمانه ثقة عين كثير الحديث له كتب و...» (رجال النجاشي، ص ٣٥٣، رقم ٩٤٦).

٦. قال فيه النجاشي (رحمه الله): «ثقة جليل في أصحاب الرضا (عليه السلام) و...» (رجال النجاشي، ص ٤١٢، رقم ١٠٩٨).

وقال فيه الشيخ طوسي (رحمه الله): «ثقة، جليل في أصحاب الرضا (عليه السلام)» (الفهرست، للشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٣٣١، رقم ٧٢٣).

٧. قال فيه النجاشي (رحمه الله): «عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك الحميري أبو العباس القمي: شيخ القميين، ووجههم...» (رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٢١٩، رقم ٥٧٣).

٨. «علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو الحسن الزراري: كان له اتصال بصاحب الامر (عليه السلام) وخرجت اليه توقيعات وكانت له

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٠٣

ورواية هؤلاء الأجلاء عنه دالة على وثاقته وإلا فكيف يمكن أن ينقل هؤلاء العظماء عن شخص غير ثقة؟!.

وكان الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) يرى أن نقل الأجلاء عن راوٍ ما ولم يرد قدح في حق ذلك الراوي فإن هذا دليل على وثاقته، إذ لا يُعقل أن ينقل هؤلاء الأجلاء عن شخص ضعيف لا اعتبار له.

٥- وقع محمد بن خالد الطيالسي في طرق الثقات عند نقلهم لكتب الأصحاب، فقد نقل عنه محمد بن جعفر الرزاز كتاب سيف بن عميرة ومحمد بن معروف.

٦- ذكره العلامة المامقاني وعبر عنه بلفظ «حسن»^(١).

٧- وثّقه كل من: الشهيد الثاني والمحقق الأردبيلي والمحقق الداماد والشيخ بهاء الدين العاملي والشيخ حسن صاحب المتقى ((قدس الله أسرارهم)).

منزلة في أصحابنا وكان ورعاً ثقة فقيهاً لا يطعن عليه في شيء...». (رجال

النجاشي، ص ٢٦٠، رقم ٦٨١).

^(١) تنقيح المقال، ج ٣، ص ١١٤.

٢٠٤ جعفر التبريزي

٨ - كان تعبير الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في المصباح هو: «روى محمد بن خالد» وكلمة «روى» تدل على كون حجية السند قطعية عند الشيخ، ولو كان الشيخ مترددا في النقل عنه لقال: «رُوي عن محمد بن خالد» فاعتبر البعض أن هذا قرينة على صحة السند.

خلاصة الكلام: إن توثيق الرجالين الكبار لمحمد بن خالد الطيالسي، وعدم ورود ذم في حقه دال على وثاقته.

سيف بن عميرة

تقدم الكلام فيه فراجع.

السند الثالث

للشيخ الطوسي رحمته الله إلى زيارة عاشوراء

محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه (عقبة بن قيس بن سمعان)

لقد نقل الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) روايته عن كتاب محمد إسماعيل بن بزيع، ولذا يجب علينا أولاً أن نقوم بدراسة لسند الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) إلى هذا الكتاب.

لقد بين الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتاب الفهرست طريقة إلى كتاب (الحج) بهذا الشكل:

الف - «محمد بن إسماعيل بن بزيع له كتاب في الحج، أخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عنه»^(١).

^(١) الفهرست، للشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٢٧٧، رقم ٦٠٣ و ٦٠٤.

٢٠٦ جعفر التبريزي

ب - «محمد بن اسماعيل بن بزيع، له كتب، منها، كتاب الحج، أخبرنا به الحسين بن عبيدالله، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عنه».

ج - «وأخبرنا به ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن، عن سعد والحميري وأحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين، عنه»^(١).

دراسة طريق الشيخ الطوسي رحمه الله الأول إلى كتاب (الحج) لابن بزيع

علي بن احمد بن محمد بن ابى جيد (على بن احمد بن محمد بن طاهر الاشعري القمي) عن محمد بن الحسن بن الوليد عن علي بن ابراهيم عن ابيه (ابراهيم بن هاشم) عنه (محمد بن اسماعيل بن بزيع)^(٢).

^(١) الفهرست، للشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٢٣٦، رقم ٧٠٦.

^(٢) الفهرست، للشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٢١٥، رقم ٦٠٥.

١ - علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد

ذكره النجاشي (رحمه الله) في عدة طرق، ويذكره بعنوان

الأستاذ:

الف - ذكر النجاشي (رحمه الله) في ترجمة محمد بن الحسن فروخ الصفار ويّين طريقه إلى الكتاب، وذكر علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد وسمّاه (الشيخ)، قال (رحمه الله) : «...اخبرنا بكتبه كلها ما خلا بصائر الدرجات^(١) ابوالحسين علي بن احمد بن محمد بن طاهر الاشعري (ابى جيد) القمى، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، عنه بها. واخبرنا ابو عبد الله بن شاذان قال: حدثنا احمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه، عنه بجميع كتبه وبصائر الدرجات»^(٢)(٣).

ب - قال النجاشي (رحمه الله) عند ترجمته لإدريس بن عبد الله وبيان طريقه إلى كتاب إدريس بن عبد الله، قال: إن نقلني عن كتاب إدريس بن عبد الله بواسطة شيخي علي بن

^(١) يظهر من هذه العبارة أنه كان من مشايخ النجاشي (رحمه الله).

^(٢) تقدم توثيق جميع مشايخ النجاشي (رحمه الله).

^(٣) رجال النجاشي ص ٣٥٤، رقم ٩٤٤.

٢٠٨ جعفر التبريزي

أحمد بن محمد بن أبي الجيد (طاهر الأشعري). «... له كتاب أخبرناه أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد بن طاهر الأشعري. قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال، حدثنا العباس بن معروف، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي خالد المعروف بشنبولة. قال: حدثنا إدريس بكتابه»^(١).

ج - ذكر علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد بعنوان (شيخه) عند ترجمة سعد بن سعد بن الأصوص الأشعري القمي وبيان طريقه إلى كتابه، قال (رحمه الله): «أخبرناه علي بن أحمد بن محمد بن طاهر، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا الحسن بن متيل عن عباد بن سليمان، عن سعد به»^(٢).

د - ذكر علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد بعنوان (شيخه) عند ترجمة عبد الله بن ميمون وبيان طريقه إلى كتابه، قال (رحمه الله): «أخبرنا علي بن أحمد بن طاهر أبو الحسين

^(١) رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ١٠٤، رقم ٢٥٩.

^(٢) رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ١٧٩، رقم ٤٧٠.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٠٩

القمي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبيد الله عنه بهما»^(١).

إذن فقد رأينا أن الشيخ النجاشي (رحمه الله) قد ابتدأ طريقه الأربعة بكلمة «أخبرنا» أي أن علي بن محمد بن طاهر أخبر النجاشي (رحمه الله)، وفي هذه الحالة يكون علي بن أحمد شيخ النجاشي (رحمه الله).

يقول الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) عند بيانه لطريقه إلى كتاب الحسين بن سعيد: «.. أخبرنا ابن أبي الجيد القمي، عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن ابان، عن الحسين بن سعيد»^(٢). وهذه العبارة تدل على أن ابن أبي الجيد من مشايخ الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف).

^(١) رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٢١٤، رقم ٥٥٧.

^(٢) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ١١٣، رقم ٢٣٠.

٢١٠ جعفر التبريزي

لقد اتضح لنا من المباحث السابقة أن علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد هو أحد مشايخ النجاشي والطوسي (رحمهما الله).

يقول أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف):
«علي بن أحمد بن محمد بن أبي جيد، يكنى ابا الحسين، ثقة لانه من مشايخ النجاشي»^(١).

وكذلك فإن الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) كان يرى توثيق جميع مشايخ النجاشي (رحمه الله)^(٢).

٢- محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر شيخ القميين، وفقههم، ومتقدمهم

^(١) معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ٢٧٧، رقم ٧٩١٢؛ المفيد من معجم رجال

الحديث، ص ٣٨٤، رقم ٧٩٠٠.

^(٢) النكات الرجالية، ج ١، مخطوط.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢١١

و وجههم. ويقال: إنه نزيل قم، وما كان أصله منها. ثقة ثقة،
عين، مسكون إليه»^(١).

كما قال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في
الفهرست: «جليل القدر، عارف بالرجال موثق به»^(٢).

وقال في كتابه الرجالي: «جليل القدر بصير بالفقه ثقة»^(٣).

إذن اتضح لنا أن كلا من الشيخ الطوسي والنجاشي
(رحمهما الله) كان يرى وثاقة محمد بن الحسن بن الوليد.

٣ - علي بن إبراهيم

قال النجاشي (رحمه الله): «علي بن إبراهيم بن هاشم،
أبو الحسن القمي، ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح
المذهب»^(٤).

^(١) رجال النجاشي، ص ٣٨٣، رقم ١٠٤٢.

^(٢) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ٢٣٧، رقم ٧٠٩.

^(٣) رجال الطوسي، ص ٤٣٩، رقم ٦٢٧٣.

^(٤) رجال النجاشي، ص ٢٦٠، رقم ٦٨٠.

٢١٢ جعفر التبريزي

وقال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في الفهرست:
«علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، له كتب: منها كتاب التفسير
وكتاب...»^(١).

وعبارة النجاشي (رحمه الله) هذه تثبت وثيقة علي بن
إبراهيم بشكل واضح.

٤ - إبراهيم بن هاشم

قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «إبراهيم بن هاشم،
أبواسحاق القمي، قال أبو عمرو الكشي: تلميذ يونس بن عبد
الرحمان^(٢)، من أصحاب الرضا (عليه السلام) وفيه نظر،
وأصحابنا يقولون: أول من نشر حديث الكوفيين بقم هو»^(٣).

^(١) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ٢٠٩، رقم ٤٥١.

^(٢) لقد نسب النجاشي (رحمه الله) هذا القول إلى الكشي وقال: «قال أبو عمرو
الكشي: إبراهيم بن هاشم تلميذ يونس بن عبد الرحمن من أصحاب الرضا (عليه
السلام)».

^(٣) رجال النجاشي، ص ١٦، رقم ١٨.

كما قال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في الفهرست: «إبراهيم بن هاشم القمي، أصله من الكوفة وانتقل إلى قم وأصحابنا يقولون: إنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم، وذكروا أنه لقي الرضا(عليه السلام) والذي أعرف من كتبه كتاب النوادر وكتاب قضايا أمير المؤمنين(عليه السلام)»(١).

كما قال في كتابه الرجالي: «إبراهيم بن هاشم القمي، تلميذ يونس بن عبد الرحمان»(٢).

وكما لاحظنا فإن النجاشي والطوسي (رحمهما الله) لم يذكر كلاهما يشير إلى وثيقة إبراهيم بن هاشم، ولكنه كثير الرواية ونقل عنه الأجلء من العلماء كما لم يرد في حقه قرح أو ذم.

(١) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ١٩، رقم ٣١.

(٢) رجال الطوسي، ص ٣٥٢، رقم ٥٢٢٤.

بحث في مؤيدات وثافة إبراهيم بن هاشم

١ - لقد وثق علي بن إبراهيم جميع الرواة الذين ذكرهم في تفسيره، ومن ضمن هؤلاء الرواة إبراهيم بن هاشم.

٢ - إن إبراهيم بن هاشم راو كثير الرواية ونقل عنه الأجلء والأعظم، ولم يرد في حقه قدح أو ذم، وعليه فهو ثقة كما يرى الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف)^(١).

٣ - يقول أستاذ الفقهاء السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «سيد ابن طاووس ادعى الاتفاق على وثاقته، حيث قال عند ذكره رواية عن أمالي الصدوق في سندها إبراهيم بن هاشم: ورواه الحديث ثقات بالاتفاق»^(٢).

وقال (قدس سره الشريف) في حق إبراهيم بن هاشم: «إنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم والقمييون قد اعتمدوا على رواياته وفيهم من هو مستعجب في أمر الحديث، فلو كان فيه

^(١) النكات الرجالية، مخطوط.

^(٢) معجم رجال الحديث، ج ١ ص ٣١٧.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢١٥

شائبة الغمز، لم يكن يتسالم على أخذ الرواية عنه وقبول قوله^(١).

٤ - وقد روى عنه الفحول من علماء الرجال، ونحن نشير إلى بعضهم على سبيل المثال: أحمد بن إدريس القمي، أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، أحمد بن محمد بن يحيى العطار، سعد بن عبد الله القمي، عبد الله بن جعفر الحميري، علي بن الحسن بن علي بن فضال، علي بن إبراهيم بن هاشم، محمد بن الحسن الصفار وو ...

وخلاصة الكلام: إن إبراهيم بن هاشم كثير الرواية ونقل عنه الأجلاء ولم يرد في حقه قدح، ولذا فهو من الثقات.

^(١) معجم رجال الحديث، ج ١ ص ٣١٨.

**دراسة الطريق الثاني للشيخ الطوسي
إلى (كتاب الحج) لابن بزيع**

الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن أبيه (إبراهيم بن هاشم) عن محمد بن إسماعيل بن بزيع صاحب (كتاب الحج).

١ - الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري

تقدم الكلام حوله في الصفحة ١٩٧ فراجع.

٢ - الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله

قال النجاشي في حقه: «الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أبو محمد يُعْرَفُ بالمرعش. كان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها...»^(١).

^(١) رجال النجاشي، ص ٦٤، رقم ١٥٠.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢١٧

وقال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في كتابه الرجالي: «الحسن بن حمزة بن علي بن عبيدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) المرعشي الطبري، يكنى أبا محمد، زاهد، عالم، أديب فاضل روى عنه التلعكبري...»^(١).

وقال فيه السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «وصفه الشيخ المفيد بالشريف الزاهد وبالشريف الصالح، وقال الشيخ: كان فاضلاً أديباً عارفاً فقيهاً زاهداً ورعاً كثير المحاسن»^(٢).

وبناء على هذا فإن الحسن بن حمزة العلوي رجل ثقة وجليل المكانة والقدر.

٣ - علي بن إبراهيم

تقدم الكلام حوله في الصفحة ٢٠٥ فراجع.

^(١) رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٢، رقم ٦٠٨٧.

^(٢) معجم رجال الحديث، ج ٥ ص ٣٠٣.

٢١٨ جعفر التبريزي

٤ - إبراهيم بن هاشم

تقدم الكلام فيه قريبا.

* * *

وبعد هذه الدراسة اتضح لنا صحة طريق الشيخ الطوسي
إلى كتاب الحج لابن بزيع.

دراسة الطريق الثالث للشيخ الطوسي إلى (كتاب الحج) لابن بزيع

«ابن أبي الجيد، عن محمد بن الحسن عن سعد
والحميري واحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عن
أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن محمد بن
إسماعيل بن بزيع».

١ - ابن أبي الجيد

تقدم الكلام حوله في الصفحة ٢٠٠ فراجع.

٢ - محمد بن الحسن بن الوليد

تقدم الكلام فيه في الصفحة ٢٠٤ فراجع.

٣ - سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «سعد بن عبد الله بن أبي
خلف الأشعري القمي، أبو القاسم، شيخ هذه الطائفة وفتيها
ووجهها»^(١).

^(١) رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ١٧٧، رقم ٤٦٧.

٢٢٠ جعفر التبريزي

وقال فيه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف): «سعد بن عبدالله بن القمي، يكنى أبا القاسم، جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف ثقة»^(١).

وقال في كتابه الرجالي: «جليل القدر صاحب تصانيف»^(٢).

وقال السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «سعد بن عبدالله ممن لا كلام ولا إشكال في وثاقته»^(٣).

٤ - عبد الله بن جعفر الحميري

قال فيه النجاشي: «عبدالله بن جعفر الحميري»^(٤) أبو العباس القمي، شيخ القميين ووجههم»^(٥).

^(١) فهرست الشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ١٥٢، رقم ٣٢١.

^(٢) رجال الشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٤٢٧، رقم ٦١٤١.

^(٣) معجم رجال الحديث، ج ٩ ص ٨٠.

^(٤) الحميري، منسوب الى حمير بكسر الحاء. أبو قبيلة من اليمن، كان منهم الملوك في القديم، وفيهم جماعة من الرواة، اشهرهم عبدالله بن جعفر الحميري و...؛ (طرائف المقال، ج ٢، ص ١٧١).

^(٥) رجال النجاشي، ص ٢١٩، رقم ٥٧٣.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٢١

وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: «عبدالله بن جعفر الحميري القمي، يكنى أبا العباس، ثقة»^(١).

وقال في كتابه الرجالي: «عبدالله بن جعفر الحميري قمي ثقة»^(٢).

٥ - أحمد بن إدريس

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «أحمد بن إدريس بن أحمد أبو علي الأشعري القمي، كان ثقة في أصحابنا فقيهاً، كثير الحديث، صحيح الرواية»^(٣).

وقال في كتابه الرجالي: «أحمد بن إدريس القمي المعلم، لحقه (عليه السلام) ولم يرو عنه»^(٤).

^(١) فهرست الشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ١٨٩، رقم ٤٠٧.

^(٢) رجال الشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٤٠٠، رقم ٥٨٥٧.

^(٣) رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٩٢، رقم ٢٢٨.

^(٤) رجال الشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٣٩٧، رقم ٥٨٣١.

٢٢٢ جعفر التبريزي

٦ - محمد بن يحيى العطار

تقدم الكلام حوله في الصفحة ١٨٩ فراجع.

٧ - أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «أبا جعفر، شيخ القميين ووجههم وفقههم، غير مدافع»^(١).

وقال الشيخ الطوسي في كتاب الفهرست: «شيخ قم ووجهها وفقهها، غير مدافع»^(٢).

وقال في كتابه الرجالي: «أحمد بن إدريس بن عيسى الأشعري القمي ثقة، له كتب»^(٣).

^(١) رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٨٢، رقم ١٩٨.

^(٢) فهرست الشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٤٧، رقم ٨٢.

^(٣) رجال الشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٣٥١، رقم ٥١٩٧.

٨ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، أبو جعفر الزيّات الهمداني^(١)، واسم أبي الخطاب زيد، جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته...»^(٢).

وقد ذكره الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في ثلاثة مواضع من كتابه الرجالي:

أ - في أصحاب الإمام محمد بن علي الثاني، وقال: «محمد بن الحسين بن أبي الخطاب كوفي ثقة»^(٣).

ب - في أصحاب الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام)، قال: «محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيّات، كوفي ثقة، من أصحاب أبي جعفر الثاني (عليه السلام)»^(٤).

^(١) «همدان قبيلة من اليمن نزلت الكوفة». (اضبط المقال، ص ١٩٢).

^(٢) رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٣٣٤، رقم ٨٩٧.

^(٣) رجال الشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٣٧٩، رقم ٥٦١٥.

^(٤) رجال الطوسي، ص ٣١٩، رقم ٥٧٧١.

٢٢٤ جعفر التبريزي

ج - في أصحاب الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)، قال: «محمد بن الحسين بن ابي الخطاب كوفي، الزيات»^(١).

وقال الكشي (رحمه الله) في رجاله: «قال ابو عمرو: قد روى عنه الفضل وابوه ويونس ومحمد بن عيسى العبيدي ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب والحسن والحسين ابنا سعيد الاهوازيان ابنا دندان و ايوب بن نوح وغيرهم من العدول والثقات من اهل العلم وكان محمد بن سنان مكفوف البصر أعمى فيما بلغني»^(٢).

ومن خلال تتبعنا للطرق الثلاثة للشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) إلى كتاب الحج لابن بزيع اتضح لنا أن هذه الطرق معتبرة جميعاً.

^(١) رجال الطوسي، ص ٤٠٢، رقم ٥٨٩٠. والزيات: نسبة إلى بيع الزيت. (اضبط المقال، ص ٩٧).

^(٢) رجال الكشي، ص ٥٠٨.

دراسة الطريق الثالث إلى زيارة عاشوراء

بعد أن درسنا طريق الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) إلى كتاب الحج لابن بزيع، نحاول الآن أن ندرس السند الثالث لزيارة عاشوراء. وهذه هي صورة السند: «محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه (عقبة بن قيس بن سمعان)».

١ - محمد بن إسماعيل (بن بزيع، أبو جعفر)

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «أبو جعفر مولى المنصور أبي جعفر، وولد بزيع بيت منهم حمزة بن بزيع، كان من صالحى هذه الطائفة وثقاتهم كثير العمل...»^(١).

وقد ذكره الشيخ الطوسي في موضعين من كتاب
الفهرست:

^(١) رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٣٣٠، رقم ٨٩٣.

٢٢٦ جعفر التبريزي

١ - ص ٤٠٠، رقم ٦٠٦: «محمد بن اسماعيل بن بزيع له كتاب في الحج و...».

٢ - ص ٤٤٠، رقم ٧٠٦: «محمد بن اسماعيل بن بزيع له كتاب منها كتاب الحج...».

كما ذكره في ثلاثة مواضع من كتابه الرجالي:

١ - في أصحاب الإمام موسى الكاظم (عليه السلام):
«محمد بن اسماعيل بن بزيع»^(١).

٢ - في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام): «ثقة، صحيح، كوفي، مولى المنصور»^(٢).

٣ - في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام): «محمد بن اسماعيل بن بزيع من أصحاب الرضا (عليه السلام)»^(٣).

^(١) رجال الطوسي (رحمه الله)، ص ٣٤٤، رقم ٥١٣٠.

^(٢) رجال الطوسي (رحمه الله)، ص ٣٦٤، رقم ٥٣٩٣.

^(٣) رجال الطوسي (رحمه الله)، ص ٣٧٧، رقم ٥٥٩٠.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٢٧

وبناء على هذا فإن كلا من الشيخ الطوسي والنجاشي
(رحمهما الله) قد وثق محمد بن إسماعيل بن بزيع.

٢ - صالح بن عقبة

تقدم البحث فيه مفصلاً في صفحة ١٠٧ فراجع.

٣ - عقبة بن قيس بن سمعان

ذكره الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في أصحاب
الإمام الباقر (عليه السلام)^(١).

وحتى لو فرضنا كون عقبة بن قيس بن سمعان مجهول
الحال، مع ذلك يمكننا الاستغناء عن دراسته لأن هذه الرواية
(رواية زيارة عاشوراء) قد رواها أيضاً صالح بن عقبة عن مالك
الجهني، ولذا نستغني عن دراسة عقبة بن قيس بن سمعان.

^(١) رجال الشيخ الطوسي، ص ١٤٢، رقم ٧٤.

السند الرابع لزيارة عاشوراء

المنقول في (كامل الزيارات)

وهذا السند ذكره جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي (رحمه الله) في كتاب (كامل الزيارات) بهذه الصورة: «حدثني حكيم بن داود بن حكيم وغيره، عن محمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر (عليه السلام)»^(١).

١ - حكيم بن داود بن حكيم

وهو أحد مشايخ جعفر بن قولويه القمي (رحمه الله)^(٢) وقد صرح ابن قولويه (رحمه الله) في مقدمة (كامل الزيارات) أنه لا ينقل إلا عن الثقات، وقد استنبط علماء الرجال الكبار من هذا

^(١) كامل الزيارات، ص ١٩٣.

^(٢) قاموس الرجال، التستري، ج ٣، ص ٦٣٢، رقم ٢٣٨٥.

الكلام أن جميع مشايخ ابن قولويه هم من الثقات، ومنهم حكيم بن داود بن حكيم^(١).

وهذا هو نص تصريح بن قولويه (رحمه الله) الدال على توثيق رواية (كامل الزيارات) ومنهم مشايخه: «... قد علمنا أننا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية، المشهورين بالحديث والعلم»^(٢).

يقول العلامة المامقاني (قدس سره الشريف) في (تنقيح المقال): «حكيم بن داود بن حكيم من مشايخ ابن قولويه، وقد صرح (قدس سره) في أول كامل الزيارات بوثاقه مشايخه،

^(١) وقد نقل ابن قولويه عن حكيم بن داود بن حكيم في كتاب كامل الزيارات،

الباب الثاني، الحديث ١١؛ وباب ٥٤، الحديث ٣؛ وباب ٧١، الحديث ٩.

^(٢) كامل الزيارات، مقدمة الكتاب، ص ١٥. والمقصود من عبارة: «لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا...» أن جميع ما نقله في كامل الزيارات نقله عن كتب معتبرة أو أشخاص موثوقين، وليس المراد أن جميع من وقع في سلسلة السند فهو ثقة.

٢٣٠ جعفر التبريزي

وحيث إنّه من العدالة والوثاقه مسلم الكل، ولذلك يجب عدّ
المعنون ثقة جليلاً^(١).

وكذلك الشيخ الحر العاملي (قدس سره الشريف) فإنه بعد
أن شهد بوثاقه جميع رواة تفسير علي بن إبراهيم، تكلم حول
(كامل الزيارات) وقال: «وكذلك جعفر بن محمد بن قولويه،
فإنّه صرح بما هو أبلغ من ذلك في أول مزاره...»^(٢).

واستفاد السيد الخوئي^(٣) (قدس سره الشريف) من عبارة
ابن قولويه التي يقول فيها «لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من
أصحابنا» أنه يريد توثيق جميع مشايخه^(٤) وإن كان البعض

^(١) تنقيح المقال، ج ٢٣، ص ٤٣٧، رقم ١٢٩٠.

^(٢) وسائل الشيعة (آل البيت)، ج ٣٠، ص ٢٠٢.

^(٣) كان السيد الخوئي (قدس سره الشريف) يعتقد سابقا بوثاقه جميع الرواة الواقعيين
في أسانيد كامل الزيارات، وهذه عبارته: (لا يروى في كتابه رواية عن المعصوم الا
وقد رجعت اليه من جهة الثقات من اصحابنا). معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٥٠.
^(٤) قال الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) في
خصوص كتاب كامل الزيارات: لا يمكن الاستناد إلى التوثيق الوارد في مقدمة
كامل الزيارات وذلك لوجود بعض الضعفاء في سلسلة السند، ويجب في بعض
الروايات دراسة جميع السند لمعرفة حال الرواية. ولذا فإن الميرزا التبريزي (قدس
سره الشريف) كان مخالفا لأستاذه الخوئي (قدس سره الشريف) في هذا

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٣١

يرى أن هذه العبارة تدل على توثيق أغلب رواة (كامل الزيارات).

وعلى أية حال فقد تمسك بعضهم لتوثيق حكيم بن داود بن حكيم بما ذكرناه آنفا ورأوا أن ذلك كافٍ في وثاقته، ولذا عملوا برواياته.

٢ - محمد بن موسى بن عيسى الهمداني

قال فيه النجاشي (رحمه الله): «محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني السمان (٩)، ضعفه القميون بالغلو، وكان ابن الوليد يقول: إنه كان يضع الحديث، والله أعلم» (١٠).

الخصوص . وكلام ابن قولويه (رحمه الله) ناظر إلى أن الروايات مأخوذة من كتب معتبرة لأشخاص معتبرين، وليس كلامه عن السند، إذ من الممكن أن يكون الكتاب لأحد الثقات ولكن ورد في بعض أسناده بعض الضعفاء.

٩ . السمان: نسبة إلى بيع السمن. (اضبط المقال، ص ١٠٦)

١٠ . رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٣٣٨، رقم ٩٠٤.

٢٣٢ جعفر التبريزي

ويضيف النجاشي (رحمه الله) قائلا: «له كتاب ما روى عن ايام
الاسبوع وكتاب الرد على الغلاة، اخبرنا ابن شاذان، عن
احمد بن محمد بن يحيى، عن ابيه، عنه بكتبه».

وقد نقل عن محمد بن موسى بن عيسى الهمداني الأجلء
من الرواة، منهم محمد بن يحيى العطار القمي (١) ومحمد بن
أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري (٢). ويرى الرجالي الخبير
الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) أن نقل
الأجلء عن راوٍ ما، مع عدم ورود قدح في حقه، دليل على
وثاقته وجلالته، مع أنه (قدس سره الشريف) كان لا يعتمد على
تضعيف القميين.

وكما لاحظنا فإن كلام النجاشي (رحمه الله) حول محمد
بن موسى بن عيسى الهمداني جاء مختلفا عن كلامه حول بقية
الرواة. كما أنه أضاف عبارة (والله أعلم) إلى تضعيف القميين.

(١) «شيخ اصحابنا في زمانه ثقة عين كثير الحديث، له كتاب منها كتاب مقتل
الحسين (عليه السلام) وكتاب النوادر أخبرني عدة من اصحابنا عن ابنه احمد عن أبيه
بكتبه». (رجال النجاشي، ص ٣٥٣، رقم ٩٤٦)

(٢) «كان ثقة في الحديث». (رجال النجاشي، ص ٣٤٨، رقم ٩٣٩)

دفاع عن محمد بن موسى بن عيسى الهمداني

١ - محمد بن يحيى العطار القمي هو أحد مشايخ النجاشي (رحمه الله) وقد قال في حقه: «شيخ اصحابنا في زمانه، ثقه، عين، كثير الحديث»^(١).

وقال فيه الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف): «روى عنه الكليني، قمي، كثير الرواية»^(٢).

٢ - محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي، قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «محمد بن احمد... الاشعري القمي ابو جعفر كان ثقة في الحديث»^(٣).

وقال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في الفهرست: «جليل القدر، كثير الرواية، له كتاب نواذر الحكمة»^(٤).

^(١) رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٣٥٣، رقم ٩٤٦.

^(٢) رجال الشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٤٣٩، رقم ٦٢٧٤.

^(٣) رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٣٤٨، رقم ٩٣٩.

^(٤) فهرست الشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٤٠٨، رقم ٦٢٣.

٢٣٤ جعفر التبريزي

وكيف يمكن أن يقال عن شخص كمحمد بن موسى بن عيسى الهمداني أنه مجهول الحال، وقد روى عنه أجلاء الفن كمحمد بن يحيى العطار القمي ومحمد بن أحمد بن يحيى الأشعري القمي والكشي (رحمهم الله تعالى)؟!^(١).

يقول السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في هذا الخصوص: «قد روى عنه (محمد بن موسى بن عيسى) محمد بن يحيى كتابه على ما عرفت من النجاشي، ويروى عنه محمد بن أحمد بن يحيى الذي هو شيخ مشايخ الكليني، ومع ذلك فقد روى عنه الكشي في ترجمة أبي حمزة الشمالي...»^(٢).

٣- نقل الكشي (رحمه الله) عن محمد بن موسى بن عيسى الهمداني وذلك عند ترجمة أبي حمزة الشمالي (رحمه الله).

٤- وبعد تتبع بحث لم نجد شاهدا على غلو الرجل الذي يدعيه البعض. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن

(١) معجم رجال الحديث، ج ١٨ ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٢) معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ٢٩٨، رقم ١١٨٧٥.

التضعيف الوارد في حقه لم يرد من قبل ابن الغضائري وإنما من قبل القميين وابن الوليد وقد تابعهم ابن الغضائري على ذلك، وتضعيف القميين ليس له أسس علمية معتبرة ولذا فليس له قيمة كما يرى السيد الخوئي (قدس سره الشريف) والرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف).

٤ - يظهر من كلام النجاشي (رحمه الله) أنه موقف في تضعيف محمد بن موسى بن عيسى الهمداني، لأن عبارة النجاشي (رحمه الله) هي: «ضعفه القميون بالغلو...»^(١).

إذ لو كان قاطعا بتضعيف الرجل لقال ذلك صراحة كما فعل مع بعض الضعاف من الرواة، منهم - على سبيل المثال - محمد بن جمهور العمي إذا قال النجاشي (رحمه الله) فيه: «ضعيف في الحديث، فاسد المذهب»^(٢) وكذلك محمد بن الحسين بن سعيد الصائغ الكوفي إذ يقول فيه: «ضعيف جداً»^(٣) ومحمد بن الحسن بن شمون حيث قال عنه: «واقف، ثم غلا

^(١) رجال النجاشي، ص ٣٣٨، رقم ٩٠٤.

^(٢) رجال النجاشي، ص ٣٣٧، رقم ٩٠١.

^(٣) رجال النجاشي، ص ٣٣٦، رقم ٩٠٠.

وكان ضعيف جداً، فاسد المذهب»^(١). فنلاحظ أنه يصرّح بتضعيف هؤلاء وغيرهم، لكن عندما وصل الأمر إلى محمد بن موسى بن عيسى نسب التضعيف إلى القميين والى ابن الوليد. ومن هنا يتضح لنا أن النجاشي (رحمه الله) لا يعتقد بتضعيف محمد بن موسى بن عيسى، والا لضعفه صراحة ولما احتاج إلى نسبة التضعيف إلى آخرين.

ومما يؤيد هذا الكلام ما قاله أستاذ الفقهاء السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره الشريف): «إنّ ظاهر كلام النجاشي التوقّف في ضعف أبو جعفر ووضع الحديث، حيث نسب ذلك إلى القميين وابن وليد، ثم عقبه بقوله: والله اعلم»^(٢).

٣- قال النجاشي (رحمه الله) في ترجمة محمد بن موسى بن عيسى الهمداني: «ضعفه القميون» حيث نسب التضعيف إلى القميين، وتضعيف القميين كانت له أسبابه الخاصة في ذلك

^(١) رجال النجاشي، ص ٣٣٥، رقم ٨٨٩.

^(٢) معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ٢٩٨.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٣٧

الزمان^(١) وكثير من العلماء لم يقبل موازين القميين في التضعيف، ولذا نسب النجاشي (رحمه الله) التضعيف إلى القميين، ولو كان التضعيف مُسَلِّماً لما احتاج إلى ذكر القميين.

٤ - ينقل النجاشي (رحمه الله) أن لمحمد بن موسى بن عيسى كتابا للرد على أهل الغلو اسمه: «الرد على الغلاة»^(٢) فكيف يُعقل أن يكتب الرجل كتابا للرد على الغلاة وهو نفسه منهم؟!، هذا والغلو له مراتب ودرجات.

٥ - ذكر النجاشي (رحمه الله) طريقه إلى كتاب «الرد على الغلاة» قائلاً: «اخبرنا ابن شاذان^(٣) عن أحمد بن محمد بن

^(١) المعروف أن القميين كانوا إذا حكموا على شخص بالغلو حكموا عليه بالتضعيف، وبعد التبع وجد العلماء أن كثيرا من تضعيفاتهم لا أساس لها، فقد اتهموا بعض الأشخاص بالغلو ولكن لم يثبت أنهم كذلك، ولم يُعثر على ما يدل على غلوهم، ولذا فإن بعض علماء الرجال الكبار كانوا لا يعتمدون على تضعيف القميين، وكان هذا رأي الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف).

^(٢) رجال النجاشي، ص ٣٣٨، رقم ٩٠٤.

^(٣) «الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الأزدي النيسابوري... وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين. وله جلاله في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه». (رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٣٠٦، رقم ٨٤٠)

يحيى^(١)، عن ابيه^(٢)، عنه بكتابه^(٣). وذكر النجاشي (رحمه الله) لطريقه إلى كتاب محمد بن موسى بن عيسى دال على أهمية الرجل عند النجاشي (رحمه الله).

٦ - يمكننا أن نجيب من اتهم محمد بن موسى بالغلو بهذا الجواب: كيف يمكن أن يكون المغالي جاعلا للحديث؟! هذا احتمال بعيد جدا. لأن هدف الوضاعين من وضع الأحاديث هو دس معتقداتهم لأسباب مختلفة أحدها الشهرة. والحال إن أصحاب الغلو تلبسوا ببعض الأقوال نتيجة لحبهم الزائد للائمة (عليهم السلام) فعبر الآخرون عنهم بأنهم غلاة، وأما ما نحن فيه، فبالإضافة إلى أن الغلو غير ثابت، لم يثبت أيضاً عن محمد

(١) «أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي، روى عنه التلعكبري». وفي رجال الشيخ الطوسي (رحمه الله)، ص ٤١٠، رقم ٥٩٥٥ و در رقم ٥٩٧٩ قال: «أحمد بن محمد بن يحيى روى عنهما أبو جعفر ابن بابويه». وقال السيد الخوئي (رحمه الله): «إنه من مشايخ الصدوق» المفيد من معجم رجال الحديث، ص ٤٦، رقم ٩٢٩.

(٢) «محمد بن يحيى أبو جعفر العطار القمي: شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث». (رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٣٥٣، رقم ٩٤٦) وقال الشيخ (رحمه الله) في حقه: «روى عنه الكليني، قمي، كثير الرواية». (رجال الطوسي، ص ٤٣٩، رقم ٦٢٧٤).

(٣) رجال النجاشي، ص ٣٣٨، رقم ٩٠٤.

بن موسى أنه وضَع الأحاديث المخالفة لأسس الشيعة
ومعتقداتهم.

٧- إن من اتهم محمد بن موسى بن عيسى بالغلو هو ابن
الوليد الذي هو أستاذ الشيخ الصدوق (رحمه الله)، وقد قال
الشيخ المفيد في حق ابن الوليد: وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن
أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد لم نجد لها دافعاً في
التفسير، وهي ما حكى عنه أنه قال: أول درجة في الغلو نفي
السهو عن النبي والإمام (عليه السلام)، فإن صحّت هذه الحكاية
عنه فهو مقصّر مع أنه من علماء القميين ومشيختهم، وقد وجدنا
جماعة وردوا إلينا من قم يقصرون تقصيراً ظاهراً في الدين
وينزلون الائمة (عليهم السلام) عن مراتبهم ويزعمون أنّهم
كانوا لا يعرفون كثيراً من الأحكام الدينية حتى ينكت في
قلوبهم، ورأينا في أولئك من يقول أنّهم ملتجئون في حكم
الشرعية إلى الرأي والظنون، ويدعون مع ذلك أنّهم من العلماء،
وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه»^(١).

^(١) تصحيح الاعتقاد، ص ٦٦.

فهل يمكن لأشخاص كابن الوليد أن يتهموا شخصا
كمحمد بن موسى بن عيسى بالغلو؟! ثم بالتضعيف؟!

وللاطلاع أكثر على حال محمد بن موسى بن عيسى
الهمداني نقل هنا كلام السيد الخوئي (قدس سره الشريف)،
حيث يقول:

«بقي هنا أمور:

الأول: أن ظاهر كلام النجاشي التوقف في ضعف
محمد بن موسى بن عيسى، ووضعه الحديث، حيث نسب ذلك
إلى القميين وابن الوليد، ثم عقبه بقوله: والله أعلم، ولكنه قد مرّ
في ترجمة محمد بن أحمد بن يحيى حكايته عن ابن الوليد
استثناؤه ما يرويه عن محمد بن موسى الهمداني، وظاهر كلامه
أنه ارتضاه، ولا يخلو الكلامان من تهافت.

الأمر الثاني: الذي يظهر من مجموع الكلمات، أن الأساس
في تضعيف الرجل هو ابن الوليد، وقد تبعه على ذلك
الصدوق (رحمه الله)، وابن نوح وغيرهما، وهذا يكفي في
الحكم بضعفه.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٤١

الأمر الثالث: أنّ محمّد بن موسى الهمداني، قد روى عنه محمّد بن يحيى كتابه على ما عرفت من النجاشي، ويروي عنه محمّد بن أحمد بن يحيى الذي هو شيخ مشايخ الكليني، ومع ذلك فقد روى عنه الكشي^(١) ترجمة أبي حمزة الثمالي وروى هو عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، فإما إنّ محمّد بن موسى الهمداني عمر حتّى لقيه الكشي، أو أنّ الكشي متقدّم الطبقة على الكليني وأضرابه^(٢).

وقفه مع كلام السيد الخوئي قدس سره

يقول السيد الخوئي (قدس سره الشريف) في حق محمد بن موسى بن عيسى الهمداني: «ان الأساس في تضعيف الرجل هو ابن وليد وتبعه على ذلك صدوق وابن نوح وغيرهما وهكذا يكفى في الحكم بضعفه»^(٣)

^(١) رجال الكشي (رحمه الله)، ص ٢٧٢، ح ٣٥٤.

^(٢) معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ٢٩٨ - ٢٩٩.

^(٣) معجم رجال الحديث، ج ١٨، ص ٢٩٨.

٢٤٢ جعفر التبريزي

كيف يمكن أن يُسبب التضعيف إلى ابن الوليد أساسا، ثم
يُكتفى بتضعيف الآخرين الذي جاء تبعا لابن الوليد؟!.

أولا: لم يثبت أن محمد بن موسى بن عيسى من الغلاة، بل
ثبت أن له كتابا في الرد على الغلاة.

ثانيا: إن ابن الوليد من محدثي قم، وتضعيف القميين غير
معتبر عند كبار العلماء في الرجال، بل ردّه بعضهم، يقول
الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في ترجمة يونس بن عبد
الرحمن: «يونس بن عبدالرحمن، مولى على بن يقطين ضعفه
القميون وهو ثقة»^(١). وقال في موضع آخر: «يونس بن
عبدالرحمن من اصحاب ابي الحسن موسى مولى على بن
يقطين طعن عليه القميون وهو عندي ثقة»^(٢).

ولم يعتمد أكثر الرجاليون على تضعيفات القميين لأنها لم
تكن على الأسس والموازين العلمية وحتى السيد الخوئي

(١) رجال الطوسي (رحمه الله)، ص ٣٤٦، رقم ٥١٦٧.

(٢) رجال الطوسي (رحمه الله)، ص ٣٦٨، رقم ٥٤٧٨.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٤٣

(قدس سره الشريف) يناقش في تضعيف القميين، فكيف اعتمد على تضعيف ابن الوليد الذي هو منهم؟!.

ثالثا: إن ابن الوليد نفسه متهم بالقول بسهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) وأنه يرى عدم علم الأئمة (عليهم السلام) ببعض الاحكام الشرعية، وأنه حطّ من شأنهم (عليهم السلام)^(١).

رابعا: إن النجاشي (رحمه الله) تردد في كون محمد بن موسى بن عيسى من الوضاعين والضعاف، ولذا فإنه نسب التضعيف إلى القميين وقال: «والله العالم» وهذا التعبير يشير إلى أن التضعيف ليس له أساس علمي مقبول.

الخلاصة: كيف يمكننا أن نقبل قول ابن الوليد في حق محمد بن موسى، والحال أن ابن الوليد كان يرى أن انكار السهو على المعصوم (عليه السلام) أول درجات الغلو؟! وكلام ابن الوليد هذا مخالف لمعتقدات الشيعة جزما، وبالإضافة إلى كل هذا فإن تضعيف القميين غير معتبر عند أغلب العلماء.

^(١) تصحيح الاعتقاد، ص ٦٦.

٢٤٤ جعفر التبريزي

إذن فقد اتضح لنا أن السند الرابع للزيارة المنقول في كتاب (كامل الزيارات) هو سند معتبر.

٣ - محمد بن خالد الطيالسي.

٤ - سيف بن عميرة.

٥ - صالح بن عقبة.

٦ - علقمة بن محمد الحضرمي.

وقد تقدم الكلام في هؤلاء الرواة في الأبحاث السابقة من هذا الكتاب.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٤٥

السند الخامس زيارة عاشوراء المنقولة في (كامل الزيارات)

روى محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن مالك
الجهني عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)

١ - محمد بن إسماعيل
تقدم الكلام حوله.

٢ - صالح بن عقبة
تقدم الكلام حوله.

٣ - مالك بن أعيان (الجهني) (١)

ذكره الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في رجاله
وعده من أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) وقال: «مالك بن
أعيان الجهني» (٢) وعده كذلك من أصحاب الإمام الصادق

(١) «الجهني، نسبة الى قبيلة جهينة. (اضبط المقال، ص ٥٤)

(٢) رجال الطوسي، ص ١٤٥، رقم ١٥٨٠.

(عليه السلام)، قال: «مالك بن أعين الجهني الكوفي، مات في حياة أبي عبدالله (عليه السلام)»^(١).

وعده البرقي كذلك من أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) وقال: «مالك بن أعين الجهني»^(٢) وذكر اسمه أيضاً في أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) وقال: «مالك بن أعين الجهني عربي كوفي»^(٣).

وإن كان مالك الجهني ممن لم يوثقه احد، ولكن بعض القرائن قد تلمح إلى وثاقته لذوي الفطنة.

«روى محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن مالك الجهني، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): يا مالك، أنتم شيعتنا، ألا ترى أنك تفرط في أمرنا؟ إنه لا يقدر على صفة الله، فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا، وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن، إن

^(١) رجال الطوسي، ص ٣٠٢، رقم ٤٤٣٣.

^(٢) رجال البرقي، ص ٥٦، رقم ٢٩٧.

^(٣) نفس المصدر، ص ٦٥، رقم ٤٣٢.

المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما،
والذنوب تتحات عن وجوههما، كما يتحات الورق عن الشجر
حتى يفترقا، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك»(١).

«وروى بإسناده الصحيح، عن ابن مسكان، عن مالك
الجهني، قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام): يا مالك، أما
ترضون أن تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة وتكفؤوا وتدخلوا
الجنة؟ يا مالك، إنه ليس من قوم ائتموا بإمام في الدنيا إلا جاء
يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه، إلا وأنتم ومن كان على مثل
حالكم، يا مالك إن الميت والله منكم على هذا الأمر لشهيد
بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله»(٢).

(١) بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٦، ح ١٦؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ١٥، ص ٥٧٦، ح
١٨٧٨؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ٣٦؛ الكافي، ج ٢، ص ١٨٠، ح ٦؛ شرح أصول
الكافي، ج ٩، ص ٥٨، ح ٦؛ وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢١٩، ح ١٦١٣٣؛ الشيعة في
أحاديث الفريقين، ص ٥٦٨، ح ٨٤٥؛ كشف الغم، ج ٢، ص ١٨٠؛ الكافي، ج ٢،
ص ١٨٠، كتاب الأيمان والكفر، باب المصافحة ٧٨، ح ٦.

(٢) الكافي، ج ٨، ص ١٤٦، ح ١٢٢.

«وروى الأربلي عن مالك الجهني، قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر (عليه السلام)، فنظرت إليه وجعلت أفكر في نفسي، وأقول: لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجة على خلقه، فالتفت إلي، وقال: يا مالك، الأمر أعظم مما تذهب إليه»^(١).

«وروى أيضاً عن مالك الجهني، قال: إنني يوماً عند أبي عبدالله (عليه السلام) جالس، وأنا أحدث نفسي بفضل الأئمة من أهل البيت، إذ أقبل عليّ أبو عبدالله (عليه السلام)، فقال: يا مالك، أنتم والله شيعتنا حقاً، لا ترى أنك أفرطت في القول في فضلنا، يا مالك إنه ليس يقدر على صفة الله، وكنه قدرته وعظمته، والله المثل الأعلى، وكذلك لا يقدر أحد أن يصف حقّ المؤمن، ويقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن، يا مالك، إنّ المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ينظر إليهما بالمحبة والمغفرة، وإن الذنوب لتتحات

^(١) كشف الغمة، ج ٢، في باب ذكر ولد أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، في فضائل أبي جعفر (عليه السلام)، ص ٣٥٣؛ تعليقة على منهج المقال، ص ٢٨٩.

عن وجوههما حتى يفترقا، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله تعالى»^(١).

«وروى أيضاً عن مالك الجهني، قال: كنا بالمدينة حين أجلبت الشيعة وصاروا فرقا، فتنحينا عن المدينة ناحية، ثم خلونا، فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة، إلى أن خطر ببالنا الربوبية، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبدالله (عليه السلام) واقفاً على حمار، فلم ندر من أين جاء، فقال: يا مالك ويا خالد، متى أحدثتما الكلام في الربوبية؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلا الساعة، فقال: إعلما أنّ لنا رباً يكلؤنا بالليل والنهار نعبده، يا مالك ويا خالد، قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين، فكررها علينا مراراً، وهو واقف على حماره»^(٢).

وخطاب الإمام (عليه السلام) لمالك الجهني له احتمالان: فإما أن يكون من باب «إيّاك أعني واسمعي يا جارة» حتى يلتفت له الآخرون.

^(١) كشف الغمّة، ج ٢، ص ١٩٢، باب ذكر من روى من أولاده، في معاجز الامام أبي عبدالله الصادق (عليه السلام).

^(٢) كشف الغمّة، ج ٢، ص ١٩٧، في معاجز الامام الصادق (عليه السلام).

٢٥٠ جعفر التبريزي

وإما أن يكون الإمام (عليه السلام) خاطب مالكا هكذا
لغلوه المفرط.

ويستفاد من الرواية الثانية^(١) إن مقصود الإمام (عليه
السلام) هو من باب: «إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ».

وكما رأينا في سلسلة السند فإن من نقلوا عن مالك الجهني
هم على بن ابراهيم القمي و محمد بن عيسى بن عبيد و
يونس بن عبد الرحمن و يحيى الحلبي^(٢)، ورواية هؤلاء

^(١) الكافي، ج ٨، ص ١٤٦، ح ١٢٢.

^(٢) يقول النجاشي (رحمه الله): «على بن ابراهيم بن هاشم ثقة في الحديث، ثبت،
معتمد، صحيح المذهب سمع فاكثرا...». (رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٢٦٠، رقم
٦٨٠).

«محمد بن عيسى بن عبيد ابو جعفر: جليل في اصحابنا، ثقة، عين، كثير الرواية،
حسن التصانيف». (رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٣٣٣، رقم ٨٩٦)
يونس بن عبد الرحمن: قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «... كان وجهها في
اصحابنا متقدماً، عظيم المنزله...» (ثقة) (رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٤٤٦، رقم
١٢٠٨).

يحيى الحلبي: قال النجاشي (رحمه الله) في حقه: «يحيى بن عمران بن على بن
ابي شعبة الحلبي: ثقة ثقة صحيح الحديث». (رجال النجاشي (رحمه الله)، ص ٤٤٤،
رقم ١١٩٩).

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٥١

الأجلاء عنه تشير إلى وثاقته، بناء على مبنى الرجالي الخبير
الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) فهو (قدس
سره الشريف) يرى أن الراوي الذي نقل عنه أجلاء الرواة ولم
يرد في حقه قدح فهو ثقة لذلك^(١). هذا من جهة،

ومن جهة أخرى فإن مالك الجهني أظهر محبته لأهل
البيت (عليهم السلام) في وقت لم يكن من السهل اظهار
مودتهم ومحبتهم:

إذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا
وإن قيل أين ابن بنت النبي نلت بذاك فروعاً طوالاً
نجوم تهلّل للمدلجين جبال تورث علماً جبلاً^(٢)

^(١) النكات الرجالية (مخطوط).

^(٢) الارشاد، ج ٢، ص ١٥٧؛ تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٤، ص ٢٧١؛ سير اعلام النبلاء،
ج ٤، ص ٤٠٣؛ مناقب آل ابى طالب، ج ٣، ص ٣٣٦؛ عمدة القارى، ابن عنبه، ص
١٩٤؛ روضة الواعظين، ص ٢٠٧.

٢٥٢ جعفر التبريزي

قال الشيخ المفيد (قدس سره الشريف) في كتاب
(الإرشاد): «إن الإمام الباقر (عليه السلام) مدح مالك بن أعين
الجهني» (١).

وقال السيد الخوئي (قدس سره الشريف): «إن مالك بن
أعين الجهني لا ينبغي الشك في كونه شيعياً إمامياً حسن
العقيدة» (٢).

وخلاصة الكلام: إن نقل الأجلاء عن مالك بن أعين
الجهني، وعدم ورود قدح في حقه، كاشف على مكانته
وجلالته، ويمكن إحراز وثاقته من هذا الطريق كما يرى
الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه
الشريف).

(١) الإرشاد، للشيخ المفيد، ج ٢، ص ١٧٥.

(٢) معجم رجال الحديث، ج ١٥ ص ١٦٤.

بحث حول الدعاء المأثور بعد زيارة عاشوراء (حديث صفوان)(١)

حديث صفوان هو حديث نقلته عدة من المصادر بعد زيارة عاشوراء، ومن هذه المصادر: مصباح المتهجد للشيخ الطوسي (رحمه الله)، ومصباح الزائر للسيد ابن طاووس (رحمه الله)، والمزار للشهيد الأول (رحمه الله) وبحار الأنوار وتحفة الزائر للعلامة المجلسي (رحمه الله) والحديث هو هذا: «وروى محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمال وعندنا جماعة من أصحابنا إلى الغري بعد ما خرج أبو عبد الله (عليه السلام) فسرنا من الحيرة إلى المدينة، فلما فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، فقال لنا: تزورون الحسين (عليه السلام) من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين (عليه السلام)، من ههنا أو ما إليه أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) وأنا معه، قال: فدعا صفوان بالزيارة التي

(١) أوضحنا سابقاً إن اسم الدعاء الأصلي هو «حديث صفوان» وأنه اشتهر خطأ باسم «دعاء علقمة».

٢٥٤ جعفر التبريزي

رواها علقمة بن محمّد الحضرمي عن أبي جعفر (عليه السلام) في يوم عاشوراء...
وكان فيما دعا في دبرها:

«يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، يا مُجيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يا
كاشفَ كُربِ المَكْرُوبينَ، يا غياثَ المُسْتَغِيثينَ، يا
صَريخَ المُسْتَصْرِخينَ، ويا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ
حَبْلِ الوَريدِ، ويا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرءِ وَقَلْبِهِ، ويا
مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى وبِالأُفُقِ المُبِينِ، ويا مَنْ هُوَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ عَلَيَّ العَرشِ اسْتَوَى، ويا مَنْ يَعْلَمُ
خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، ويا مَنْ لا تُخْفِي
عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، يا مَنْ لا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْواتُ، ويا مَنْ
لا تُغْلَطُهُ الحَاجاتُ...»(١).

(١) مصباح المتهجد، ص ٧٧٧؛ المزار، ابن المشهدى، ص ٢١٤.

سند هذا الدعاء

«محمّد بن خالد طيالسي عن سيف بن عميرة».

وطريق الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) إلى كتاب محمد بن خالد الطيالسي تقدم سابقا، وبيننا هناك صحة هذا الطريق، فراجع.

محمد بن خالد الطيالسي

تقدم الكلام حوله.

وبشكل مختصر نقول: لم يرد أيّ ذم في حق محمد بن خالد الطيالسي، ونقل عنه الثقات كذلك، ووثقه العلامة النوري (رحمه الله) ووصفه بأنه من «أجلاء الرواة» وعبر عنه بأنه «ثقة»^(١)، ونقل عنه الأعظم من الرواة.

فمحمد بن مسلم الذي هو شخص ثقة وجليل القدر نقل كثيرا من الأصول عن محمد بن خالد الطيالسي^(٢). وممن عبّر

(١) خاتمة المستدرک، ج ٩، ص ٣٩، فائدة العلم.

(٢) الفهرست، للشيخ الطوسي، ص ١٧٦، رقم ٦٤٨.

٢٥٦ جعفر التبريزي

عنه بأنه «ثقة»: الشهيد الثاني (رحمه الله) و السماهيجي (رحمه الله) و المحقق الأردبيلي (رحمه الله) و المحقق الداماد (رحمه الله) و الشيخ بهاء الدين العاملي (رحمه الله) و الشيخ حسن صاحب المنتقى (رحمه الله) ، كما عيّره العلامة المامقاني (رحمه الله) بـ (حسن)^(١) .

و كما أوضحنا سابقا فإن الرجالي الخبير الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف) يرى أن نقل الأجلاء من الرواة عن شخص ما وعدم ورود قدح في حقه دال على وثاقة ذلك الشخص، وعليه فإن محمد بن خالد الطيالسي من الثقات^(٢) .

سيف بن عميرة

تقدم الكلام فيه فراجع.

وثقه النجاشي والطوسي (رحمهما الله).

(١) تنقيح المقال، ج ٣، ص ١١٤.

(٢) النكات الرجالية، مخطوط.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٥٧

قال النجاشي (رحمه الله) فيه: «سيف بن عميرة عربي، كوفي، ثقة...» (٤).

وقال الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف) في حقه: «سيف بن عميرة ثقة، كوفي، نخعي، عربي» (١).

إذن فقد اتضح لنا أن سند زيارة عاشوراء الوارد في (حديث صفوان) هو سند صحيح لا غبار عليه.

(٤) رجال النجاشي، ص ١٨٩، باب السين، رقم ٥٠٤.

(١) رجال الطوسي، ص ٢٢٢.

زيارة عاشوراء على مر القرون

القرن الرابع:

١ - الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله) المتوفى سنة ٣٦٧ أو ٣٦٩ هـ وقد أورد ابن قولويه نص الزيارة في كتاب (كامل الزيارات).

٢ - شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ وقد نقل الزيارة في الصفحات ٧١٣ - ٧٢٤ من كتابه (مصباح المتهدج) وكذلك في (مختصر مصباح المتهدج) المعروف بـ (المصباح الصغير).

القرن السادس:

٣ - قطب الدين الراوندي (رحمه الله) مؤلف كتاب (المزار القديم) وذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني (رحمه الله)

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٥٩

أنه كان معاصراً للشيخ الطبرسي صاحب (الاحتجاج) (١) وقد نقل هذا العالم الجليل زيارة عاشوراء في كتابه المشار إليه.

القرن السابع:

٤- الشيخ محمد بن جعفر (رحمه الله) (ابن المشهدي) في كتاب (المزار الكبير).

٥- السيد رضي الدين علي بن طاووس (رحمه الله) المتوفى في سنة ٦٦٤ هـ في كتابه (مصباح الزائر).

٦- السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس (رحمه الله) المولود في سنة ٦٤٨ والمتوفى سنة ٦٩٣ للهجرة، أورد صدر رواية صفوان الجمال في زيارة عاشوراء في كتابه (فرحة الغري) طبعة النجف الأشرف ص ٩٦-٩٨.

(١) الذريعة، ج ٢٠ ص ٣٢٢.

٢٦٠ جعفر التبريزي

القرن الثامن:

٧- آية الله العلامة الحلي (قدس سره الشريف) المتوفى في سنة ٧٢٦ هـ، الذي ذكر زيارة عاشوراء في كتاب (منهاج الصلاح في اختصار المصباح) بناء على ما نُقل في (شفاء الصدور) الطبعة القديمة والجزء الأول ص ٨٥ في الطبعة الجديدة.

٨- الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي المعروف بـ (الشهيد الأول) (سنة الشهادة ٧٨٦ هـ) فقد روى الزيارة في كتابه (المزار) بناء على ما نُقل في (شفاء الصدور) ص ٣٢ من الطبعة القديمة، وج ١ ص ٨٦ من الطبعة الجديدة.

القرن التاسع:

٩- الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٥ هـ، فقد روى الزيارة في (الجنة الواقية، بناء على ما نُقل في (شفاء الصدور) ص ٣٤ من الطبعة القديمة، وج ١ ص ٩٢ من الطبعة الجديدة.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون سنة ٢٦١

القرن الثاني عشر:

١٠- العلامة محمد باقر المجلسي المتوفى في سنة ١١١٠ هـ
وقد أورد الزيارة في كتبه الثلاث:

أ- بحار الأنوار، ج ١٠١، طبعة الإسلامية، ص ٢٩٠ -
٣٠٣. وج ٨ الطبعة الحجرية القديمة في تبريز، ص ٢٤١، وفي
طبعة الكمباني ص ٢٥١.

ب- زاد المعاد، ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

ج- تحفة الزائر، الباب الثامن ص ٢١١ - ٢١٧.

١١- السيد علي بن عبد الكريم أو السيد علي بن عبد
الحميد النجفي في كتابه (إيضاح أهل الصلاح في شرح
مختصر المصباح) الذي ابتدأ في تأليفه سنة ٧٨٤ هـ، وذكر
ذكر زيارة عاشوراء عند شرح المصباح الصغير.

١٢- السيد حسين بن أبي القاسم جعفر الخوانساري
(رحمه الله) المتوفى في سنة ١١٩١ هـ، فقد ذكر السيد أحمد

٢٦٢ جعفر التبريزي

الروضاتي في مقدمة (مناهج المعارف) أن من جملة مؤلفات السيد حسين الخوانساري (رسالة في شرح زيارة عاشوراء).

القرن الثالث عشر:

١٤ - المحدث الكبير السيد عبد الله شبّر (رحمه الله) المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ، فقد روى الزيارة في كتابه (مصايح الأنوار في حل مشكلات الأخبار) ج ٢ ص ٣٤١ - ٣٤٢، وأورد شرحا حول فقرة: «لعن الله أمة أسرجت وألجمت وتهيات وتنقبت لقتالك».

١٥ - المرحوم السيد حيدر الكاظمي (رحمه الله) المولود في سنة ١٢٠٥ والمتوفى سنة ١٢٦٥، فقد روى نص الزيارة في ص ١٤٥ - ١٤٦ من كتابه (عمدة الزائر)، وقد ذكر زيارة عاشوراء كذلك في كتابه (أنيس الزائرین) ونسخته الخطية موجودة في مكتبة الآستانة الرضوية تحت الرقم ٣٣٢١، ومن أراد معرفة المقام العلمي للسيد حيدر الحسيني فليراجع كتاب (أحسن الودیعة) ج ١ ص ٢١ - ٢٩.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٦٣

١٦- الميرزا محمد علي الشهرستاني (رحمه الله) المتوفى
سنة ١٢٩٠ تقريباً، وقد كتب شرحاً لزيارة عاشوراء.

١٧- السيد أسد الله الشفتي (رحمه الله) المتوفى سنة ١٢٩٠
هـ فقد كتب - كأبيه - شرحاً على زيارة عاشوراء.

القرن الرابع عشر:

١٨- الشيخ جعفر الشوشتري (رحمه الله) المتوفى ١٣٠٣
هـ، فقد ذكر بعض المطالب حول زيارة عاشوراء في كتابه:
(الخصائص الحسينية) طبعة النجف الأشرف، ص ١٧٣ - ١٧٥،
وكذلك رسالته القتوائية المسماة (منهج الرشاد).

١٩- الشيخ زين العابدين المازندراني (رحمه الله) المتوفى
سنة ١٣٠٩ هـ، فقد نقل عنه السيد حسين الساروي الطباطبائي
في كتاب (تذكرة الزائرين) بعض الكلمات حول كيفية زيارة
عاشوراء.

٢٦٤ جعفر التبريزي

٢٠- الميرزا حبيب الله الرشتي (رحمه الله) المولود في سنة ١٢٣٤ والمتوفى سنة ١٣١٢ هـ، فقد جاء في كتاب (تذكرة الزائرين) أنه ذكر بعض المطالب حول طريقة الزيارة.

٢١- الشيخ أبو المعالي الكرباسي أو الكلباسي (رحمه الله) المولود في سنة ١٢٤٧ والمتوفى سنة ١٣١٥ هـ، إذ أن له رسالة في طريقة زيارة عاشوراء.

٢٢- الشيخ علي بن محمد بن جعفر شريعتمدار الاسترآبادي (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣١٥ هـ، فقد كتب - كأبيه - ثلاث رسائل في زيارة عاشوراء.

٢٣- المولى محمد الأشرفي المازندراني (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣١٥ هـ، فله رسالة في طريقة زيارة عاشوراء.

٢٤- الحاج الميرزا أبو الفضل الطهراني (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣١٦ هـ، فقد صنف كتابا في شرح الزيارة وأسماء: (شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور).

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٦٥

٢٥- المولى فتح الله شيخ الشريعة الأصفهاني (رحمه الله)
المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ، فقد تعرض في كتابه (تذكرة الزائرين)
إلى بعض المطالب حول زيارة عاشوراء.

٢٦- المولى حبيب الله الشريف الكلشاني (رحمه الله)
المولود سنة ١٢٦٢ والمتوفى سنة ١٣٤٠ هـ، فإن له شرحاً
منشوراً على زيارة عاشوراء.

٢٧- السيد حسن الطباطبائي الساروي (رحمه الله) المتوفى
سنة ١٣٥١ تقريباً، فقد كتب رسالتين حول زيارة عاشوراء، وقد
تعرضنا لهما في الفصل الثالث من هذا الكتاب، وإحدى هاتين
الرسالتين هي (مختصر تذكر الزائرين) أو (صداق الحور في
شرح زيارة العاشور) وقد طبعت في نفس الفصل.

٢٨- الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي (رحمه الله)
المولود سنة ١٢٧٦ والمتوفى سنة ١٣٥٥ هـ، وقد ذكرت
طريقته في قراءة زيارة عاشوراء في كتاب (المصباح والنور)
توتونجي ص ٧، وكذلك في حاشية (مفاتيح الجنان) كما نقل
في (شفاء الصدور) ج ١ من الطبعة الجديدة.

٢٦٦ جعفر التبريزي

٢٩- الحاج الشيخ عباس القمي (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ، فقد كتب بعض المطالب حول زيارة عاشوراء في كتبه الثلاثة:

أ- مفاتيح الجنان، في الباب الخاص بزيارات الإمام الحسين (عليه السلام).

ب- هدية الزائر، الباب الرابع، ص ١٣٣ - ١٤٩.

ج- سفينة البحار، ج ٢، ص ٦٠٧ - ٦٠٨، مادة «نقب» عند شرح العبارة: «وتنقبت لقتالك».

٣٠- الشيخ عباس الحائري الطهراني (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ، فقد كتب شرحا على زيارة عاشوراء.

٣١- السيد محسن الأمين العاملي (قدس سره الشريف) المتوفى سنة ١٣٧١ هـ، وصاحب كتاب (أعيان الشيعة) فقد أورد زيارة عاشوراء في ج ٢ ص ٣٥٥ من كتابه (مفتاح الجنات) المخصص للأدعية والزيارات والمستحبات.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٦٧

٣٢- الشيخ محمد رضا أفضل العصر الطهراني المتوفى سنة ١٣٧٢ هـ، فقد ذكر كلاماً عن طريقة الزيارة في كتابه «هزار مسأله» [أي: ألف مسألة] الطبعة الحجرية في طهران، ١٣٤٧ هـ، ص ٧٠-٧١، في المسألة ٤٥٠ و ٤٥١.

٣٣- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (قدس سره الشريف) المولود سنة ١٢٩٥ والمتوفى سنة ١٣٧٣ هـ، فقد ذكر بعض الكلمات والتصريحات حول زيارة عاشوراء في ص ٢٢-٢٦ من كتابه (الفردوس الأعلى) الذي هو مجموعة من مقالاته وتصريحاته المختلفة، وقد جمعه ونظمه الشهيد السعيد محمد علي القاضي الطباطبائي (رحمه الله).

٣٤- الشيخ عبد النبي النجفي العراقي (قدس سره الشريف) المولود سنة ١٣٠٨ والمتوفى سنة ١٣٨٧ هـ، فله رسالة حول زيارة عاشوراء، وهو (قدس سره الشريف) تلميذ لمجموعة من أكابر العلماء كشيخ الشريعة الأصفهاني والآغا ضياء الدين العراقي والشيخ علي القوجاني والشيخ مهدي المازندراني والميرزا النائيني (قدس الله أسرارهم).

٢٦٨ جعفر التبريزي

٣٥- الشيخ عبد الحسين الأميني (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ، وصاحب كتاب «الغدير» فقد نقل في كتابه (أدب الزائر) كلام المولى الشريف الشيرواني صاحب كتاب (الصدف المشحون) حول الطريقة التي تؤدي بها زيارة عاشوراء. وقد نُقل كلام الشريف الشيرواني (رحمه الله) في مصادر أخرى مثل: (شفاء الصدور) في حاشية الصفحة ١١٠ - ١١١، الطبعة الجديدة، وكتاب (اللؤلؤ النضيد) للشبستري ص ٢٦٤ - ٢٦٧.

٣٦- المحدث الكبير الميرزا حسين النوري (رحمه الله) المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ، وقد أشار إلى زيارة عاشوراء في أكثر من موضع من كتابه القيم (مستدرك الوسائل) ومن هذه المواضع: كتاب الحج، أبواب المزار، باب ٤١، ح ٦، الطبعة الجديدة، ج ١٠، ص ٢٩٣ - باب ٤٩، ح ٨ و ٩، ج ١٠، ص ٣١٥ - ٣١٧، باب ٨٦، ح ١٦، ج ١٠، ص ٤١٢ - ٤١٦. وقد أورد في هذا الموضع نص زيارة تسمى (زيارة عاشوراء غير المشهورة) وذكر معها أسنادها.

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٦٩

٣٧- الشيخ يوسف البحراني (صاحب الحدائق) وقد عقد بحثا حول زيارة عاشوراء في كتاب (الكنز المخفي ص ٣).

٣٨- الفاضل المحقق السبزواري ذكر كلاما حول كيفية زيارة عاشوراء في كتابه (مفاتيح الجناة) الذي عبّر عنه المحدث النوري بأنه من كتب الأدعية القيّمة. راجع: (سلامة المرصاد، للمحدث النوري، الطبعة الحجرية لسنة ١٣٠٩ هـ في تبريز، ص ٣٣ - ٣٤).

٣٩- السيد مهدي البحراني المولود سنة ١٣٤٣ هـ، وقد كتب رسالتين حول زيارة عاشوراء وهما: (الصرخة المهدوية الكبرى) ثم اختصرها وسماها (الصرخة المهدوية الصغرى).

٤٠- الشيخ محمد باقر الفقيه إيماني المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ ، فله رسالة عنوانها (رسالة حول زيارة عاشوراء والبحث عن سندها ومعناها) وقد ذكر ولده الفاضل في معرض حديثه عن سيرة والده، أن هذه الرسالة من جملة الآثار المخطوطة لأبيه، راجع مقدمة كتاب (مطلع الأنوار في ذكر الإمام الغائب عن

٢٧٠ جعفر التبريزي

الأبصار) الطبعة الأولى، مطبعة سعيد، مدينة مشهد المقدسة،
١٤١٢ هـ.

٤١- المولى عبد الرحيم الكرمانشاهي، وله رسالة عنوانها
(رسالة حول زيارة عاشوراء) وقد ذكرت هذه الرسالة مع سيرته
المطبوعة في مقدمة كتاب (كشف الأسرار) الذي هو شرح
لمنظومة السيد بحر العلوم (قدس سره الشريف) وقد طبع هذا
الكتاب برعاية آية الله الجليلي الكرمانشاهي.

٤٢- الميرزا محمد حسن النجفي (رحمه الله) المولود سنة
١٢٣٦ والمتوفى سنة ١٣١٧ هـ، فإن له رسالة حول زيارة
عاشوراء، وهذا العالم الجليل تلميذ لأكابر العلماء من أمثال
صاحب الجواهر، وصاحب الضوابط، والشيخ الأنصاري (قدس
الله أسرارهم)، وقد دُفن جثمانه الشريف في مقبرة (تخت
فولاد) في مدينة أصفهان. راجع: تذكرة القبور، لمؤلفه الملا
عبد الكريم الكزي الأصفهاني، ص ٣٤ - ٣٦.

٤٣ - أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى الشيخ

الميرزا جواد التبريزي (قدس سره الشريف) (١) المتوفى سنة

(١) الميرزا جواد التبريزي رحمته الله هو واحد من أكابر علماء الطائفة الشيعية وأحد فقهاؤها المبرزين وعلم من أعلامها المتبحرين في مختلف العلوم الإسلامية، واسطوانة من أساطين الفقه الجعفري. كان الميرزا من العباد الزاهدين في الدنيا وما فيها، وكان له رغبة في التحقيق العلمي قل نظيرها، وقد استفاد من منبره الكثير الكثير من طلبة العلم في الحوزات العلمية. ويدين له جميع الموالين لخط أهل البيت عليهم السلام إذ أنه أوجد حركة كبيرة في توجيه القلوب نحو ولاء أهل البيت عليهم السلام في القرن الذي عاش فيه. وكلما درسنا الميرزا التبريزي رحمته الله وآثاره وجدنا أنه خير في كل فن وعلم. وتعجز عبار المدح والثناء عن وصف هذا العالم الكبير، فقد كان مثال العلم والتقوى والأدب والورع والزهد. فقيه لامع ومحدث ورع، ثقة جليل القدر ومنيع كل فضيلة وعظمة، صاحب تصنيفات نافعة، حضر درسه طلبة العلم فاستفادوا منه العلم والتقوى معا، فهو رحمته الله قد استطاع أن يطوي المراتب العلمية والمعنوية معا حتى صار مصداقا حقيقيا لكلمة (عالم رباني). وهذا واضح لمن عاشره ورآه، ومن خصائص الميرزا التبريزي رحمته الله الأخلاقية ما يلي:
ذكر الله تعالى: فلم يكن الميرزا ليغفل عن الذكر أبداً، كانت أعماله كلها نابعة من قصد القربة إلى الله تعالى.

الزيارة والتوسل: فقد كان الميرزا رحمته الله مهتما جدا بزيارات الأئمة المعصومين عليهم السلام وكان كلما سنحت له الفرصة بادر إلى قراءة الدعاء وزيارة أئمة الهدى عليهم السلام. وهذه الأهمية الخاصة التي كان الميرزا رحمته الله يوليها للزيارة والتوسل هي التي دفعته إلى كتابة مؤلفاته العقائدية ورد الشبهات والدفاع عن الكيان الشيعي ومظلومية أهل

☉ الزهد والورع: واحد من خصائص هذا المرجع الكبير أنه عاش زاهدا بسيطا في معيشتة، مع أنه جميع الإمكانيات كانت تحت اختياره إلا أنه فضل أن يعيش بسيطا زاهدا في الدنيا وما فيها.

التواضع: فلم يكن قُلَيْبٌ مهتما بالعناوين الدنيوية ولا المكانة الاجتماعية وهذه الخصائص السامية بالإضافة إلى علمه الجرم هي التي جعلت منه عالما ذا شخصية فريدة. ومن الخصائص الأخرى لهذا العالم الجليل: سعة الصدر، ودقة الفهم، وحسن الذوق، والانتظام في مسيرته العلمية، وخفة الظل، والنضح المعنوي، وشمول مؤلفاته لأغلب العلوم الإسلامية، والتخلق بالأخلاق الإلهية.

ومن أهم خدماته التي قدّمها هو تدريسه في الحوزات العلمية، فقد انجذب إليه الكثير من الطلبة لما وجدوا فيه من دقة في الفهم، وعمق في الفكر، وسلوك حسن مع طلابه وحضار بحثه.

وبكلمة موجزة كان الميرزا التبريزي قُلَيْبٌ أعجوبة من أعاجيب الدهر التي قلما يوجد الزمان بمثلهما، فقد كان متبحرا في علوم كثيرة منها الفقه والأصول والكلام والرجال و...، والكتب القيّمة والنفيسة التي كتبها الميرزا التبريزي قُلَيْبٌ تزين المكتبات الإسلامية وبتدريسها طلبة العلم ويحفظها الفقهاء الكبار، وهي شاهد خالد على نبوغ ذلك الفقيه الراحل قُلَيْبٌ.

وهذه المؤلفات كثيرة جدا ومتنوعة شملت مختلف العلوم الإسلامية، ونحن نشير إلى بعضها:

- ١- إرشاد الطالب في شرح المكاسب - ٧ مجلدات
- ٢- تنقيح مباني العروة (الطهارة) - ٧ مجلدات
- ٣- تنقيح مباني العروة والمناسك (الحج) - ٣ مجلدات
- ٤- أسس القضاء والشهادات
- ٥- أسس الحدود والتعزيرات ☉

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٧٣

١٤٢٧ هـ ، فله كتاب باللغة العربية هو (زيارة عاشوراء فوق

-
- ٦٢- كتاب القصاص
 - ٧- كتاب الدييات
 - ٨- طبقات الرجال (دوره كاملة تقع في ١١ مجلدا) - تبيين و تصحيح طبقات الرجال
 - ١٥ مجلدا - معجم الرجال ٥ مجلدات - مجمع الرواة مجلدين.
 - ٩- الدروس في علم الأصول (دورة كاملة في الأصول)
 - ١٠- تنقيح مباني العروة (الصلاة) (تحت الطبع)
 - ١١- تنقيح مباني العروة (كتاب الصوم)
 - ١٢- تنقيح مباني العروة (كتاب الزكاة والخمس)
 - ١٣- صراط النجاة ١٢ مجلدا
 - ١٤- كتاب مظلومية فاطمة الزهراء (عليها السلام) (تحت الطبع)
 - ١٥- كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: (تحت الطبع)
 - ١٦- فذك
 - ١٧- الشعائر الحسينية
 - ١٨- زيارة عاشوراء فوق الشبهات.
 - ١٩ - نفي السهو عن النبي ﷺ
 - ٢٠ - نصوص الصحيحة على الأئمة عليهم السلام
 - ٢١ - الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية
 - ٢٢ - النكات الرجالية (مخطوط)
 - ٢٣ - ما استفدت من الروايات في استنباط الأحكام الشرعية (وسائل الشيعة مخطوط)
 - ٢٤ - النصائح (آداب المتعلمين).

٢٧٤ جعفر التبريزي

الشبهات) فقد بحث الميرزا الزيارة من جوانب متعددة فأثبتها ودرسها دراسة مفصلة، وأثبت متنها الأصلي عبر تطبيقها على نسخ خطية قديمة يتصل زمانها بزمان الشيخ الطوسي (قدس سره الشريف). (لقد دُفن الميرزا جواد التبريزي (قدس سره الشريف) في حرم السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) في مدينة قم المقدسة).

٤٤ - آية الله الشيخ جعفر السبحاني، فقد درس سند الزيارة في كتيب أسماه (سند زيارة عاشوراء).

٤٥ - سماحة العلامة الشيخ مسلم الداوري، (تحقيق في سند زيارة عاشوراء).

٤٦ - زيارة عاشوراء: دراسة السند وتحليل المضمون، جعفر التبريزي. وهو هذا الكتاب الذي بين يديك.

٤٧ - حجة الإسلام والمسلمين السيد ياسين الموسوي فقد كتب كتابا درس فيه زيارة عاشوراء وذكر بعض ما ورد في فضيلتها.

٤٨ - و ...

اهتمام العلماء الكبار

بزيارة عاشوراء

الوحيد البهبهاني قدس سره

«من المعروف عن المولى محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني (قدس سره الشريف) أنه كان إذا قصد زيارة الحسين (عليه السلام) كان يقبل المكان الذي توضع فيه أحذية الزائرين ويمسح لحيته الشريفة في ذلك المكان ثم يدخل الحرم وعليه آثار الخشوع والخضوع ورقة القلب ثم يزور الإمام الحسين (عليه السلام) مراعيًا جميع الشرائط ويظهر كثيرًا من الاحترام والتفجع عند ذكر مصيبة الحسين (عليه السلام)». (١)

حكم بوجوب قراءة الزيارة!

ورد في كتاب «الكلام يجر الكلام» للمرحوم الحاج السيد أحمد الزنجاني (رحمه الله) نقلًا عن آية الله الحاج الشيخ عبد

(١) قصص العلماء، ص ٢٠٢.

الكريم الحائري اليزدي (رحمه الله) انه قال: « في إحدى الليالي في سامراء كنا جالسين على السطح ندرس أنا والمرحوم آقا ميرزا علي (نجل الميرزا الشيرازي) والسيد محمود السنكلجي (رحمه الله) عند الميرزا محمد تقوي الشيرازي (رحمه الله) ووفي اثناء الدرس جاء أستاذنا المعظم المرحوم السيد محمد الفشاركي (رحمه الله) وقد بدت على وجهه آثار الحزن والألم، وكان واضحا أن السبب في تألمه هو ظهور الوباء في مدينة سامراء. فقال لنا: هل تعتقدون باجتهادي؟ فقلنا: نعم. فقال: وعدتني؟ قلنا: نعم. فقال: إنني أوجب على كل رجل وامرأة من شيعة سامراء أن يقرأوا زيارة عاشوراء مرة واحدة بالنيابة عن أم الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) نرجس خاتون، ويتوسلوا بهذه السيدة الجليلة إلى ولدها العظيم وتستشفع به ليدعو الله تعالى حتى يرفع البلاء عن شيعة سامراء. فامتثل الناس لهذه الفتوى وقرأوا زيارة عاشوراء بتلك النية، وكانت النتيجة أن لم يمض أي شخص من شيعة سامراء، في الوقت الذي كان يموت كل يوم خمسة عشر نفرا من غير الشيعة(١).

(١) الكلام يجز الكلام، ج ١، ص ٥٤ - ٥٥.

وتجدر الإشارة إلى أن جميع البلايا التي كانت ترد بعد ذلك كانت تتجه إلى العامة؛ مما حدا بالبعض منهم إلى أن يلتفت إلى أحقيّة المذهب الشيعي ويدخل فيه^(١).

الشيخ مرتضى الأنصاري رحمته الله

يقول حفيد الشيخ الأنصاري في معرض حديثه عن حياة جده: (قدس سره الشريف) « كان من عاداته قراءة زيارة عاشوراء في كل يوم، يقرأها مرتين صباحاً ومساءً، وكان شديد المداومة على قرائتها، ولما توفي الشيخ الأنصاري (قدس سره الشريف) رآه بعض المؤمنين في المنام فسأله عما

^(١) يذكر الفقيه المقدس الميرزا جواد التبريزي (أعلى الله مقامه الشريف): كان بعض الطلبة في حوزة النجف يتوجهون إلى كربلاء المقدسة لزيارة سيد الشهداء عليه السلام في ليالي الجمعة من كل أسبوع، وقد وفقني الله تعالى لأكون واحداً منهم، فكنت أزور الحسين عليه السلام في كل أسبوع وأقرأ زيارة عاشوراء قبال الضريح المقدس، وكان هذا سبباً لكثير من التوفيق الذي حصلت عليه بعد ذلك، وسبباً في حل مشاكلي التي كانت تعترضني في حياتي، إن زيارة عاشوراء زيارة مجربة، فواظبوا عليها واعلموا أن كثيراً من العلماء الكبار الذين بلغوا درجات عالية في العلم والفضيلة إنما بلغوا ذلك لمواظبتهم على قراءة هذه الزيارة الشريفة، لا تتساهلوا في أمر زيارة عاشوراء، فإن الله تعالى سيمنحكم مقاما يضمن لكم الفلاح في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.

٢٧٨ جعفر التبريزي

جرى له، فكان جواب الشيخ: (عاشوراء، عاشوراء،
عاشوراء).»(١)

الميرزا المحلاتي رحمته الله

يقول الفقيه الزاهد العادل الشيخ جواد العربي الذي كان مرجعا للتقليد لبعض شيعة العراق، أنه في ليلة ٢٦ صفر ١٣٣٦ هـ رأى عزرائيل (عليه السلام) في منامه فسلم عليه وسأله: من أين أنت قادم؟ فقال عزرائيل (عليه السلام): من شيراز، وقد قبضت روح الميرزا إبراهيم المحلاتي. فقال الشيخ جواد: وكيف كانت روحه في عالم البرزخ؟ فقال عزرائيل (عليه السلام): في أفضل حال وفي أفضل جنان البرزخ، وقد وكل الله تعالى له ألف ملك يقومون بخدمته. فقال الشيخ جواد: وأي عمل من أعماله هو الذي أوصله لهذا المقام العالي؟ فقال عزرائيل (عليه السلام): قراءة زيارة عاشوراء.

(١) «زندگانی و شخصیت شیخ انصاری» [حياة الشيخ الأنصاري وشخصيته] ص

وكان الميرزا المحلاتي (رحمه الله) لم يترك قراءة زيارة عاشوراء في الثلاثين سنة الأخيرة من عمره، وحتى في أيام مرضه أو مشاغله التي تمنعه من قراءتها كان يتخذ نائباً ليقراها عنه.

ولما استيقظ الشيخ جواد العربي من المنام ذهب في اليوم الثاني إلى بيت الميرزا محمد تقي الشيرازي (رحمه الله) (الميرزا الثاني) وحينما قص عليه الرؤيا بكى الميرزا الشيرازي (رحمه الله)، وحينما سأله الشيخ عن سبب بكائه قال الميرزا الشيرازي: لقد توفي الميرزا المحلاتي وهو فقيه عظيم. فقيل له: إن الشيخ رأى مناما ولا نقطع بمطابقته للواقع. فقال الميرزا: صحيح أنها مجرد رؤيا، ولكن رؤيا الشيخ ليست ككل رؤيا!

وفي اليوم التالي وصل خبر وفاة الميرزا المحلاتي إلى النجف الأشرف عبر التلكراف واتضح صدق رؤيا الشيخ جواد العربي (قدس سره الشريف).

عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء

ينقل المحدث النوري في كتابه «النجم الثاقب» عن تاجر من مدينة رشت اسمه السيد احمد بن السيد هاشم الرشتي (رحمه الله) انه قال: «عزمت على أداء وظيفة الحج وزيارة بيت الله الحرام في سنة ١٢٨٠ هـ فسافرت من مدينة رشت إلى مدينة تبريز ونزلت في بيت الحاج صفر علي وهو من التجار المعروفين. ولم تكن في وقتها قافلة متوجهة إلى الحج ولذلك كنت متحيراً أبحث عن وسيلة للسفر. إلى أن قام الحاج جبار - الذي هو من أصحاب القوافل المعروفين - برحلة تجارية وانضمت أنا إلى قافلته وتحركنا. وفي احد البيوت التي نزلنا بها في تركية أثناء رحلتنا، جاء الحاج جبار وقال: أن هذا المنزل الذي نحن فيه مشبوه ومخيف. ولذا استعجلوا في اللحاق بالركب إذ إننا كنا متأخرين عن القوافل الأخرى في كل منزل نزلنا به، فتحركنا قبل الصبح بساعتين ونصف أو ثلاث ساعات. وحينما ابتعدنا عن المنزل بمقدار نصف فرسخ أو ثلاثة أرباع الفرسخ اظلمّ الجو وبدأت الثلوج بالتساقط، حتى اضطر الركاب إلى تغطية رؤوسهم والإسراع في الحركة، وكلما حاولت أن الحق بهم لم أتمكن، حتى ابتعدوا عني

وبقيت وحدي، فنزلت من فرسي وجلست على جانب الطريق.
كنت مرتبكا جدا لأنني أحمل معي مبلغا من المال قدره ٦٠٠
توماناً، ولذا قررت أن أبقى في نفس المكان لحين طلوع
الشمس، على أن أرجع عند الصباح إلى المنزل السابق حتى
أجد الدليل وألتحق بالقافلة. وفجأة رأيت أمامي بستانا، ورأيت
فيه فلاحا يمسك مجرفة ويجرف بها الثلوج عن الأشجار،
وحينما رأني اقترب مني وقال: من أنت؟ فأجبته قائلاً: ذهب
أصحابي وبقيت وحدي في هذه الصحراء لا اعرف من أين
طريقي. فقال لي باللغة الفارسية: صل صلاة الليل حتى تجد
الطريق. فبدأت بالصلاة والدعاء، وبعد أن انتهيت من العبادة
جاءني مرة أخرى وقال لي: لم تذهب إلى الآن؟ فقلت له:
أقسم بالله تعالى إني أجهل الطريق. فقال لي: اقرأ زيارة
الجامعة. وأنا لم أكن أحفظ زيارة الجامعة وإلى الآن فإنني لا
أحفظها ولكن وقفت في ذلك الوقت وقرأتها عن ظهر قلب.
فجاءني مرة أخرى وقال: لم تذهب إلى الآن؟ فبكيته بغير
اختياري وقلت له: إني أجهل الطريق. فقال لي: اقرأ زيارة
عاشوراء. وأنا لم أكن قد حفظتها والى الآن فإنني لا أحفظها
ولكنني في ذلك المكان قرأتها عن ظهر قلب مع اللعن والسلام

ودعاء علقمة. وجاءني مرة ثالثة وقال: لم تذهب إلى الآن؟
فقلت: لا. حتى انبلج الصبح، فقال لي: أنا سألحكك الآن
ياحدي القوافل، فركب حمارا ووضع مجرفته على كتفه ثم
قال لي: اركب معي، فركبت وأخذت عنان فرسي ولكنه أبى
أن يتحرك، فقال لي الرجل: ناولني عنان الفرس، فناولته إياه،
فوضع المجرفة على كتفه الأيسر وأخذ عنان الفرس بيده
اليمنى وتحركنا ومشى الفرس معنا طائعا، ثم وضع الرجل يده
على ركبتي وقال لي: لماذا لا تصلي صلاة الليل؟ وردد ثلاثا:
النافلة، النافلة، النافلة. ثم قال: لماذا لا تقرأ زيارة عاشوراء؟
عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء. ثم قال: لماذا لا تقرأ الزيارة
الجامعة؟ الجامعة، الجامعة، الجامعة. فقال لي ونحن على تلك
الحال: هؤلاء هم أصحابك نزلوا إلى حافة النهر يتوضئون
لصلاة الصبح. فنزلت من الحمار لأصعد فرسي فلم أتمكن،
فنزل هو وأثبت مجرفته في الثلج، وأركبني على فرسي
وأرجعني إلى أصحابي. في تلك الساعة بدأت أتأمل وأتساءل:
من هو يا ترى ذلك الشخص؟ وكيف يتكلم اللغة الفارسية
والحال انه لا توجد لغة هناك غير اللغة التركية؟ ولم يكن
هناك دين في الغالب غير المسيحية؟ كيف أوصلني بهذه

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٨٣

السرعة إلى أصحابي؟ التفتُّ خلفي فلم أجد أحداً، ولا أثراً عن ذلك الرجل، وعندها التحقت بأصحابي (١).

لولا الألفين وزيارة عاشوراء!

لما توفي العلامة الحلبي (قدس سره الشريف) رآه والده في المنام فسأله عما جرى له في عالم الآخرة، فأجابه العلامة قائلاً: «لولا الألفين وزيارة الحسين لأهلكني الفتاوى»

وكان العلامة الحلبي مداوماً على زيارة الحسين (عليه السلام)، وأما كتاب الألفين فهو كتاب صنفه العلامة وأقام فيه ألفي دليل وبرهان على أحقية الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة، وتقدمه وأفضليته على البقية، وبطلان خلافتهم (٢).

(١) النجم الثاقب، ص ٦٠١ - ٦٠٢. مفاتيح الجنان، للشيخ عباس القمي رحمته الله وقد

ذكر حكاية السيد الرشتي بعد ذكر زيارة الجامعة الكبيرة.

(٢) روضات الجنات، ج ٢، ص ٢٨٢.

المرحوم الكمباني قدس سره

يُنقل عن المرحوم الكمباني (قدس سره الشريف) أنه اتخذ على نفسه عهداً بأن يقرأ زيارة عاشوراء في كل يوم، وأن يقوم كذلك بسائر أعماله من تدريس وتقرير وتهجد وصلوات النافلة و...، حتى أنه طلب من الباري جل وعلا أن لا يحرمه من قراءة زيارة عاشوراء حتى في اليوم الأخير من عمره الشريف، ويموت بعدها، وكان الذي طلب، فقد قرأ زيارة عاشوراء في يومه الأخير وتوفي في ليلتها(١).

الميرزا التبريزي قدس سره وزيارة عاشوراء

يقول حجة الإسلام والمسلمين الشيخ غلام رضا التوكلية: في ذات يوم اتصلت بنا امرأة من مدينة طهران وكانت تصر على أن تتكلم مع الشيخ التبريزي (قدس سره الشريف) مباشرة، فقلنا لها أن سماحة الشيخ لا يجيب مباشرة على المكالمات الهاتفية، فإذا كان لديك موضوع خاص قوله لنا لنوصله إليه. فقالت: حدثت لي بعض المشاكل مما حداني لأن

(١) شرح احوال فقيه راحل شيخ اراكي، [سيرة الفقيه الراحل الشيخ الآراكي] ص

أقصد مسجد جمكران في مدينة قم المقدسة، فواظبت على الذهاب إلى المسجد أربعين ليلة، ولكن مشكلتي لم تُحل، فرأيت فيما يرى النائم أن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) كان جالسا في ناحية من النواحي بدون أن يُشاهد تفصيلا، فتوجهت نحوه ولكنني لم استطع الوصول إليه لكثرة اجتماع الناس من حوله، ورأيت مجموعة من الناس في ناحية أخرى اجتمعوا حول رجل دين كبير السن يستفتونه في شؤونهم، فقبل لي: إذهبي إلى ذلك الشيخ واعرضي عليه مشكلتك، فذهبت إليه ولكن قبل أن أطرح عليه مشكلتي سألته عن اسمه فقال: «ميرزا جواد التبريزي». فعرضت عليه المشكلة فأجابني وأرشدني لكيفية حلها، ولكنني بعد أن استيقظت من المنام نسيت ما قاله لي، فتألمت لذلك كثيرا، فسألت بعض رجال الدين في مدينة طهران إن كانوا يعرفون شخصا اسمه جواد التبريزي؟ فقالوا: إنه أحد المراجع في مدينة قم المقدسة . فبحث عن رقم المكتب حتى وجدته والآن أنا اتصل لأستفسر منه حول هذه القضية. يقول الشيخ التوكللي: فذهبت إلى الميرزا التبريزي (قدس سره الشريف) وشرحت له الموضوع، وقد استقبل الميرزا الموضوع بكل هدوء ثم بكى

٢٨٦ جعفر التبريزي

وقال لي: قل لهذه المرأة أن تقرأ زيارة عاشوراء وستُحل
مشكلتها إن شاء الله تعالى.

فهرس الكتاب

مقدمة	٥
فضيلة زيارة عاشوراء	٦
زيارة الإمام الحسين ؑ أفضل الأعمال	٨
آثار زيارة الإمام الحسين ؑ	١١
مشروعية البكاء على الإمام الحسين ؑ	٢٤
بكاء الرسول ﷺ لمصاب الحسين ؑ	٢٥
بكاء الإمام علي ؑ على الحسين ؑ	٢٧
بكاء الصديقة الزهراء ؑ على الحسين ؑ	٢٨
بكاء الإمامين الحسن والحسين ؑ	٣٠
بكاء الإمام السجاد ؑ	٣١
بكاء الإمام الباقر ؑ على الإمام الحسين ؑ	٣١
بكاء الإمام الصادق ؑ على الإمام الحسين ؑ	٣٣
بكاء الإمام موسى الكاظم ؑ	٣٤
بكاء الإمام الرضا ؑ على الإمام الحسين ؑ	٣٥
بكاء الإمام المهدي ؑ على جده الحسين ؑ	٣٧
حديث زيارة عاشوراء	٣٨
متن زيارة عاشوراء	٤١

٢٨٨ جعفر التبريزي

- ٤٦ حديث صفوان
- ٥٤ سبب غياب زيارة عاشوراء عن المجاميع الحديثية للشيعة
- ٥٨ زيارة عاشوراء في كتب الحديث
- ٥٩ استغناء زيارة عاشوراء عن دراسة السند
- ٦٠ شهرة الزيارة
- ٦١ كفاية الشهرة في ثبوت قسم من الموضوعات الخارجية
- ٦٤ الهدف من دراسة زيارة عاشوراء
- ٦٥ كلام الميرزا التبريزي رحمته الله حول اعتبار الزيارة

بحث في سند زيارة عاشوراء

- ٧٩ دراسة في سند زيارة عاشوراء
- ٧٩ دراسة سند الشيخ الطوسي رحمته الله الأول لزيارة عاشوراء
- ٨٢ دراسة توثيق مشايخ النجاشي رحمته الله
- ٨٣ أدلة توثيق مشايخ النجاشي رحمته الله
- ٨٦ مشايخ النجاشي رحمته الله
- ٨٨ كيفية معرفة مشايخ النجاشي رحمته الله
- ٨٩ - ٢ محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد
- ٩٠ - ٣ محمد بن الحسن بن فروخ الصفار
- ٩١ - ٤ محمد بن الحسين بن أبي الخطاب
- ٩٣ - ٤ محمد بن اسماعيل بن بزيع

- زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٨٩
- ٢ - طريق الشيخ الصدوق رحمته الله إلى كتاب صالح بن عقبة ٩٧
- دراسة طريق الصدوق رحمته الله إلى صالح بن عقبة ٩٩
- ١ - محمد بن موسى بن المتوكل ٩٩
- ٢ - علي بن الحسين السعد آبادي ١٠٠
- ٣ - احمد بن محمد بن خالد (البرقي) ١٠٢
- ٤ - محمد بن خالد بن عبد الرحمن البرقي ١٠٤
- ٥ - يونس بن عبد الرحمن ١٠٦
- كلام حول صالح بن عقبة بن قيس (الخياط، القماط) ١٠٩
- دراسة القرائن الدالة على وثاقة صالح بن عقبة ١١٤
- رأي أستاذ الفقهاء السيد الخوئي رحمته الله في صالح بن عقبة ١٢٧
- تحقيق فيمن روى عن صالح بن عقبة ١٣٣
- ١ - يونس بن عبد الرحمن ١٣٣
- ٢ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ١٣٤
- ٣ - محمد بن إسماعيل بن بزيع ١٣٥
- ٤ - زيد الشحام ١٣٧
- بحث حول ابن الغضائري وكتاب (الضعفاء) ١٣٩
- بحث حول كتاب (الضعفاء) ونسبته إلى ابن الغضائري ١٤٢
- ١ - نسبة الكتاب إلى ابن الغضائري ١٤٢
- النظرية الأولى: ١٤٣

٢٩٠ جعفر التبريزي
١٤٦ النظرية الثانية:
١٤٩ النظرية الثالثة:
١٥٠ النظرية الرابعة:
١٥١	٢ - الطريق إلى كتاب الضعفاء
١٥٣	٣ - بحث في القيمة العلمية لكتاب الضعفاء
١٥٧ علقمة بن محمد الحضرمي
١٥٧ وثيقة علقمة بن محمد الحضرمي
١٧٢ دراسة الطريق الثاني لأول أسناد زيارة عاشوراء
١٧٢ سيف بن عميرة

السند الثاني لزيارة عاشوراء

١٨٣ السند الثاني لزيارة عاشوراء
١٨٤ دراسة طريق الشيخ الطوسي <small>رحمته</small> إلى كتاب الطيالسي
١٨٤	١ - الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري
١٨٧	٢ - احمد بن محمد بن يحيى (الطار - القمي)
١٨٩ تحقيق ما استدل به لتوثيق احمد بن محمد بن يحيى
١٩٢ رد السيد الخوئي <small>رحمته</small> لتوثيق أحمد بن محمد بن يحيى
١٩٤ مناقشة رأي السيد الخوئي <small>رحمته</small>
١٩٦	٣ - محمد بن يحيى (الطار، القمي)

زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون ٢٩١

٤ - محمد بن علي بن محبوب الأشعري القمي ١٩٧

٥ - محمد بن خالد الطيالسي ١٩٩

السند الثالث لزيارة عاشوراء

السند الثالث لزيارة عاشوراء ٢٠٥

طريق الشيخ الطوسي عليه السلام الأول إلى كتاب ابن بزيع ٢٠٦

١ - علي بن أحمد بن محمد بن أبي الجيد ٢٠٧

٢ - محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ٢١٠

٣ - علي بن إبراهيم ٢١١

٤ - إبراهيم بن هاشم ٢١٢

بحث في مؤيدات وثيقة إبراهيم بن هاشم ٢١٤

الطريق الثاني للشيخ الطوسي إلى كتاب ابن بزيع ٢١٦

٢ - الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله ٢١٦

الطريق الثالث للشيخ الطوسي إلى كتاب ابن بزيع ٢١٩

٣ - سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي ٢١٩

٤ - عبد الله بن جعفر الحميري ٢٢٠

٥ - أحمد بن إدريس ٢٢١

٧ - أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي ٢٢٢

٨ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ٢٢٣

دراسة الطريق الثالث إلى زيارة عاشوراء ٢٢٥

٢٩٢ جعفر التبريزي

٢٢٥ ١ - محمد بن إسماعيل (بن بزيع، أبو جعفر)

٢٢٧ ٣ - عقبة بن قيس بن سمعان

السند الرابع لزيارة عاشوراء

٢٢٨ السند الرابع لزيارة عاشوراء

٢٢٨ ١ - حكيم بن داود بن حكيم

٢٣١ ٢ - محمد بن موسى بن عيسى الهمداني

٢٣٣ دفاع عن محمد بن موسى بن عيسى الهمداني

٢٤١ وقفة مع كلام السيد الخوئي قده

السند الخامس لزيارة عاشوراء

٢٤٥ السند الخامس لزيارة عاشوراء

٢٤٥ ٣ - مالك بن أعين (الجهني)

٢٥٣ بحث حول الدعاء المأثور بعد زيارة عاشوراء

٢٥٥ سند هذا الدعاء

٢٥٦ سيف بن عميرة

٢٥٨ زيارة عاشوراء على مر القرون

٢٧٥ اهتمام العلماء الكبار بزيارة عاشوراء

٢٧٥ الوحيد البهبهاني قده

٢٧٥ حكم بوجوب قراءة الزيارة!

٢٧٧ الشيخ مرتضى الأنصاري قده

٢٩٣	زيارة عاشوراء - دراسة السند وتحليل المضمون
٢٧٨	الميرزا المحلاتي <small>رحمته الله</small>
٢٨٠	عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء
٢٨٣	لولا الألفين وزيارة عاشوراء!
٢٨٤	المرحوم الكمباني <small>رحمته الله</small>
٢٨٤	الميرزا التبريزي <small>رحمته الله</small> وزيارة عاشوراء
٢٨٧	فهرس الكتاب